السبت 14 تشرين الأول 2017
العدد 3298 السنة الثانية عشرة
samedi 14 Octobre 2017 nº 3298 12ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

- أدونيس
سلاماً أيتها الأرض
- كتّاب مغاربة
مهووسون بالنهايات
- ثمرات أيروتيكية

أوروبا تحذّر واشنطن: إلغاء «الاتفاق النووي» يهدّد أمنكم وأمن حلفائكم

استعدّوا... جنون ترامب قادم [16]

في الذكرى الرابعة والخمسين لثورة جنوب اليمن ضد الاستعمار البريطاني، عادت الاحداث اليوم لتعيد هذا الاحتلال من بوابة الغازي الإماراتي (أ ف ب)

«ثورة 14 أكتوبر» اليمنية

طُردت بريطانيا... عادت بريطانيا

[14 ـ 15]

تقرير

مناقصة بواخر الكهرباء تسقط لم يبقَ إلا عارض وحيد

6

تقرير

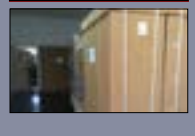

التعليم المهني: فساد بملايين الدولارات

7

في الواجهة

بري: البطاقة الممغنطة إلى انتخابات

لا احد تقريباً في الائتلاف الحاكم، في العهد الحالي، لم يقل كلمته في انتخابات ربيع 2018. ليس الاستحقاق الرئيسي الماثل امامهم فحسب، بل يكادون يجزمون بأن لا عراقيل في طريق إجرائه: انتخابات يراد لها تكريس كل ما نجم ولا يزال عن تسوية 2016

رئيس المجلس: استحقاق ايار 2018 واقع (مروان طحطح)

نقولا ناصيف

عندما يلتقي الرئيس ميشال عون مع الرئيسين نبيه بري وسعد الحريري، ويلتقي معهم الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله والنائب وليد جنبلاط، على التمسك باجراء الانتخابات النيابية في ايار 2018، يعني ذلك انها اكثر من واقعة في موعدها. الاصح انها ستجرى في ظل هذا الائتلاف الحاكم، المنبثق من تسوية 2016 منذ ابرام الاتفاق على انتخاب رئيس للجمهورية، وقد اكد مرة تلو اخرى، وامتحاناً بعد آخر واشتباكاً بعد اشتباك وتفاهماً وراء تفاهم، انه التكتل الفعلي الذي يقود الحكم.

مع ان لقاء كليمنصو الاحد الفائت لم يشر صراحة الى تحالف انتخابي بين بري والحريري وجنبلاط، واكتفى بما افصح عنه في الظاهر، الا ان توقيته ليس بعيداً كثيراً من مقاربة استحقاق 2018 في جانب من مداولاته. قال رئيس مجلس النواب

> ان حبراً وفيراً أُهدر في الكتابة عنه اكثر مما كان اللقاء يتوقع، واكثر مما يحتمل. قبل ان يذهب الى منزل جنبلاط، كان قد انجز لايام خلت في اتصالات ثنائية مع شريكيه الآخرين تذليل تباعد احدهما عن الآخر، كي يأتي الاجتماع تتويجاً لما سبق، وليس تفاهم ابن ساعته. في حسبان رئيس المجلس دورا الحريري وجنبلاط في صلب استقرار الحكم والمعادلة الوطنية الداخلية، وفي صلب الاستحقاقات المتلاحقة منها انتخابات ايار.

بري: المبلغ المخصّص للانتخابات محسوب بالليرة وواجب وضروري

مقالة

الضريبة كثقافة...

محمد نزال

زيدت الضريبة على القيمة المُضافة بنسبة 1 في المئة. الآن سيموت «الشعب اللبناني». هذا، تقريباً، ما يُقال لنا. الضريبة هي «شرّ مُطلق». هذا ما أسّست له، كمفهوم ثابت، جماعات مِن «النخب المزيّفة» التي أوكلت إلى نفسها صياغة الرأي العام. ما لم تُربَط قضيّة الضرائب بالفساد، مِن حيث المبدأ، فإنّ كلّ ما يُقال في ذمّها سيكون تجهيلاً. في الدنمارك، البلد الذي تربّع على عرش الدول الأكثر سعادة، تبلغ الضريبة نحو 55 في المئة. ضريبة هائلة. هناك حيث الضرائب الأعلى في العالم، لكن، في المقابل، حيث الفساد الأقلّ في العالم. هناك حيث دُعي، لأكثر مِن مرّة، إلى استفتاء شعبي لخفض الضرائب، فما كان مِن الأكثريّة الشعبيّة إلا أن رفضت ذلك. أصبح الأمر ثقافة عندهم. فلتأخذ السُلطة ما شاءت مِن ضرائب ما دام التعليم، وهو مِن الأعلى جودة عالميّاً، بالمجّان. كذلك ما دامت الطبابة مجانيّة، والموت على أبواب المستشفيات ليس عادة، و«المُدن الرياضيّة» المنتشرة في البلاد، للصغار والكبار، يدخلها الفرد مجّاناً، فيُمارس رياضته ويَلعب ويَمرح؛ اللائحة تطول. خذوا ما شئتم ما دام الفساد يكاد ينعدم. ما دام هناك أمن اجتماعي. هناك حيث لا تُزاد ضريبة إلا بعد دراسات علميّة مستفيضة، اقتصاديّة واجتماعيّة، لا كما هنا، عندنا، حيث يرتجلها، في لحظة، نائب لا أحد يَنظر إليه إلا كجاهل تافه. هذا جزء مِن الأمان النفسي.

زيدت الضريبة في لبنان 1 في المئة. ماذا الآن؟ الثري سيظلّ ثريّاً والفقير سيبقى فقيراً. لِمَ هذا التفجّع مِن الزيادة؟ لِمَ يُراد للناس أن يُصدّقوا أن هذه الزيادة هي الكارثة؟ هناك مَن سيَسرقها كما كان يسرق ما قبلها. النظام هو نفسه. الفقير قبل هذه الزيادة هو نفسه الفقير بعدها. كان قبلها لا يُمكنه شراء تلك السلعة، أمّا الآن، بعد الزيادة، فهو أيضاً غير قادر على شرائها. شيء كان ثمنه 100 ألف ليرة، مثلاً، زاد ثمنه الآن ألف ليرة، ما الذي يعنيه هذا لشخص هو لا يَملك ربع المبلغ الأصلي أساساً؟ كلّ النقاش الدائر في البلاد، هذه الأيّام، لا يعني هذا الشخص. هو خارج اللعبة أصلاً. آه، سيزيد الآن ثمن كيلو الموز الذي كان يشتريه لعياله؟ أساساً هل هنالك سعر ثابت لكيلو الموز؟ ذاك البقّال يبيعه بـ2000 ليرة، فرضاً، فيما بقّال آخر، في الشارع نفسه، بل في الزاروب نفسه، يَبيعه بـ2250 ليرة. الموز افتراضي هنا. إنّها مسألة مراقبة الأسعار وضبطها. حكاية الفساد ذاته. هذا قائم قبل زيادة الضريبة وقائم بعدها. إن كان النقاش الدائر في البلاد، حول الضريبة، ومعه البكاء والعويل والندب، تجده لا يعنيك، أو لا تفهمه، وبالتالي يُشعرك بـ«الحمرنة»... فلا بأس. هذا شعور طبيعي. هذا دليل عافية. ما يحصل أصلاً هو «استحمار» ممنهج.

شخص يتقاضى الحدّ الأدنى للأجور، يعني أقل مِن 700 ألف ليرة، في بلد لم يَعد يجد فيه شقّة للإيجار، مِن غرفتين فقط، بأقلّ مِن الحدّ الأدنى المذكور... هذا ما الذي يعنيه له أن تزيد الضريبة 1 في المئة؟! شخص، هو نفسه، لا يَملك 5 ملايين ليرة كقسط مدرسي سنوي لطفله، قسط وسطي لتعليم وسطي، هذا ستشغل باله زيادة 1 في المئة على الضريبة؟! أيضع طفله في «مسلخ» يَنتحل صفة مدرسة حكوميّة؟ هذه المدارس التي ما مِن زعيم، ولا مستزلم عند زعيم، ولو كان مِن الدرجة العاشرة، يضع أولاده فيها. هؤلاء الذين يستحقّون، لو كان لدينا، «روبن هود» مِن نوع ما، أن يُفرض عليهم، بتهديد مُسلّح، تسجيل أولادهم في تلك المدارس الحكوميّة، وبالتالي إجبارهم على رفع مستواها والاهتمام بها، تحت طائلة صفع كلّ مَن يَتملّص مِنهم ويضع ابنه في مدرسة خاصّة. يُمكن أن تكون العقوبة صفعاً جماعيّاً، مثل الحكم بـ100 صفعة، ينفّذها بحق أحدهم 100 مواطن مِن الذين فُرِض عليهم وضع أولادهم

2022

على ان وجود الاقطاب الثلاثة في دائرة تشاور علني ـ وبري بذلك لا يوافق على عبارة «العشاء السرّي» ـ يمثل تقاطعاً سياسياً وانتخاباً ليس قليل الاهمية حيال ما ينتظر استحقاق الربيع: يتقاطع بري والحريري في الدائرة الثانية من بيروت وفي صيدا، وبري وجنبلاط في بعبدا وحاصبيا ـ مرجعيون، والحريري وجنبلاط في الدائرة الثانية من بيروت وفي الشوف ـ عاليه والبقاع الغربي. لكن المهم ايضاً ان الحلفاء الثلاثة يمثلون حلفاء الحلفاء الذين هم الشركاء الآخرون الدائرون في الفلك نفسه، من غير ان ينضووا في اجتماع كليمنصو كحزب الله وتيار المردة بالنسبة الى بري، والتيار الوطني الحر والقوات اللبنانية بالنسبة الى الحريري. ناهيك بتقاطع الممر الملزم لجنبلاط في دائرتي الشوف ـ عاليه وبعبدا مع التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية وحزب الله. هؤلاء جميعاً قالوا انهم مع انتخابات 2018 في موعدها. باتوا يعلمون ايضاً، في مرحلة يتوخى العهد ان يوسم نفسه بانجازاتها، ان ما بدا مستحيلاً لسنوات خلت تحقق الآن او يكاد: قانون انتخاب للمرة الاولى منذ عام 2008، وقانون موازنة وشيك للمرة الاولى منذ عام 2005.

ما هو مهم كذلك في الانتخابات النيابية المقبلة، ان الأفرقاء هؤلاء يذهبون اليها بالمفرّق. لا وجود فيها لقوى 8 او 14 آذار. لا احد يحمل شعاراً او قضية او دماً مهدوراً.

في موازاة الموقف السياسي تلاحقت خطوات اجرائية مكملة: تأليف هيئة الاشراف على الانتخابات ثم اقرار مجلس الوزراء اعتمادات لها. تدريجاً تتقلص العراقيل وتكاد تختفي. لا بطاقة ممغنطة للاقتراع بها، والاكتفاء بما تحوط له قانون الانتخاب وهو التصويت ببطاقة الهوية. في اجتماعه بوزير الداخلية نهاد المشنوق الاربعاء، سأله رئيس البرلمان هل في الامكان انجاز البطاقة الممغنطة وتوزيعها في الاشهر المتبقية للانتخابات، فرد بالنفي. اذذاك عقب بري: «نذهب الى الانتخابات بتذكرة الهوية. المهم ان الانتخابات ستحصل».

كشف بري ايضاً انه تسلم مشروع قانون تمويل البطاقة الممغنطة واحاله على اللجان النيابية، وقد يستغرق درسه شهرين، ما يضيف عاملاً آخر الى استبعاد العمل بالبطاقة الممغنطة في الاستحقاق المقبل. يضيف: «سيكون امامنا اكثر من اربع سنوات للتحضير لها حتى انتخابات 2022، عندئذ تعد البطاقة الممغنطة على مهل وتوزّع بلا استعجال».

كان المشنوق اجاب بري بالنفي القاطع كذلك حيال قدرات وزارة الداخلية على توزيع مليون بطاقة ممغنطة كل شهر حتى الوصول الى انتخابات ايار، في حال امكن انجازها. اضف ان التصويت على تمويلها لن ينجز قبل نهاية السنة. يضيف رئيس مجلس النواب: «لا مشكلة امام لبنانيي الخارج. يقترعون في السفارات. لبنانيو الداخل يحملون بطاقة الهوية ويصوتون في اماكن قيودهم».

باتت التفاصيل الاجرائية والتقنية ثانوية في حسبان بري. قابلة للتذليل. وليس في وسع احد التذرع بها. يذهب الى ابعد من ذلك، في الانضمام الى موقف رئيس الجمهورية، بأن «احداً في الداخل ليس في امكانه تعطيل اجرائها. لا ظروف استثنائية بعد اليوم تبرر تأجيلها، ولم يعد في وسع اي فريق احتمال تمديد رابع لمجلس النواب». ما ينتظر الذهاب الى الانتخابات صدور مرسوم دعوة الهيئات الناخبة بدءاً من شباط المقبل، في مهلة الـ90 يوماً التي نص عليها قانون الانتخاب.

لا يوافق بري الرأي القائل بأن 75 مليار ليرة مخصصة لانتخابات 2018 رقم مبالغ به، ولا القول انها الانتخابات الاغلى. يجيب: «القانون الحالي يختلف عن القانون السابق. متطلباته اكثر في الصناديق والمشرفين والتجهيزات والبرامج الضرورية. هذه المرة الاولى في تاريخنا نعتمد التصويت النسبي. المبلغ المخصص للانتخابات محسوب بالليرة، اعدته المديرة العامة لوزارة الداخلية فاتن يونس. المبلغ واجب وضروري».

لسنا الدنمارك ولا السويد، طبعاً، لكن هي الفكرة. في السويد تصل نسبة الضرائب إلى 57 في المئة. عام 2013 جاءت «وكالة الضرائب» هناك في المرتبة الثانية كأفضل مؤسسة حكومية لجهة السُمعة وقبول الناس، لكن، وبالتوازي معها، حلّت «وكالة حماية المُستهلك» في المرتبة الأولى. هذا يُلخّص كل شيء. هناك أيضاً تَرفض الأكثريّة الشعبيّة خفض الضرائب. سلوك غريب (بالنسبة إلينا). السلع غالية، جدّاً، ولكنها تُصبح مقبولة عندما يكون الفرد على ثقة بأنّ الضرائب التي يدفعها ستعود إليه ككائن اجتماعي. لديهم هناك مثل شعبي يقول: «النحلة تلسع لكنّها تُعطينا العسل». هذه هي. أمّا عندنا، فإنّ «نحلنا» (السياسي) يَلسع أيضاً، لكن يُعطينا... شيئاً آخر تماماً.

> تصل الضريبة في الدنمارك إلى 55 في المئة والناس يُسارعون إلى دفعها طواعية

في تلك «المسالخ» الحكوميّة. هؤلاء، الناس، الذين أُجبروا على تذوّق مرارة التضحية بمستقبل فلذات أكبادهم. الذين تصالحوا مع ضياع ثمار أعمارهم.

المشهد السياسي

«الزعطوط» مُهدِّداً: سنقطع اليد...

يخيّل لمتابعي الشأن السياسي في لبنان والمنطقة أنّ الوزير السعودي ثامر السبهان اكتشف موقع «تويتر» أخيراً، وأُعجب بكتابة التغريدات وتفاعل المتابعين السلبي أو الإيجابي معه. لا يكاد يمر يومان من دون أن يُطلق تهديداً جديداً، موجهاً ضدّ اللبنانيين حيناً، وضد حزب الله أحياناً كثيرة. آخر «فنعات» الدبلوماسي السابق كتابته أمس أنّ «المملكة تؤيد جميع السياسات المُحاربة للإرهاب، ومصدره، وأذرعه، وعلى دول المنطقة أن تتوحد في مواجهة قتل الشعوب وتدمير السلم الأهلي»، قبل أن يُلحقها بتغريدة ثانية: «لا يتوقع حزب الإرهاب ومن يُحرّكه أنّ ممارساته القذرة ضد المملكة ودول الخليج ستكون بلا عقاب». ويبدو أن رجل الأمن الذي يحمل رتبة سفير قد أعجب بنفسه بعدما ردّ عليه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، يوم الأحد الماضي، حين وصفه الأخير بـ«الزعطوط»، قبل أن يقول إن المقاومة ستقطع اليد التي ستمتد إلى لبنان. وقرر السبهان «استعارة» العبارة التي لطالما استخدمها الأمين العام لحزب الله، وتكرارها من دون أي تعديل أو إبداع، إذ قال إن «المملكة ستقطع يد من يحاول المساس بها». تغريدات السبهان ستلقى بالتأكيد ترحيباً من قوى محلية ارتضت، في الفترة الأخيرة، لعب دور الأداة السعودية في لبنان، مُعتبرةً أنّها بهذه الطريقة قادرة على «مواجهة النفوذ الإيراني». ولكن السبهان وما يُسمّى «السياديين» في البلد، يعلمون أنّ أيّ تحرّك سعودي في لبنان لا يُصبح جدّياً إذا لم ينضم إليه أفرقاء أساسيون، كتيار «المستقبل». وحتى الساعة، ما زالت مصادر بارزة في التيار الأزرق تؤكد أنّ كلام الوزير السعودي يُعبّر عن موقف السعودية، لا عن خطة عمل جاهزة لديها، كونها تضع كل بيضها في السلة الأميركية ـ الإسرائيلية لمواجهة حزب الله. وتجزم مصادر رفيعة المستوى في «المستقبل» بأنّ «المستقبل لا يوافق على سياسات التويتر»، ولا يرى في مواقف السبهان أكثر من محاولة للتراشق الإعلامي مع نصرالله. وتؤكد مصادر التيار الأزرق أنه لن ينجر إلى لعبة تفجير الاستقرار الداخلي.

موقف في السياق ذاته عبّر عنه رئيس الحكومة سعد الحريري، بعد لقائه الكاردينال بشارة الراعي في روما أمس، فطمأن، رداً على سؤال، أنّ «الحكومة لن تتفجر لأنّنا جميعاً نعمل لمصلحة لبنان. الخلافات السياسية كانت تحصل لأنّ كلّ واحد مُتمترس خلف مواقفه السياسية الواضحة. ما زلنا متمترسين خلف هذه المواقف، لكن الفارق هو أنّ هناك وضعاً لبنانياً، واستقراراً لا دخل له بما يحصل حولنا. لذلك علينا أن ننظر إلى مصلحة لبنان ونعمل على هذا الأساس». ومن موقعه كرئيس للحكومة، «سأعمل أن أُجنّب لبنانَ أي أخطار». أما عن موقفه من العلاقة بين الولايات المتحدّة الأميركية وإيران بعد موقف الرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي أعلن استراتيجية مواجهة ضد طهران، فقد سأل الحريري: «ما الذي يُقدّمه لبنان أو يؤخّره في هذا الموضوع؟ يجب علينا الحفاظ على الاستقرار وعلى هذا التوافق القائم في البلد، الذي هو لمصلحة لبنان».

وقد تناول الحريري خلال لقائه بالراعي ملفّ النازحين السوريين، فرأى أنّ الموضوع «يجب أن يتناول أولاً مصلحة لبنان العليا، ولا بدّ من معالجته بشكل لا يتأثر فيه لبنان خارجياً ضمن المجتمع الدولي ولا حتى إنسانياً. فهؤلاء النازحون أشقاؤنا وعلينا أن نحافظ على أمنهم واستقرارهم. لم ينزحوا إلا لأنه كان هناك تهديد يطاولهم»

من جهته، أكّد رئيس مجلس النواب نبيه بري لـ«الأخبار» أنّ اللقاء الذي جمعه بالحريري والنائب وليد جنبلاط في كليمنصو، مطلع الأسبوع الجاري، هدفه حفظ الاستقرار اللبناني، بعد مؤشّرات التصعيد المتزايدة في المنطقة. وأعاد برّي القول إنّ «اللقاء ليس موجّهاً ضد أحد من القوى السياسية في الداخل اللبناني، والجميع حريص على استقرار لبنان وانتظام عمل الحكومة والمؤسسات»، لافتاً إلى أن «اللقاء لن يكون الأخير».

على صعيد آخر، أشار رئيس المجلس إلى أنّه «على الرغم من الصعوبات التي مرّ بها قانون الضرائب، فهو الإصلاح الضريبي الأوّل في لبنان». وأكّد أنه «ما إن تنتهي ورشة الموازنة حتى تبدأ ورشة مكافحة الفساد، والفساد لا يحارب من دون الأجهزة الرقابية التي يجب أن تكتمل شواغرها وتنطلق في العمل».

وخلال «تمشايته» المسائيّة المعتادة، استقبل برّي طلاب حركة أمل الذين فازوا أمس في انتخابات الجامعة الأميركية في بيروت، وذكّرهم بأنه «ليس لحركة أمل أعداء في لبنان بل أخصام في السياسة»، وأنه «بالأمس تحالفتهم معهم (أي التيار الوطني الحرّ) واليوم تحالفوا مع غيركم وربحتم أنتم. مصلحتهم كانت بالتحالف معكم، وغداً قد تعودون وتتحالفون معهم، فأنتم أبناء وطن واحد».

من ناحية أخرى، قال الوزير جبران باسيل في ذكرى 13 تشرين إنّ الهدف «لم يكن يوماً أن يصل العماد ميشال عون إلى الرئاسة بل هو وسيلة، والهدف لم يكن يوماً أن نصل الى السلطة بل هي وسيلة من وسائل التغيير». ووجّه رسائل إلى «الآخرين»، مُتحدّياً بأن «لا تراهنوا على صبرنا، ولا اندفاعنا، ولا تعبنا ولا تشويه حقيقتنا، ولا على وجودنا في السلطة، فلن تتعبنا ولن تنهكنا ولن نصبح مثلها بل سنجعل منها على صورتنا. نحن نقيض الأحادية، فلا تقولوا إننا إلغائيون. ونحن نقيض عنصرية إسرائيل وداعش، فلا تقولوا إننا عنصريون. ووطنيتنا ستمنع التوطين يا موطّنين ويا مستوطنين. لا تراهنوا على فشلنا أيها الفاشلون، بل انتظروا المزيد من طاقاتنا».

(الأخبار)

علم وخبر

لوائح واحدة لحزب الله وأمل

أكّد رئيس المجلس النيابي نبيه برّي أن حزب الله وحركة أمل سيخوضان الانتخابات النيابية المقبلة بلوائح مشتركة في كل الدوائر التي سيترشح فيها مرشحون للطرفين. وأشار إلى أن التحالف بين حركة أمل وحزب الله ثابت بمعزل عن تحالفات الفريقين الانتخابية مع فرقاء آخرين.

خلافات الصف الواحد في راشيا

يسعى فريق عمل النائب وائل أبو فاعور في راشيا إلى معالجة آثار الانتخابات البلدية الأخيرة، والتي خلّفت صراعات داخلية بين أبناء الصف الواحد، تمهيداً للمشاركة في الانتخابات النيابية المقبلة. في المقابل، يتردّد في راشيا أن خلافاً وقع بين النائب السابق فيصل الداوود وشقيقه طارق، وأن الأخير يسعى إلى الحصول على تأييد جهات سياسية وفعاليات من المنطقة للترشح على المقعد الدرزي مكان شقيقه.

جنبلاط يسأل عن القوميين

خلال حفل تكريم لمناضلين من الحزب التقدمي الاشتراكي في المكتبة الوطنية في بعقلين، أنّب النائب وليد جنبلاط عدداً من المسؤولين الاشتراكيين علناً، بعد أن حضر وعلم بعدم دعوة منفذ عام الحزب السوري القومي الاجتماعي في الشوف جميل راجح.

سكاف تحتج

على الرغم من اعتبار القوى السياسية في مدينة زحلة أنّ تيار المستقبل، من خلال الوزارات المحسوبة عليه، يُسهّل تمرير الخدمات التي تطلبها رئيسة الكتلة الشعبية ميريام سكاف، على حساب الاطراف الأخرى، يُنقل عن سكاف احتجاجها على عدم تلبية طلباتها في وزارة الاتصالات.

حواط يشكو

اشتكى مقرّبون من رئيس بلدية جبيل السابق، مرشح القوات اللبنانية الى الانتخابات النيابية زياد حواط، بسبب حصول النائب سيمون أبي رميا على النسبة الأكبر من الخدمات التي تمر عبر وزارة الداخلية.

رياشي بدلاً من أبي اللمع؟

بعدما أكّد المرشح عن المقعد الماروني في قضاء المتن الشمالي إدي أبي اللمع لـ«الأخبار» أنه مرشح حزب القوات الوحيد في الدائرة، يتحدث قواتيّو القضاء عن صعوبة نجاحه، وعن كونهم واثقين من ترشيح حزبي آخر الى جانبه أو عوضاً عنه نتيجة خلافاته مع منسّق القضاء في الحزب وعدد من المفاتيح الفاعلين في بلداتهم. ويرجّح قواتيون في هذا السياق أن يكون وزير الاعلام ملحم رياشي المرشح الفعلي الذي تبقيه معراب بعيداً عن أضواء الترشيحات، إلى حين اقتراب الاستحقاق الانتخابي.

رسائل إلى المحرر

الجيش: الأسلحة غير فاسدة

اوردت صحيفتكم في عددها الرقم 3297 الصادر بتاريخ 2017/10/13، مقالاً بعنوان «أسلحة فاسدة للجيش» تضمن الكثير من المغالطات والمعلومات التي تسيء الى الجيش، منها ارتباط تقنيات بعض الأسلحة بشركات مصنعة تابعة للعدو الإسرائيلي، ومنها أيضاً أن الدبابات التي سيتسلمها الجيش من المملكة الأردنية الهاشمية غير صالحة.
توضح قيادة الجيش، استناداً الى القوانين المرعية الإجراء، أن الجيش لا يبرم أي اتفاق مع أي جهة للتزود بالأسلحة والأعتدة إلا بعد التأكد من عدم صلتها من قريب أو بعيد بالعدو الإسرائيلي، كذلك فإن الدبابات التي سيتسلمها الجيش اللبناني من الأردن هي صالحة ولا تزال في الخدمة الفعلية وتلبي حاجة الجيش ضمن إمكاناته المالية، وما تحتاجه هو صيانة بسيطة كجميع الآليات العسكرية وليس أكثر.
تأمل القيادة مراجعتها في أي موضوع يتعلق بالجيش، لنشر المعلومات الصحيحة وعدم تضليل الرأي العام، لأن الجيش ينتهج الشفافية والمصداقية في كل عمل يقوم به.

اليرزة
قيادة الجيش

من المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في «الأخبار»، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

سوريا وأمثولة حروب لبنان والعراق وإعادة

في الأسابيع الأخيرة، طغى الحديث الإقليمي والمحلي عن انتهاء حرب سوريا، وجنح نحو الكلام عن إعادة الإعمار. من المبكر الوصول الى مثل هذه النتائج. وأمثولة حروب لبنان والعراق لا تزال حية

هيام القصيفي

لا يمكن الكلام عن انتهاء الحرب في سوريا وإعادة الإعمار فيها، فقط لأن موازين القوى تبدلت، وانحسرت مساحة المناطق التي كان يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية. فإذا كانت بعض القوى السياسية في لبنان تتعامل مع المتغيرات السورية على قاعدة الربح والخسارة، وعلى أن توجهاً إقليمياً انتصر، فإنه لا يمكن القفز مبكراً فوق سلسلة من الوقائع لا تنحصر بالمعطيات السورية فقط، بل تتعلق أيضاً بالإطار العام الذي تعيشه المنطقة، انطلاقاً من التجربة اللبنانية ومن ثم العراقية.
شهد لبنان حرباً طويلة بدأت عام 1975 ولم تنته بعد، وإن كانت بوجوه مختلفة. وهو عاش مراحل سلم وجولات من العنف ومفاوضات للتهدئة محلية وإقليمية ودولية، كانت تسفر أحياناً عن هدنة طويلة وأحياناً أخرى تودي بالبلد مجدداً الى صراع دموي. وإذا كان لبنان بمساحته الجغرافية الصغيرة وبحروبه الطائفية والحزبية المحصورة مبدئياً بين اتجاهين، احتاج الى أكثر من ربع قرن في محاولة للانتهاء من تداعيات حرب 1975 ـ 1990، التي لا تزال آثارها موجودة في شكل أو في آخر، فكيف بالحري بسوريا ذات المساحة الجغرافية الواسعة والمترامية مدعومة بعناصر متشابكة إثنية وعرقية وطائفية، فضلاً عن تدخلات إقليمية مباشرة ومكشوفة، ومصيرية الى الحد الذي تراهن العواصم الإقليمية المعنية على مستقبل حضورها في الشرق الأدنى، من خلال انتصارها أو انكسار مشروعها في سوريا.
وفيما بدأ لبنان يخوض حروبه العسكرية، في منطقة إقليمية مستقرة نسبياً، فإن حرب سوريا تدور اليوم في ظل اشتباك إقليمي وسياسي كبير، وخصومة مذهبية على مستوى الدول من إيران الى السعودية، وحرب مفتوحة في العراق وعلى الحدود مع تركيا والأردن، وخطر الدولة الإسلامية وتنظيم القاعدة وما يمكن أن تنتجه بعد من تنظيمات حروب المنطقة، وتعدد العناصر الإقليمية فيها وتشابك المصالح من تركيا الى الأردن والمشكلة الكردية، وصولاً الى إسرائيل والتحالف الدولي والتدخل العربي بكل أوجهه، يجعل من الصعب الكلام عن انتهاء الحرب ولو تغيرت موازين القوى.
حين بدأت الحرب السورية، فوجئت شخصيات لبنانية، تعرف سوريا جيداً، بأن اللبنانيين بمن فيهم مسؤولون رسميون، لا يعرفون من جغرافية سوريا إلا القليل، من خلال بعض المدن الأساسية. وهذه الجغرافيا الواسعة تزيد من احتمالات بقاء الحرب المفتوحة فيها وإن بعناصر مختلفة، لأن المعارك صبت في مناطق محددة وتركز ثقل المعارضين للنظام السوري في بقع استراتيجية، كما تركز دفاع المؤيدين له على مناطق أساسية كانت تستخدم لحماية العاصمة، وحيث يتركز النظام إضافة الى الشاطئ السوري، قبل أن تتطور الأوضاع العسكرية تدريجاً وتتخذ أوجهاً أخرى. وهذا يعني أيضاً أن عودة السلام النهائي الى هذه المناطق ليست عملية سهلة، بل ستحتاج إلى سنوات لعودة الأمور الى طبيعتها على امتداد الأرض السورية. حتى من الناحية الاجتماعية، ولا سيما في المناطق التي شهدت تهجيراً داخلياً، فإن النظام السوري الذي رافق ما خبره لبنان في التهجير الداخلي والذي لا يزال يعاني منه بعد أكثر من ثلاثين سنة على حرب الجبل، ورغم إتمام المصالحة الداخلية، يدرك أن من الصعب إتمام المصالحات الداخلية بمجرد انتهاء أصوات المدافع. وتجربة العراق بحروبه المختلفة قبل سقوط الرئيس العراقي صدام حسين وبعده، وتنوع الخلافات والانقسامات والجروح الاجتماعية والطائفية والمذهبية والعرقية، تظهر أيضاً أن العراق ما يكاد ينتهي من مشكلة حتى يغرق في أخرى أشد قسوة، تساهم في تقسيم المجتمع العراقي أفقياً وعمودياً. فهل بإمكان سوريا، وإن سكتت المدافع مع تنظيم الدولة أو المعارضين السوريين، أن تعلن انتهاء الحرب مرة نهائية؟

> الحديث عن الإعمار في سوريا بدأ منذ أشهر، من خلال اجتماعات دولية عقدت في لبنان

وهنا تكمن النقطة المتعلقة بإعادة إعمار سوريا. فالحديث عن الإعمار لم يبدأ اليوم، بل منذ أشهر، ومن خلال اجتماعات دولية عقدت في لبنان وتحدثت عن مليارات الدولارات التي تستلزمها إعادة الإعمار في سوريا. لكن المفارقة أن الكلام عن إعادة الإعمار بدأ من لبنان ومن أطراف لبنانيين، منهم من هم على خصومة شديدة مع النظام السوري، قبل أن تتحدث به الهيئات المختصة في المجتمع الدولي. وهنا تسأل جهات معنية، رافقت عملية إعادة الإعمار في لبنان، «أن إعادة الإعمار تستلزم دفع أموال طائلة، فمن الذي يؤمّن الأموال لإعمار سوريا، ومن الذي يريد أن يدفع أموالاً للاستثمار

تقرير

الانتخابات «بدأت» في الشمال!

محمد خالد ملص

فيما يبدو أن قطار الانتخابات النيابية وضع على سكة الانطلاق، بعيد إقرار مجلس الوزراء للهيئة المشرفة على الانتخابات، وبالتزامن مع التأكيدات اليومية بأن انتخابات ستجرى في موعدها، لا يزال العديد من المرشحين والنواب، يرفضون الدخول في سجالات انتخابية أو إعلامية، ويفضلون التريث إلى بداية العام الجديد لإطلاق ماكيناتهم الانتخابية.
غير أن محافظة الشمال دائماً ما تكون سباقة في فتح باب الاستحقاقات الانتخابية. عشرات الصور العملاقة بدأت تجتاح الطرقات وسطوح الأبنية وشرفاتها، بالإضافة إلى المحال التجارية ولوحات الإعلانات، حتى يخيل للداخل إلى طرابلس بأن الانتخابات تجري اليوم!
كل مرشح يحرص على تأمين أماكن لصوره، و«الأشطر» من يرفع صورة أكبر في المكان الأفضل، قبل الطحشة الكبرى. لذلك، باتت كل الأمكنة مباحة، بدءاً من جسور المشاة، وصولاً إلى إغلاق شبابيك الشقق، كما في البداوي، حيث ترحب بزائرها، عند مدخلها، صورتان عملاقتان متجاورتان، الأولى للوزير السابق فيصل كرامي، والثانية للوزير السابق أشرف ريفي ذيلت بعبارة: «هيدا أشرف ريفي عدّوا للعشرة».
وبحسب المناصرين والمحازبين، فإن كلفة كل صورة من صور المرشحين تراوح بين 250 و700 دولار، «هدية للمناصر» مقابل تعليقها، فيما الطباعة على حساب المرشح، وما على المستفيد إلا أن يذيلها باسمه الشخصي فقط.
في الطريق نحو المنية، يبدو أنصار النائب كاظم الخير والمرشح كمال الخير الأنشط في رفع الصور. ويحرص الفريقان على التنافس في عرض صورهما وأحجامها واختيار العبارات الطنانة. لكن اللافت في المنية، غياب صور الرئيس سعد الحريري، على عكس انتخابات 2005 و2009، إذ إنها اليوم لا تتخطى عدد أصابع اليد الواحدة. كذلك تغيب صور الرئيس ميقاتي عن الساحة المنياوية غياباً شبه كلي، باستثناء صورة وحيدة يرفعها أحد مناصريه منذ سنوات عديدة، فيما يتقدم اللواء ريفي على الاثنين، بفارق لا يتعدى عشر صور.
الحماوة الانتخابية إعلامياً بدأت تنعكس سخونة على الأرض. ففي المنية، أطلق مجهول النار، قبل أسابيع، على إحدى صور كمال الخير، الذي دعا مناصريه إلى الهدوء. أما «الحرب الأعنف»، التي تمتد فصولها من طرابلس إلى المنية والضنية وعكار، فتدور رحاها بين أنصار الرئيس الحريري ومناصري ريفي، وآخر صورها كان أمس في إشكال سرعان ما عولج، عندما

> يتبارى المرشحون في تكبير الصور، و«الأشطر» من يرفع صورة أكبر

الإعصار

اليوم في سوريا، إذا كان المجتمع الدولي لا يزال متريثاً في الكلام عن انتهاء الحرب فيها وينتظر ما ستؤول إليه مفاوضات السلام، وأي مستقبل يرسم لنظام الرئيس السوري بشار الأسد، ولا سيما بعد عودة الكباش الأميركي مع إيران؟»، وبصرف النظر عن الجهة اللبنانية التي تريد الإفادة من الإعمار، فلا المسؤولون اللبنانيون الغارقون في الديون قادرون على مثل هذه المهمة، ولا حتماً إيران أو روسيا وهما أيضاً منشغلتان في ترتيب أوضاعهما الاقتصادية. ومن المبكر الرهان على دول أوروبية، كفرنسا وألمانيا وبريطانيا، ولا سيما في المرحلة التي تشهد فيها هذه الدول ضغوطاً مالية واقتصادية. وعودة شركات ومصالح اقتصادية الى إيران بعد إلغاء العقوبات عليها تختلف تماماً بظروفها عن قرار بالمشاركة في إعمار سوريا، في ظل غياب الرعاية الأميركية الضامنة أولاً وأخيراً لمثل هذا القرار، كما كانت الحال بعد التوصل الى الاتفاق النووي. فمن يملك قرار الإعمار يشبه أيضاً من يملك السلاح، ومن المبكر التسرع في الكلام عن إعادة الإعمار، وتأمين الراعي الرسمي لهذه العملية، قبل أن تتضح عملية السلام في سوريا (والشرق الأوسط)، وهوية المناطق والاتجاه الذي يحكمها وتحتاج الى عملية بناء شاملة، ومن الذي سيكون شريكاً من الجانب السوري في هذه العملية، التي خبرها لبنان وكانت فيها الدولة اللبنانية والحكومات المتعاقبة شريكة رسمية فيها... ومعها النظام السوري نفسه؟

تحديث الممالك

عامر محسن

حين صدر القرار السّعودي بـ«السماح» للنساء بقيادة السيارات، وبدأت ردود الفعل عليه في بلادنا تتوارد، لاحظ أسعد ابو خليل الأسلوب الذي تعتمده النّخب الإعلاميّة في لبنان، حين تحاول الترويج لسياسات معيّنة أو خدمة مموّليها، في «خلق الإجماع» وطرح «موقفٍ صحيح»، كلّ من يختلف معه لأيّ سببٍ هو متخلّفٌ ومجرمٌ وبلا أخلاق، وتكراره بحرفيته على نطاق واسع وبنبرةٍ عدائية فارضة حتّى يتكرّس. الموضوع هنا كان «مباركة» الخطوة الملكيّة، والمساهمة في «حملة علاقات عامّة على مستوى كوني» لصالح الحكم السعودي، كما وصّف محلّلٌ غربي لوكالة «بلومبرغ» السياسات الأخيرة لمحمّد بن سلمان. «الخطوة الأولى» في هذه العمليّة هي في أن تؤكّد على فوائد القرار وأنّه سعيٌ في الطّريق الصحيح وأنّه يجب أن نكون ايجابيين وننظر الى الجانب المشرق من الموضوع، ونشجّع مثل هذه المبادرات التقدّمية (وهمّنا هنا فقط هو النساء السعوديات، طبعاً). الخطوة الثانية هي في أن تربط بين القضيّة وبين الشّعب، فالكلام هنا ليس مديحاً لمحمّد بن سلمان، بل هو فرحٌ لانتصار الناشطات السعوديّات ونضالهنّ ـ مع أنّي لم أتطرّق اليهنّ مرّة في حياتي من قبل ـ والذي كان القرار الملكي ثمرته (فلو شكّكت في هذه الرواية، ولم تصدّق أنّ الملك قد اتّخذ القرار مجبراً تحت الضغط الشعبي، فأنت لا تحترم النساء السعوديات وتبخّس قضاياهنّ). لحسن الحظّ أنّ في بلادنا، ايضاً، فريقاً إعلاميّاً موالياً لقطر، وهو في هذه الأيّام يتربّص للسعوديّين لدى كلّ منحنى، وهو ما منع تحقّق «الإجماع» ـ كما جرى مع قضايا أخرى ـ والّا لكنّا نتكلّم الى اليوم عن نسويّة الملك سلمان.

كلامٌ مكرور

المسألة هي أن هذا الخطاب عن الملك الذي يريد أن «يحدّث» السّعوديّة ـ بمفرده ـ ويعصرنها ليس جديداً، بل استخدم في حالة كلّ الملوك السابقين: ألا تذكرون أنّ عبد الله كان رائد «التحديث» وبناء الجامعات والمدن الجديدة والبنى التحتية، ومن سيرفع السعودية الى مكانةٍ عالمية؟ أمّا الملك فهد، فقد مثّل عهد «النهضة» السّعوديّة، فيما الملك خالد هو «باني السعودية الحديثة»، وفيصل قاد نظاماً رجعياً وموغلاً في اليمينيّة على سمعة أنّه تحديثي وعروبي ويحبّ الشباب. بمعنى آخر، هذه السردية ـ حتّى يثبت العكس ـ ليست شيئاً جديداً يميّز سلمان وابنه، بقدر ما هي منطقٌ دائريّ، يتكرّر مع كلّ عهدٍ جديد ويشكّل جزءاً من بناء صورة الملك وتشريع حكمه. بالمعنى الأعمق، فكرة «الطّاغية التحديثي» الرؤيوي، الذي يتسلّم دولة موغلةً في التقليد فينقلها الى «العصر الجديد» بمبادرته الفرديّة، ويبني الطرقات وسكك الحديد ويفتح البلد على الخارج، ليست نموذجاً واقعياً أو صالحاً للعالم الحديث (ونحن لم نعد في القرن التاسع عشر). السّعوديّة هي، أصلاً، بلدٌ حديثٌ ومندمج في السوق العالمي بالكامل، المشكلة هي في نمط الحداثة القائم وليست في «الوصول» اليها. في كلامه عن «رؤيته»، يتبنّى محمّد بن سلمان سرديّة شائعة تقول بأنّ السّعودية عموماً، منذ اكتشاف النفط فيها، كانت تتطوّر بشكلٍ لا يمكن تفريقه عن حال أيّ دولة أخرى في الاقليم، من البيروقراطية الى التلفزيون والفنون وأسلوب الحياة، ولم يكن التديّن الوهابي عائقاً اشكالياً أمام نشوء هذا «القطاع الحديث». ثمّ حصل «انعطافٌ حاسم» عام 1979، مع تمرّد جهيمان العتيبي، «تنازلت» بعده الدولة للمتطرّفين وأعطت السلطات الدينية حقّ رقابة و«فيتو» على مناحي الحياة (يتجنّب بن سلمان الكلام على حادثة جهيمان ومشكلة الشرعية، فيلوم الخميني وثورة ايران، التي قامت في السنة ذاتها، معتبراً أنّها قد أدّت ـ بشكلٍ ما ـ الى تغيير القوانين والمؤسسات في السعودية). الحلّ، اذاً، هو في عكس هذه العمليّة و«تصحيح التاريخ» وتجاوز آثار تلك المرحلة، وفهم أنّ المتديّنين المتطرّفين هم أقليّة، لا يمكن أن تهدّد الحكم أو تشنّ «ثورة دينية»، كما يتخيّل بعض المراقبين الأجانب. عندها، فقط، ستعود المملكة الى سكّة التاريخ.

المشكلة هنا ليست فقط في أنّ التحديات الملحّة في السعودية ليست مرتبطة بالحريات الاجتماعية وافتتاح دور السينما، بل هي ايضاً في المسافة بين الخطاب والواقع. محمّد بن سلمان يتكلّم على سدّ عجز الدولة واستنهاض القطاع الخاصّ، كأننا في بلدٍ شيوعيّ تنقصه الحرية الاقتصادية وسيختبر ـ للمرة الأولى ـ سحر السّوق. القطاع الخاص موجودٌ أصلاً في السعودية وفاعل، مع سوقٍ كبيرةٍ للأسهم وباقي المنتجات المالية، وأنت لن «تخلق» رساميل جديدة، بل ستنقل استثمارها من مكانٍ الى آخر (ودعوة المستثمرين الأجانب الى البلد، مع سنواتٍ من الركود، تضعف القطاع الخاص المحلّي ولا تقوّيه). أمّا أن تخلق قيمة وأعمالاً جديدة وشبكات انتاج توظّف النّاس والرّساميل، فهذا هو التحدّي الحقيقي وهو (كما جرّب كلّ عهدٍ سعوديّ سابق) لا يأتي عبر شعاراتٍ تحديثية وقرارات ملكية.

تقشّف واسراف

في الواقع، فإنّ الأمر الأساسي الذي سيتغيّر، لو طبّقت «اصلاحات» بن سلمان، هو مستوى حياة السعوديين. الدّولة السّعودية انفتحت ـ لتغطية عجز الموازنة ـ على أسواق الدّين، لتجنّب تجفيف الاحتياطات الماليّة. في الشّهر الماضي، باعت المملكة سندات دين في السوق العالمية بقيمة 12,5 مليار دولار، بعد أن أصدرت ـ قبلها بأشهر ـ صكوكاً اسلامية بقيمة تقارب الـ10 مليارات دولار، واستدانت مثلها من البنوك السعودية المحليّة لتغطية الانفاق العام؛ وهذا بعد إصدارٍ دوليّ سابق بـ17,5 مليار دولار في تشرين 2016. الحكومة السّعودية، اذاً، قد استدانت ما يقارب الـ50 مليار دولارٍ في أقلّ من سنة، أي أكثر من ثلثي الدين العام الذي راكمه لبنان على مدى عقود. الدّولة السّعودية، بمعنى ما، هي ماكينة ضخمة لتوزيع الدّعم الحكومي، للشعب السعودي كما للمستفيدين الخارجيين، وإن كانت الحكومة لا تنوي تخفيض الإنفاق العسكري، فإنّ عبء موازنة المالية السعودية سيقع حصراً على المواطنين. كما يحاجج الكثيرون، فإنّ المصدر الحقيقي لشرعية الحكم السعودي ودوام السّلم الاجتماعي ليس في الدّين أو الايديولوجيا (وهو بالطبع ليس في كاريزما الحاكم)، بل في نظام الرّعاية الذي موّله النّفط، والذي أمّن لأكثر السّعوديين حياةً مستقرّة وضمان الحدّ الأدنى. في بلادٍ الضرائب فيها شبه معدومة، والخدمات والطاقة رخيصة، والاستيراد سهل، فإنّ الأسعار والإيجارات وكلفة الاستهلاك اليومي تكون منخفضة، ولأنّ الطبابة والتعليم بالمجّان، فقد كان في وسع المواطن السعودي ـ في عصر الوفرة ـ أن يعيش حياةً مرفّهةً ومطمئنة نسبياً، ولو براتبٍ حكوميٍّ بسيط. هذه العناصر كلّها مهدّدة في «رؤية» محمّد بن سلمان، وهذه القرارات ـ وإن تمّ تأجيلها وتقسيطها ـ ستعني دخول السّعوديين من الجيل الصاعد في سياقٍ جديد، البطالة فيه شائعة والأسعار مرتفعة، ومستوى الخدمات التي تتلقّاها يعتمد على قدرتك الماليّة.

تبرير اجراءات التقشّف هذه يصبح أصعب حين لا يطال هذا التغيير حياة الأمراء والحكّام، وحين يدفع الأمير أكثر من نصف مليار دولار ثمناً ليختٍ في اندفاعة حماسيّة، حين رآه في جنوب فرنسا (بحسب «نيويورك تايمز») فأعجبه وأصرّ على شرائه على الفور، عارضاً على مالكه الروسي سعراً يفوق قيمته بكثير. على الهامش: هناك كتابٍ يجب أن يُكتب عن أسلوب حياة آل سعود وفنون الترفيه والملذّات في قصورهم. الخطاب العربي «التقدّمي» يميل، منذ بداية الطفرة النفطية، الى استفظاع نمط حياة الأمراء النفطيين واعتباره نموذجاً للإسراف والخلاعة. ولكنهم لا ينتبهون الى التطوّر المستمرّ في أسلوب حياة الأمراء والبطانة، فبعد ان كان الثراء، في بداية عهد النفط ووصولاً الى الستينيات، يتلخّص ـ مثلاً ـ في بناء القصور، أصبح السّفر في السبعينيات والثمانينيات (الى لندن واميركا، وليس الى مصر والبصرة وبيروت) هو علامة المال النّفطي؛ وحين شاهدت صوراً في الوكالات الدولية لـ«قصر الاجازة» لمحمّد بن سلمان، أيقنت بأنّ الاسراف والترف هو المجال الحقيقي الذي تميّز فيه آل سعود وبرعوا (الامارات، من جهتها، تبني حالياً «قصراً رئاسياً»، أو مجمّع قصور، في أبو ظبي يكفي لإدارة دولةٍ بحجم الامبراطورية العبّاسيّة، ويمكن بسهولة وضع كامل البيروقراطية الاماراتية ومؤسساتها فيه؛ ولكنّ أكثره، على الأغلب، سيكون عبارة عن غرف استقبال وطعامٍ وضيافة).

خاتمة

في السّوق العالمي اليوم، يمكنك شراء أو استيراد أي خدمةٍ أو سلعة، ولكنّ التنمية لا يمكن شراؤها، والانفاق النفطي لا يؤمّن غير «واجهةٍ» تشبه التنمية، وتدوم بدوامه. حكومة الامارات، مثلاً، التي تقدّم نفسها كـ«نموذج» للتنمية والنجاح الاقتصادي، وتفتح كيس المال لكلّ شركةٍ أجنبيّة تقترح بناء مشاريع فيها توحي بـ«الحداثة»، من المعماريين العالميين الى ايلون ماسك، تعاقدت منذ سنوات (وسط حملة دعايةٍ كبيرة) على انشاء مفاعلات نووية لانتاج الطاقة في ابو ظبي. الخبر الذي لن تسمعه هو أنّ أوّل المفاعلات، التي بناها الكوريون بكلفةٍ ضخمة، قد اكتمل منذ أشهر ولكنّه لم يشغّل بعد، ولن يدخل الخدمة قبل نهاية السنة، لأنّ الشركة الاماراتية لم تتمكن من تحضير الكوادر البشرية لإدارة مشروعٍ كهذا، وهو من المجالات القليلة في العالم اليوم التي لا يمكنك، ببساطة، أن توكّلها الى شركةٍ أجنبية وأن تطلب من الكوريين إدارة المفاعل الذي بنوه. في الوقت ذاته، تنشر الوكالات العالمية خبراً عن عزم الامارات استيطان المرّيخ وبناء مدنٍ فيه (هذا خبرٌ جادّ، نشرته صحفٌ بريطانية مؤخّراً).

النموذج الذي يمثّله الجيل الجديد من حكّام الخليج ليس «حداثياً» يقطع مع سابقيه، بل هو نسخةٌ متطرّفة عن آبائهم: تبعيّة أكبر لأميركا، تقاربٌ علني مع الصهيونية (وتجاوز التطبيع الى التعاون والتحالف)، وثقةٌ مطلقة بالسّوق العالمي. لحسن حظنا، نحن أهل المنطقة التي تعيش في ظلّ مشروع الهيمنة الأميركي ـ السعودي، أنّ محمّد بن سلمان، وليس أميراً محنّكاً مدرّباً، خبيراً بواقع بلاده وبالعالم، هو أمل هذه السلالة والمكلّف بتجديدها. الصدام مع المتدينين أو الليبراليين لن يهدّد النظام السعودي، ولا الاحتجاجات في المنطقة الشرقيّة، أو حتّى السياسات الخارجية وخدمة المستعمرين. أمثولات التاريخ تقول بأنّ شعباً مستقرّاً مرفّهاً من الصعب أن يخرج في حركة احتجاجية أو يخاطر بما يملك ويبادله بالمجهول. من جهةٍ أخرى، يقول دارسو الثورات (كثيدا سكوتشبول وبارينغتون مور) إن ما يفقد النظام شرعيته هو تلاقي عوامل مثل الأزمة الاقتصادية والهزيمة الخارجية وتغييرات اجتماعية لا يقدر النظام على احتوائها وضبطها. سياسات محمد بن سلمان، من «الاصلاحات» الاقتصادية الى حرب اليمن الى الحرب على الناشطين في الداخل ورفض الكلام على التمثيل الشعبي، تبدو وكأنّ الأمير يحضّر مملكته ـ قصداً ـ لكلّ عوامل الانحدار.

كلفة كل صورة من صور المرشحين تراوح بين 250 و700 دولار (مروان طحطح)

اعترض شبان محسوبون على ريفي على رفع صورة للرئيس الحريري مهددين بتمزيقها، ما يعطي مؤشراً على الحماوة التي ستشهدها الانتخابات المقبلة.

تقرير للمرّة الثانية يفشل استدراج عروض استقدام معامل توليد الكهرباء بسبب بقاء عارض وحيد. هذه المرّة، ثلاث شركات من أصل أربع قدّمت عروضها، فشلت في اجتياز أول امتحان، أي امتحان التقييم الإداري الذي يليه امتحان التقييم الفني، ثم التقييم المالي. فشلٌ يحسب على مجلس الوزراء ووزارة الطاقة اللذين أصرّا على تضمين دفتر الشروط بنوداً صعبة بالمهل القصيرة المفروضة

استدراج عروض «معامل الكهرباء» يسقط مجدداً

لم يبقَ إلا عارض وحيد

كان لافتاً أن تقدّم إحدى الشركات مستندات غير أصلية وأخرى ارتكبت أخطاء جسيمة (هيثم الموسوي)

محمد وهبة

حسمت لجنة المناقصات مصير «استدراج عروض استقدام معامل توليد الكهرباء» من الجولة الأولى. تبيّن لها أن العروض الثلاثة الأولى التي بدأت بدراستها غير مطابقة للشروط الإدارية، ما يوجب استبعادها لكونها غير مؤهّلة للانتقال إلى مرحلتي دراسة الملفات التقنية والمالية، وبالتالي بات لزاماً إعلان بطلان استدراج العروض لعلّة «بقاء عارض وحيد»، وذلك سنداً لرأي ديوان المحاسبة، وبالتالي التوصية بعدم السير بالتلزيم وإعادة الملف إلى إدارة المناقصات تمهيداً لإعادته إلى وزارة الطاقة.

هذه النتيجة لها دلالة واضحة على أسباب الفشل في جذب شركات قادرة على الإيفاء بالشروط المطلوبة. فلا شكّ أن جزءاً أساسياً من الفشل يكمن في دفتر الشروط الذي ضُمِّن بنوداً صعبة التحقيق في مهل قصيرة للغاية، فجاءت النتيجة أسوأ مما

> لم تفضّ اللجنة العرض الرابع لكونه أصبح وحيداً

حصل في التلزيم السابق عندما قدّمت 8 شركات عروضها، فيما عدد العارضين اليوم بلغ أربع شركات فقط، ولا يمكن الجزم بأن الأربع قدّمت عروضاً جديّة رغم أن مجلس الوزراء حدّد شرط كفالة الـ50 مليون دولار لضمان هذه الـ«جديّة».

إذاً، بدأت لجنة المناقصات فضّ العروض ودراستها من الناحية الإدارية عند التاسعة صباحاً، وقد بدأت بدراسة العروض بحسب رقم تسجيلها في قلم إدارة المناقصات:

ـ تحالف شركتي «بي بي إينرجي» (لبنانية مملوكة من آل البساتنة) مع شركة «السويدي» المصرية. وقد تبيّن للجنة المناقصات، أن هذا العرض مقدّم للمنافسة على الموقع الثاني، أي معمل الكهرباء في الزهراني، لكن تشوبه مخالفة جوهرية هي على النحو الآتي: «يوجد اختلاف بين نموذج توكيل المصنع الأساسي الوارد في دفتر الشروط والنموذج المقدم من قبل العارض لجهة عدم وجود علاقة تعاقدية إلزامية بين العارض والمصنع الأساسي، كذلك لجهة عدم إرفاق نموذج صادر عن غرفة التجارة يفيد بأن الشخص المذيل توقيعه على المستند مفوض بالتوقيع عن الشركة المصنعة».

ويظهر في الإفادة الخاصة بالهيكلية الإدارية لشركة «السويدي الكتريك» أنها تأسست في عام 2005، فيما يذكر في خانة الخبرة أن لديها خبرة 14 سنة كملتزم ثانٍ، وهذان أمران متناقضان.

وتبيّن أيضاً أن العارضين لم يُرفقا أي شهادات أو مستندات من المراجع الصالحة التي تثبت براءة ذمتهما عن أي دعاوى مقامة بحقهما، وأرفق العارضان إفادة موقعة منهما تفيد بأنهما ليس قيد التصفية أو الإفلاس من دون أي مستندات أو شهادات من المراجع الصالحة تثبت هذا الأمر. كذلك تبيّن أنه لا يوجد أي دليل خبرة للتقنية المقترحة (معامل ذات مولدات طاقة عكسية)، ولا يوجد دليل خبرة التشغيل والصيانة كما هو منصوص عنه في دفتر الشروط... إلى جانب أخطاء في تعبئة بعض الجداول وأخطاء أخرى أقل جسامة.

ـ العرض الثاني يعود إلى شركة «يونس بروس» بالتحالف مع شركة STX Heavy Industries. تبيّن أن هذا العرض مقدّم للقسم الأول، أي محطة دير عمار، ولم يتضمن أي مستندات أصلية كما هو مطلوب في دفتر الشروط.

ـ العرض الثالث يعود إلى شركة IBPIL/ MEP/OEG/india/Arkay /Navtek/Erkal، وهو مقدم للقسم الثاني، أي محطة دير عمار. وتبيّن أن كتاب الضمان المصرفي يغطي لغاية 2018/3/22، أي لا يغطّي فترة الـ180 يوماً المطلوبة في دفتر الشروط، وتبيّن أيضاً أن رسالة التقدّم مذيّلة بتوقيع الشخص المفوّض من قبل التحالف وغير مهورة بختم الشركات المتحالفة خلافاً لدفتر الشروط.

في ضوء هذه النتائج، قرّرت لجنة التلزيم رفض العروض الثلاثة لمخالفتها دفتر الشروط بنحو جوهري من دون أن تفضّ العرض الأخير لكونه بقي وحيداً، إذ إن الرأي الاستشاري الصادر عن ديوان المحاسبة تحت الرقم 11 بتاريخ 1979/3/14 يتضمن عدم الأخذ بالعرض الوحيد، ما يوجب على اللجنة «عدم السير بالتلزيم وإعادة كامل الملف إلى إدارة المناقصات لاتخاذ الإجراء المناسب».

إذاً، هذه المرّة الثانية التي يصل فيها استدراج عروض معامل الكهرباء إلى حُرمة «العارض الوحيد». استدراج العروض السابق أدّى إلى بقاء عرض وحيد، رغم التعديلات التي أجرتها لجنة التلزيم والشركة الاستشارية على دفتر الشروط أثناء تنفيذ المناقصة. وقد أخذ الأمر جدلاً واسعاً في مجلس الوزراء الذي أجرى تعديلات على دفتر الشروط، على أن يؤخذ رأي إدارة المناقصات بها. ومن أبرز التعديلات أنه فصل التلزيم إلى قسمين: الأول يخصّ محطة دير عمار، والثاني يخصّ محطة الزهراني، ثم حدّد مهل التسليم على أن تكون 3 أشهر للقسم الأول و6 أشهر للقسم الثاني، وتشدّد في وضع ضمان مؤقت بقيمة 50 مليون دولار عن كل قسم... وبعد جدل طويل بين الوزراء حول فتح الخيارات للسماح بتقديم عروض على اليابسة وعروض لمعامل بواسطة الغاز وليس بواسطة الفيول والديزل، أتاح المجلس تقديم عروض

استحقاق

انتخابات الجامعة الأميركية: النادي العلماني رقماً صعباً

فاتن الحاج

عزز النادي العلماني موقعه في الحكومة الطالبية في الجامعة الأميركية في بيروت، إذ استطاع أمس أن ينتزع 6 مقاعد من أصل 19 مقعداً في الحكومة الطالبية، مقابل 7 مقاعد لتحالف 8 آذار المؤلف من حركة أمل وحزب الله والحزب السوري القومي الاجتماعي وتيار المردة وجمعية المشاريع، و6 مقاعد لتحالف 14 آذار والتيار الوطني الحر.

مرّة جديدة، لم ينجح النادي العلماني في إحداث خروق عبر إيصال بعض مرشحيه إلى الحكومة الطالبية فحسب، بل فرض النادي نفسه طرفاً أساسياً في المعادلة وخياراً ثالثاً للطلاب، بعدما كان قد رشّح نحو 80 طالباً في كل الكليات والسنوات الدراسية، وظهر كأكبر قوة انتخابية بين الخيارات الثلاثة.

وكانت الانتخابات هذا العام قد سجلت تطورين: سحب منظمة الشباب التقدمي لمرشحيها من الاستحقاق وانضمام التيار الوطني الحر إلى تحالف 14 آذار، في خطوة لاستنساخ التقارب بين تيار المستقبل والتيار الوطني الحر على المستوى السياسي العام. وبقي مرشحو التيار يصرون على التأكيد أن الحلف مع حزب الله لا يزال قائماً ولا يُمَسّ.

يذكر أن الطلاب اقترعوا إلكترونياً وراء ستار عازل، وسجلت الجمعية اللبنانية لديموقراطية الانتخابات ضغوطاً مارسها مندوبو التحالفات على المرشحين على أبواب قلم الاقتراع. أما الانتخابات، فقد جرت وفق النظام النسبي، إذ اقترع نحو 62,3% من الناخبين الذين بلغ عددهم نحو 8000 طالب.

وكانت العملية الانتخابية قد شهدت عزوف طلاب عن التصويت، نتيجة موقف مسبق من الاستحقاق نفسه اتخذوه بناءً على تجربة العام الماضي. قالوا إنهم «خُدعوا» بعدما اختاروا ممثليهم الذين ترشحوا تحت خانة المستقلين، ليكتشفوا بعد يوم واحد من الانتخابات مجاهرة هؤلاء بانتمائهم الحزبي.

إلّا أن عميد الطلاب طلال نظام الدين، يعرب عن اعتقاده بأن معظم المرشحين والناخبين غير منتمين إلى أحزاب سياسية، والطلاب يقترعون وفق حسابات الصداقات والعلاقات الشخصية. ويلفت إلى أن النظام

تقرير

التعليم المهني: فساد بملايين الدولارات

فقدان معدات وتجهيزات طبية باهظة الثمن في مخازن معهدين مهنيين وإعطاء تعويضات خيالية للجان الامتحانات الرسمية المهنية للدورة الأولى. هذا غيض من فيض الفضائح في أروقة المديرية العامة للتعليم المهني والتقني

فاتن الحاج

الكلام على صفقات وسمسرات تجري في قطاع التعليم المهني والتقني الرسمي والخاص يكاد يكون الحديث اليومي منذ سنوات للمديرين والأساتذة والموظفين في أروقة المعاهد والمدارس المهنية الخاصة والرسمية، لكن يصعب في أحيان كثيرة امتلاك مستندات ووثائق تدعم هذا الكلام وتفضح المخالفات القانونية. فالمديرية العامة، بحسب مصادر إدارية مواكبة لأحوال القطاع، لديها القدرة على إصدار فتاوى قانونية في أي ملف تربوي أو إداري.

فضيحة فقدان معدّات لوزارة الصحة

لكن ما يطفو على السطح قبيل اقتراب موعد خروج المدير العام أحمد دياب في 19 كانون الأول المقبل إلى التقاعد، يعطي بعض الإشارات، منها فقدان معدات وتجهيزات طبية باهظة الثمن قدرت بملايين الدولارات تعود لوزارة الصحة العامة، بعد إيداعها في مخازن معهدين مهنيين في الجنوب بالتنسيق مع دياب، في آخر أيام ولاية وزير الصحة آنذاك علي حسن خليل في عام 2013. يومها، حضرت لجنة من وزارة الصحة لتأكيد استلام المعدات من البائع ودفع ثمنها.

في التفاصيل التي ترويها مصادر إدارية أنّه في أيار الماضي، طلب المدير العام من مدير أحد المعهدين المذكورين إخراج المعدات من المخازن. إلا أن مدير المعهد، بحسب المصادر، رفض هذا الطلب الشفهي بسبب ما قد يترتب عليه شخصياً من مسؤولية إذا فقدت المعدات، وطلب من المدير العام تزويده بكتاب خطي بهذا الخصوص. لكن ما حصل أن المدير نُقل إلى معهد آخر، وجرى استبداله بمديرة جديدة تبدي تعاوناً أكثر في هذه المسألة. وهذا ما حصل. وكان المدير السابق قد أصر على وجوب إجراء اجتماع التسليم والتسلم بإشراف اللجنة المكلفة في مبنى المعهد المذكور، وليس في مبنى المديرية في الدكوانة ليتسنى لأعضاء اللجنة إجراء الجردة على أرض الواقع وعدم الاكتفاء فقط بجداول وبيانات لا يمكن التأكد من صحتها أو مطابقتها الفعلية. وعندما رفض الطلب، دوّن المدير السابق تحفظه على صفحات المحضر ولم يوقع الصفحة الأخيرة. وقد تبين في ما بعد أنّه جرى تحوير في نص البند الرابع من المحضر، ففي النص الأول ورد أن المدير السابق لم يتقدم بجردة تبين موجودات المعهد كونه لم يستطع الذهاب إلى حرم المعهد لأسباب خاصة، فتعذر على اللجنة التحقق من المطابقة. وكان المدير قد أصر على عدم جواز التوقيع على الجردة بعيداً عن المعهد ومن دون التحقق منها بحضور أعضاء لجنة الإشراف على التسليم والتسلم التي شكلها دياب، ولا سيما أن هناك أسباباً أمنية حالت دون تمكينه من إعداد جداول مفصلة بالمعدات والموجودات قبل مغادرته المعهد (كما هو ثابت في إفادة المغادرة الموقعة من المديرة المكلفة). وهنا تشير المصادر إلى أن الأسباب الأمنية تتعلق بدخول مجموعة أشخاص حزبيين إلى المعهد والعبث بالمستودعات.

وقد استكمل الاجتماع من دون المدير السابق ولم يتسنّ له التوقيع على الصفحة الأخيرة من المحضر وتم تغيير مضمون البند 4 والاكتفاء بالتدوين «بأن المديرة الجديدة للمعهد تسلمت التجهيزات على مختلف أنواعها وفقاً لجردات معدة وموقعة من أمين الصندوق ورئيس الدروس التطبيقية ورئيسة مختبر المعلوماتية وأحد المتعاقدين، من دون أن يذكر في المحضر ما إذا كان رئيس اللجنة والأعضاء المكلفون مهمة التسليم والتسلم قد اطلعوا على جداول الجردة التي صرحت المديرة الجديدة بأنها تسلمت المعدات والتجهيزات استناداً إليها.

المفارقة أن قرار تكليف المديرة الجديدة بمهمات المدير السابق حصل بعد إعفاء الأول في شهر أيار، ومن ثم صدر قرار آخر في نهاية العطلة الصيفية بإعادة نقل هذه المديرة إلى مركز آخر قبل بداية العام الحالي، ما يطرح أسئلة كثيرة؛ منها: هل اكتشفت الجهة التي نقلت المديرة إلى المعهد أيضاً سوء إدارتها، فبادرت إلى إعادة نقلها، أم أن الغاية من تكليفها الإدارة بعد التخلص من المدير السابق كانت من أجل تحقيق هدف وحيد ومهم يتمثل في الموافقة والإشراف على إخراج المعدات والتجهيزات الطبية الغالية الثمن من مخازن المعهد إلى جهة مجهولة من دون أن تطرح أي أسئلة أو تبدي أي اعتراض؟

> حظي دياب بنحو 129 مليوناً و226 ألف ليرة كتعويضات للجان الامتحانات

اللافت أيضاً أن يجري في الوقت نفسه إعفاء الناظر في المعهد من مهماته وتعيين ناظرة جديدة بدلاً منه، كونه مسؤولاً عن التجهيزات والمعدات ولا يمكن إخراج أيّ منها من دون موافقته. وبعد الانتهاء من تحقيق المهمة، تم إبدال المديرة الجديدة بالناظرة الجديدة، وهذه المفاجأة الثالثة. كل ذلك حصل خلال العطلة الصيفية.

تعويضات خيالية للجان الامتحانات

ومن التسريبات أيضاً، إعطاء تعويضات خيالية لرئيس وأعضاء اللجنتين الفاحصتين في الامتحانات الرسمية المهنية للدورة الأولى في 2017. هي المرة الأولى التي يوزع فيها المدير العام المهمات المتعلقة بالامتحانات الرسمية، بحسب الشهادات المعطاة، على لجنتين عليين تضم كل منهما 15 عضواً بدلاً من لجنة واحدة كانت تهتم في العادة بكل الشهادات، بهدف مضاعفة التعويضات.

ففي 25 أيلول الماضي، وقّع وزير التربية مروان حمادة قرارين حملا الرقم 184 و185 لإعطاء التعويضات لأعضاء اللجنتين اللتين يرأسهما دياب، إذ إنّ الأولى تعنى بشهادات الإجازة الفنية والامتياز الفني والمشرف المهني، وتهتم الثانية بشهادات البكالوريا المهنية والثانوية المهنية والتأهيلية الفنية التحضيرية والتكميلية المهنية. ففي القانون، ينال المدير العام ضعفي أعلى تعويض ناله رئيس لجنة التصحيح، وفي هذه الحالة حظي دياب في القرار الأول بـ 49 مليوناً و842 ألف ليرة لبنانية، وفي القرار الثاني بـ 79 مليوناً و384 ألف ليرة، أي ما مجموعه 129 مليوناً و226 ألف ليرة لبنانية للدورة الأولى فقط، فيما نال نائب الرئيس في اللجنتين جوزيف يونس ما مجموعه 97 مليوناً و380 ألف ليرة. يذكر أن هناك 7 أسماء تكررت في اللجنتين وتراوحت التعويضات بين 19 مليون ليرة و130 مليوناً. وسيستفيد أعضاء اللجنتين أنفسهم من تعويضات الدورة الثانية. وإذا ما احتسبنا أن الراتب الشهري لكل منهم لا يتجاوز 4 ملايين ليرة، فمعنى ذلك أن مجموع رواتبهم لا يتعدى 48 مليون ليرة، في حين أنهم يحصلون على تعويضات خيالية في شهر واحد.

تضيف المصادر أن دياب مطالب بأخذ إجازاته الإدارية قبل خروجه إلى التقاعد، بحسب البند 4 من المادة 35 من المرسوم الاشتراعي 1969/112 (نظام الموظفين) التي تنص على الآتي: «لا يسري مفعول الصرف من الخدمة أو الإحالة إلى التقاعد إلا بعد انتهاء مدة الإجازات الإدارية التي يستحقها الموظف». وتقول المصادر إن لدى دياب 60 يوماً إجازة لم يأخذها، ولو احتسبنا المدة لكان عليه أن ينهي خدماته قبل أيام قليلة. دياب رفض، بحسب المصادر، وأكد أنّه سيبقى في مكانه من دون تقاضي أي بدل مالي. إلا أنّ المادة 68 من نظام الموظفين تنص في بندها الرابع على: «ينقطع حكماً عن العمل الموظف المنتهية خدمته بسبب بلوغه السن القانونية أو قضائه في الخدمة المدة القانونية. وإذا استمر في العمل لا يترتب له أي أجر أو راتب أو تعويض أو بدل أتعاب عن الخدمات التي يؤديها بعد بلوغه حد السن أو حد المدة القانونية ويتعرض للملاحقة الجزائية». ولما أرسل وزير التربية استشارة إلى مجلس الخدمة المدنية بشأن بقاء دياب في مهماته من دون أن يتقاضى أتعاباً، أتاه الجواب بالرفض. وحتى يوم أمس، كان دياب لا يزال يداوم في المديرية، فيما لا يعرف ما سيكون قرار حمادة في هذا الشأن. لكن يجدر التذكير بالقانون هنا ولا سيما المادة 14 من نظام الموظفين التي تنص في بندها الثاني على الآتي: «أن يخضع الموظف للرئيس المباشر وينفذ أوامره وتعليماته إلا إذا كانت هذه الأوامر والتعليمات مخالفة للقانون بصورة صريحة واضحة. وفي هذه الحالة، على الموظف أن يلفت نظر رئيسه خطياً إلى المخالفة الحاصلة ولا يلزم بتنفيذ هذه الأوامر والتعليمات إلا إذا أكدها الرئيس خطياً، وله أن يرسل نسخاً عن المراسلات الى إدارة التفتيش المركزي».

فقدت معدات بملايين الدولارات من مخازن أحد المعاهد تعود لوزارة الصحة العامة (الأخبار)

محضر بلا تحفظات

ترأس لجنة التلزيم المهندس جورج السيقلي من المديرية العامة للتنظيم المدني، وعاونه جمال التكلي من المديرية العامة للبيئة، ونزار طراد من مديرية المالية العامة بصفة أعضاء. كذلك، حضر جلسة فض العروض، المهندس جان باسيلي من المديرية العامة للتنظيم المدني، والمهندس علي حسين من المديرية العامة للطرق والمباني. وحضر بصفة مندوبين، أربعة أشخاص سمّاهم وزير الطاقة سيزار أبي خليل، هم: مستشار وزير الطاقة روبرت سفيري، المهندس بشارة عطية، والمهندس حازم عاشور، وهبة الله حاطوم من مؤسسة كهرباء لبنان. وقد جاء محضر لجنة التلزيم موقعاً من الجميع من دون أي تحفظات.

على اليابسة، على أن تكون المعامل بواسطة الفيول والديزل حصراً، ثم مدّد مهلة تقديم العروض لثلاثة أسابيع بدلاً من أسبوعين!

في الواقع، اعترضت إدارة المناقصات على هذه الشروط التي تحدّ من المنافسة، وطلبت توسيعها وجعلها أكثر تلاؤماً مع قانون المحاسبة العمومية، إلا أن إصرار مجلس الوزراء ووزير الطاقة على السير بهذه الشروط، دفع إدارة المناقصات إلى فتح استدراج العروض واستقبال العروض. لكن النتيجة جاءت على قدر البنود المطلوبة، فقد كان لافتاً أن تقدّم إحدى الشركات مستندات غير أصلية، رغم أن دفتر الشروط ينصّ على أن تكون كل المستندات أصلية، وكان لافتاً أن تكون هناك أخطاء إدارية جسيمة في عروض أخرى، وألا تتمكن الشركات من إثبات جديّتها في المنافسة. هذا الأمر يعزى أساساً إلى مهلة تقديم العروض القصيرة التي تركت انطباعاً سلبياً لدى الشركات الدولية والمحلية الراغبة في الفوز بصفقة قيمتها مئات ملايين الدولارات، فامتنعت هذه الشركات عن المشاركة، فيما شكّل عنصر الوقت عاملاً ضاغطاً على الشركات التي أخذت قراراً بالمشاركة... باختصار، المنافسة لم تفتح على مصراعيها، لا لجهة مهل التقديم والتسليم، ولا لجهة المعامل ونوعية الوقود لإنتاج الكهرباء من فحم حجري إلى غاز بأنواعه وفيول وديزل، ولا لجهة الشروط الإدارية التي جرى تشديدها بنحو لا يتلاءم مع طبيعة المناقصة، إذ كان يمكن تخفيف بعض الشروط التي لا تعدّ جوهرية، لكن تأمينها يتطلب وقتاً طويلاً.

النسبي سلك طريقه إلى التنفيذ، وباتت المراجعات والأخطاء لا تذكر، فيما نسبة الاقتراع تبدو جيدة بالنظر إلى أن الانتخابات تجري يوم الجمعة حيث يذهب الطلاب إلى قراهم.

في المقابل، شكا ممثلو القوى السياسية من إجراء الاستحقاق في هذا النهار، إذ ليس هناك دروس في بعض الكليات، ولا سيما في إدارة الأعمال.

شباط: هناك إمكانيّة كبيرة لخسارة الأسواق إذا لم نسارع في عمليات الاستكشاف والتنقيب (أ ف ب)

ندوة

هيئة إدارة قطاع البترول:
قلوب مليانة من الانتقادات

على الرغم من كل المعطيات المثارة، التي تتهم المعنيين بالتفريط بحقوق اللبنانيين ومصالح الدولة في قطاع النفط والغاز وتعيد لبنان إلى زمن الامتيازات الغابر، إلا أن هيئة إدارة قطاع البترول لا تمتلك حجة للدفاع سوى «الشخصنة» واتهام المنتقدين بأنهم يسعون إلى عرقلة مسار هذا القطاع. ما حصل في ندوة نقابة المهندسين، أول من أمس، عن «الغاز والبترول في لبنان» ليس إلا مثالاً على محاولات قمع أي سجال علمي يحرص على تأمين المصلحة العامة

فيفيان عقيقي

يوجّه خبراء نفطيون مشهود لهم بالكفاءة والمعرفة وسعة الاطلاع تحذيرات جدّية من النتائج المترتبة عن طريقة التعاطي الرسمي مع قطاع النفط في لبنان. في مقدمة هؤلاء الخبير المتخصص، نقولا سركيس، الذي رفع الصوت منذ سنوات، ولا يزال، من أجل الدفاع عن مصالح الدولة والمجتمع وفضح الآليات المعتمدة التي تهدف إلى خدمة مصالح الشركات الخاصة والمحاصصة والفساد، إذ تؤدي هذه الآليات إلى جعل لبنان «البلد الوحيد في العالم الذي يقبل بتخلي الدولة، رسمياً، عن دورها المحوري وعن مسؤولياتها في استثمار ثروتها النفطية الموعودة، والدولة الوحيدة التي تقبل بقفزة إلى الوراء لتعود إلى نظام الامتيازات القديمة التي نبذتها كل الدول النامية وجرى تأميم آخرها في مطلع السبعينيات من القرن الماضي، والدولة الوحيدة التي ترضى لنفسها بأدنى دخل بترولي وبشروط استثمار من الأسوأ في العالم، إن لم تكن أسوأها على الإطلاق».

على الرغم من أهمية هذه التحذيرات والمخاوف الكثيرة التي تثيرها، تصرّ الجهات الرسمية على التعامل بخفّة واضحة معها، وبدلاً من السعي إلى تصحيح المسار بما يؤمن المصلحة العامّة، تذهب هيئة إدارة قطاع البترول إلى الدفاع عن هذا المسار واعتباره، كالعادة، المسار الوحيد المتاح.

في هذا السياق، انفجرت «قلوب هيئة البترول المليانة» خلال ندوة نظّمتها نقابة المهندسين، أول من أمس، بعنوان «الغاز والبترول في لبنان: القدرات والمخاطر وفرص النجاح»، إذ عمد رئيس الهيئة، وسام شباط، إلى الهروب من المواجهة مع سركيس بشخصنة السجال واتهامه بالكذب وخدمة مصالح دول مجاورة... ما دفع نقيب المهندسين، جاد تابت، إلى التدخّل، والطلب من شباط الاعتذار من سركيس.

انطلقت الندوة بمحاضرة ألقاها سركيس عن المخاطر التي تحيط بالقطاع النفطي في لبنان، مُعدّداً ملاحظاته على المسار الذي يتحكّم بإدارة هذا القطاع وتنظيمه وقوننته منذ البداية، الأمر الذي جعل شباط يخرج عن طوره ويستهل محاضرته، المُخصّصة للحديث عن «احتمالات العثور على نفط في لبنان وطرق التنقيب»، بالتهجم الشخصي على سركيس، قبل أن يتطوّر النقاش ويتحوّل إلى شجار وصراخ داخل القاعة.

بدأ شباط حديثه بالإشارة إلى أن كلّ ما عرضه سركيس «لا يمتّ إلى الحقيقة بصلة، وأن القوانين التي ينتقدها هي غير القوانين النفطيّة اللبنانيّة»، فتدخّل سركيس طالباً منه «احترام عقول الحاضرين»، ليردّ عليه: «أنا محترم العقول إنت اللي مش محترمهم. لأن كلّ ما تقوله هو كذب موصوف!». فتدخّل نقيب المهندسين طالباً من شباط الاعتذار من سركيس، فرفض الثاني مُهدّداً بإلغاء المحاضرة والمغادرة، بحجّة أن «هناك نصوصاً واضحة ومنشورة، ولا يجوز تحريف الأمور للتأثير سلباً في الناس، ودفعهم إلى المطالبة بوقف مسار هذا القطاع وعرقلة انطلاقته».

تثبت هذه الواقعة، ما يُثار عن محاولات هيئة إدارة قطاع البترول

> سركيس: المنظومة التشريعيّة للنفط تسلّم أمرنا للشركات لتكدّس ثرواتها

الازدراء بكلّ الآراء التي تنتقد كيفيّة إدارة قطاع النفط والغاز في لبنان، والسعي إلى تسخيفها وتهميشها ومنع وصولها إلى مسامع الناس والمهتمين.

تأتي الندوة بالتزامن مع إقفال دورة التراخيص الأولى للتنقيب عن النفط، حيث من المتوقّع أن تُجري هيئة إدارة البترول تقييم العروض المُقدّمة، وترفع تقريرها إلى وزير الطاقة خلال شهر، قبل إحالتها على مجلس الوزراء لإعطاء التراخيص للشركات الفائزة.

تمحورت المحاضرة التي ألقاها سركيس حول «المخاطر على الغاز والبترول في لبنان»، عارضاً مساراً طويلاً من التدابير التي وصفها بـ«المريبة»، رافقت ولادة المنظومة النفطيّة اللبنانيّة. يقول سركيس إن «ما يحصل في لبنان منذ سنوات لا يشبه ما يحدث في أي بلد آخر، وهو مفاجئ واستثنائي. وها نحن ندخل مرحلة التفاوض مع الشركات لتوقيع عقود ستمتدّ حتى 40 عاماً قد تؤدي إلى نتائج كارثية». ويتابع سركيس: «البداية مع قانون النفط الذي أقرّ عام 2010، ويحتوي بأغلبه على مبادئ عامّة، والقليل من المبادئ الأساسيّة. يليه تشكيل هيئة لإدارة قطاع البترول تمثّل الطوائف ليكون أشبه بمجلس ملّة، ومن ثمّ صدور المراسيم التطبيقيّة للقانون متضمّنة السياسة التي ستنفّذها الهيئة دون العودة إلى البرلمان، ومن ضمنها اتباع نظام تقاسم الإنتاج بطريقة مشوّهة تجمع بين الامتيازات وتقاسم الإنتاج، وتقضي في النهاية بتقاسم الأرباح، مع ما يعني ذلك من تنازل الدولة عن مواردها لمصلحة الشركات الأجنبيّة، فضلاً عن إقرار مرسومي تقسيم البلوكات ونموذج عن عقد الاستكشاف وتفاصيله التقنيّة (مؤلّف من مئات الصفحات) دون إعطاء الوزراء الوقت الكافي لقراءتها». ويضيف سركيس أن كل ما تقدّم يؤدي إلى «تسليم أمرنا للشركات لتكدّس ثرواتها، خصوصاً أن الدولة لن تشارك في الدورة الأولى من التنقيب، في حين لها حقّ بتعيين مراقب واحد يمثّلها للمشاركة في اجتماعات هيئة إدارة الشركة، فضلاً عن إقرارها شروطاً ماليّة وضريبيّة تخدم مصالح الشركات». وشرح سركيس بالتفصيل مكونات حصة لبنان من استثمار ثروته من الغاز، أي إتاوة 4% تضاف إليها 30% من الأرباح وضريبة 20% على أرباح الشركة العاملة، ويقول: «إن هذه الحصة لن تتجاوز في أفضل الحالات 47% في مقابل نسب تراوح بين 65 و85% في أكثر من 70 دولة تطبق نظام تقاسم الإنتاج في العالم. لا بل إن نسبة الـ 47% المذكورة تبقى أدنى بكثير مما كان يؤمنه في القرن الماضي نظام الامتيازات في الدول العربية وغيرها من البلدان النامية، الذي كان يتكون من إتاوة 12,5% من قيمة الإنتاج، تضاف إليها ضريبة 50% على الأرباح. هذه الفروقات الكبيرة بالنسبة إلى ما تحصل عليه الدول المنتجة ستترجم بخسائر قد ترتفع إلى المليارات من الدولارات في لبنان».

ما كشفه سركيس أثار حفيظة شباط، الذي كان مدعواً إلى الندوة لإلقاء محاضرة بعنوان «فرص نجاح عمليات الاستكشاف في لبنان»، فأشار إلى أن «التفاوض مع الشركات ينحصر بالعرض الفني لتحسين شروطه، في حين أن المراسيم تحدّد المدة القصوى للعروض بـ25 عاماً مرتبطة بكبر الحقل وخطّة الإنتاج المعروضة والمشروطة بموافقة الحكومة. فضلاً عن أن مرحلة الاستشكاف ستمتدّ لخمس سنوات قد تُضاف إليها سنة واحدة إذا تبيّن أن هناك استكشافاً تجارياً. وهي تنقسم إلى مرحلتين: الأولى لثلاث سنوات، وإذا تبين أن هناك استكشافاً تجاريّاً تتنازل الشركة عن 25% من مساحة الرقعة النفطيّة للدولة، وفي حال العكس تتخلّى عن الرخصة البتروليّة الممنوحة لها. وفي المرحلة الثانية إذا نجحت الشركة في استكشافاتها التجاريّة تتخلّى عن 25% من الرقعة النفطيّة للدولة، وتقدّم خطّتها للإنتاج لتحديد مدّة العقد»، ويتابع شباط: «لبنان لا يقارن مع دولة لديها خبرة في التنقيب، بل مع دولة جديدة في هذا المجال، علماً أن الهيئة أنجزت الكثير من المسوح والدراسات لتحسين شروط الدولة، ودورنا محصور فقط في الإدارة والإشراف، لكون وضع السياسات هو من مسؤولية الحكومة. مع الإشارة إلى أن القانون يتضمّن تفاصيل كلّ مراحل العمليّة النفطيّة، وبالتالي لا يجوز تسطيحه، لكون أهمّيته في محتواه لا بعدد صفحاته، وكذلك الأمر بالنسبة إلى المراسيم التي بدأت دراستها منذ عام 2013 قبل إقرارها في عام 2017. وفي ما يتعلّق بتقاسم الإنتاج، ترمي الصيغة المطروحة كلّ المخاطر على الشركات، فيما تقاسمها الدولة المداخيل، على أن تتأسس شركة وطنيّة بعد حصول أول عمليّة استشكاف تجاري». ويضيف شباط أن «الحوض المشرقي يحتوي على كميات من الغاز والنفط، وهناك اكتشافات مثبتة في القلمون والحوض التدمري، ودول أطلقت دورة تراخيص ثالثة، وبالتالي إمكانيّة خسارة الأسواق كبيرة إن لم نسارع في إطلاق عمليات الاستكشاف والتنقيب».

ائتلاف واحد في رقعتين!

رفعت هيئة إدارة قطاع البترول إلى وزارة الطاقة والمياه، تقريرها الأولي عن تقديم عروض المزايدة في دورة التراخيص الأولى التي اختتمت في 2017/10/12، إذ قدّم الائتلاف المؤلّف من شركة Total SA الفرنسية، وENI International BV الإيطاليّة، وJSC Novatek الروسيّة طلب مزايدة للحصول على رخصة بترولية في الرقعة رقم 4 (في الوسط اللبناني)، وطلباً آخراً في الرقعة رقم 9 (في الجنوب اللبناني). خلال شهر، يفترض بهيئة إدارة البترول، أن تدرس العرضين المقدّمين على الرقعتين رقم 4 و9، من الناحية التقنيّة، قبل فضّ العروض الماليّة، ورفع تقريرها الثاني مرفقاً بمجموعة توصيات إلى وزير الطاقة، لإحالته على مجلس الوزراء لاتخاذ القرار بشأن منح الرخصة البترولية. على الرغم من تقدّم ائتلاف واحد، إلا أن الهيئة وجدت هذه النتيجة «إيجابيّة» لأن لبنان استطاع «جذب شركات عالميّة لاستكشاف حقول الغاز وتطويرها، في حين أن العدو الإسرائيلي أجّل دورة المزايدة لديه ثلاث مرّات».

علوم

مواد مشعّة تحوم فوق أوروبا

شهدت دول أوروبيّة عدة، خلال الأسبوع الماضي، ارتفاعاً مفاجئاً في معدلات الأشعّة في أجوائها. ما طرح العديد من التساؤلات حول السبب والمصدر ومدى خطورة ذلك على الصحة العامة وسلامة الناس. ولم يغب عن وسائل الإعلام اتّهام روسيا كمصدرٍ لها

عمر ديب

توجد المئات من المواد والنظائر المشعّة، سواء الموجودة في الطبيعة أو تلك التي ينتجها الإنسان لتطبيقات معيّنة أو في اختبارات علميّة في المختبرات المختصّة، ويمكن أن يصل الكثير منها إلى الهواء، وأن ينتشر مع الريح من دولة إلى أخرى. لكنّ الأسبوع الماضي، شهد فورةً في إحدى نظائر (isotopes) مادة «الروثينيوم» Ruthenium، وتحديداً الروثينيوم 106 الذي يحوي في نواته 106 جزيئات من البروتونات والنيوترونات. وقد تمّ رصد هذه المادّة المشعّة في أجواء كلّ من ألمانيا وإيطاليا والنمسا وسويسرا وفرنسا. وبالنظر إلى توزّع هذه الدول، يمكن الاستنتاج أن الانتشار الرئيسي له كان في أجواء أوروبا الغربية والوسطى. وبعد إجراء الدراسات تبيّن أن معدّلات انتشاره في الجو لم تصل إلى مرحلة الخطر وظلّت تحت الحدّ الأقصى المسموح به في كل هذه الدول، ممّا لا يشكّل خطراً طارئاً على الصحة العامة، إلّا أنّ مستوى الأشعة يبقى أكثر من المعدّل العام المسجّل على مدى السنوات الماضية بأضعاف عدّة.

مصادر محتملة

من المعروف أنّ هذا النظير من الروثينيوم يستعمل في بعض العلاجات الكيميائيّة لمرض السرطان، وتحديداً لسرطان العين، وللأورام السطحيّة التي لا يزيد عمقها عن 7 ميلليمترات. وهذا يعني أنّ هذه المادّة يتمّ إنتاجها في العديد من المختبرات الطبيّة وشركات الدواء المنتشرة في معظم الدول الأوروبيّة من أجل استخدامه في تلك العلاجات. كما يتمّ استعمال هذه المادة في المولدات الحرارية الكهربائية التي تعتمد على المواد المشعّة لتوليد الطاقة، وهذا النوع من المحركات يُستعمل تحديداً في الأقمار الاصطناعية التي لا يمكنها حمل أو نقل الوقود التقليدي إليها. أما المصدر الثالث فهو يمكن أن يتشكّل نتيجة حوادث أو تسرّبات في محطات الطاقة النووية الكهربائيّة التي تنتج عشرات الأنواع من المواد المشعّة وبينها الروثينيوم. لكنّ المصدر الثالث، في هذه الحالة تحديداً يمكن استبعاده بشكل قاطع لأنّ الارتفاع الوحيد الذي جرى رصده كان في مادة الروثينيوم، فيما تؤدي الحوادث النووية داخل المفاعلات إلى تسرب العشرات من المواد المشابهة معاً. وفي هذه الحالة لا يبقى غير متّهمين علميّين اثنين: شركات الدواء العملاقة المنتجة لهذه المادة، أو المصانع المنتجة للمحرّكات المستعملة في الأقمار الاصطناعية، وكلّها ليست كثيرة كي يبقى الفاعل مجهولاً.

أوروبا تتّهم روسيا وروسيا تنفي

ربط الإعلام الغربي مباشرةً بين هذا الارتفاع المفاجئ في نسب الإشعاع ونشاطات محتملة تقوم بها روسيا، كما صرّح «مكتب الحماية من الإشعاعات» الألماني أن تحليلات مكتبه تشير إلى أنّ مصدر هذه الانبعاثات التي رصدت في ستة مواقع مختلفة في بلاده، يأتي من مناطق جنوب الأورال أو من مناطق أخرى في جنوب روسيا. وذهبت بعض وسائل الإعلام إلى وضع فرضيّة قيام روسيا بتجربة سلاح نووي جديد قد يكون سلاحاً نووياً تكتيكياً صغيراً جرى اختباره في القطب الشمالي، ما أدى إلى انتشار الانبعاثات الناجمة عنه في دول القارّة. لكنّ الاحتمال ذلك يبقى أيضاً خارج دائرة التقدير العلمي، إذ سينجم عن أيّ انفجار نووي، كما عن أي حادث في محطة طاقة نوويّة، باقة منوّعة من المواد المشعّة التي يسهل رصدها من قبل أيّ باحث مبتدئ، كما يمكن ملاحظة تأثيراته من خلال الأقمار الاصطناعية أو من خلال الهزّات الارتداديّة التي يولّدها أي انفجار. على المقلب الروسي، نفت وكالة الطاقة الذريّة الروسية الرسميّة «روس أتوم» كلّ تلك المزاعم، وقالت

> المتهمون شركات الدواء أو المصانع المنتجة لمحرّكات الأقمار الاصطناعية

إن نشاط كلّ المنشآت النووية في روسيا يسير بشكل طبيعي وأن مستويات الأشعّة في بلادها لم تتخطَّ مستوى الإشعاع الطبيعي الخلفي (natural background radiation). وفي الوقت عينه كشفت تسجيلات مؤسسة الأرصاد الجويّة الروسيّة أن مستوى الأشعّة ومعدّلات انتشار الروثينيوم كان مستقراً في كل الأراضي الروسيّة باستثناء ارتفاع طفيف لوحظ في مدينة سان بطرسبرغ في الأسبوع الأخير من شهر أيلول، ولم يتجاوز مستواه ربع المعدّل الأقصى المسموح به.

وفي حين رصدت هذه الانبعاثات في دول عدة في أوروبا الغربية، لم تحصل تسجيلات مشابهة سواء في روسيا أو في دول أوروبا الشرقيّة، ما يشير إلى مصادر انبعاثات محتملة داخل تلك الدول نفسها بحسب ما أشارت دراسات أخرى.

انبعاثات شبيهة منذ بضعة أشهر

في مطلع العام الحالي رصدت مؤسسة الحماية من الأشعّة والسلامة النووية الفرنسيّة ارتفاعاً مفاجئاً في مادة مشعّة أخرى هي «الأيودين Iodine 131»، وقد انتشرت تلك المادة إلى دول أخرى مثل إسبانيا وفنلندا في سيناريو مشابه للحدث الأخير مع فارق في المادّة المتسرّبة، وقد خلصت التقديرات في المرّة السابقة إلى أنّ المصدر يعود إلى احتمال من اثنين: انبعاثات قادمة من روسيا أو شرق أوروبا، أو انبعاثات من إحدى شركات الدواء التي تنتج هذه المواد لاستعمالها في التطبيقات الطبيّة. لم يتوسّع أيّ مرجع علمي أو قضائي لتحديد دقيق للمصدر الذي يمكن أن يكون اليوم يبثّ إشعاعات أقلّ من معدلات الخطر، لكنّه قد يتخطّاها في حادثةٍ مشابهة.

Monochrome

(مروان طحطح)

هذا البحر لي

هذا البحرُ لي. هذا الهواءُ الرَّطْبُ لي. هذا الرصيفُ وما عَلَيْهِ... لي. واسمي ـ وان أخطأتْ لفظ اسمي على التابوت ـ لي. أما أنا ـ وقد امتلأتُ بكُلِّ أسباب الرحيل ـ فلستُ لي. أنا لستُ لي.

محمود درويش

جذور السيطرة الأميركيّة على العالم: «المصير الج

أسعد أبو خليل *

مرَّ خبرٌ عاديٌّ قبل أيّام في صحف العالم: «قوّات أميركيّة في دولة النيجر في إفريقيا تعرّضت لكمين أدّى إلى مقتل ثلاثة جنود أميركيّين». لم يكترث الرأي العام الأميركي للخبر، ولم يكترث الإعلام لشرح طبيعة المهمّة العسكريّة الأميركيّة في النيجر. باتت القوّات الأميركيّة منتشرة في معظم أنحاء أفريقيا، وقد أنشأت القوّات المسلّحة الأميركيّة «القيادة الأفريقيّة» في عام 2007 لتعزيز السيطرة الأميركيّة في قارة لم تقع بالكامل تحت نفوذها كما قارات أخرى. قبل ذلك كانت العمليّات العسكريّة الأميركيّة في إفريقيا منوطة بقيادات مناطق أخرى في العالم. والإعلان عن إنشاء القيادة المذكورة ترافق، كالعادة، بكلام معسول عن «المساعدات الإنسانيّة»، كما حظيت منظمّة «الشباب» الصومالية بعناية خاصّة كهدف من أهداف القوى الأميركيّة. وعملُ «قيادة أفريقيا» في القوّات المسلّحة الأميركيّة يغطّي كل الدول الأفريقيّة، باستثناء مصر لأن عمل القوّات الأميركيّة فيها يقع ضمن اختصاص القيادة «الوسطى». وقد اتسع نطاق عمل القوّات الأميركيّة في إفريقيا، كما كشفت وثيقة حصل عليها موقع «فايس» في أيار 2017. وبينما كانت التقديرات المتحفّظة عن عدد العمليّات العسكريّة السريّة للقوّات الأميركيّة الخاصّة — على أنواعها — حول العالم بـ 116 عمليّة في أي لحظة من اليوم، فإن تقدير عدد العمليّات السريّة للقوّات الأميركيّة الخاصّة في أفريقيا وحدها هو 100 عمليّة في أي لحظة من اليوم. وكانت نسبة عدد قوّات الكوماندوس الأميركيّة في إفريقيا تصل في عام 2006 إلى 1% فقط من مجمل قوّات الكوماندوس الأميركيّة في العالم، وزادت النسبة إلى أكثر من 17% اليوم. ويقول الموقع المذكور إن عدد قوّات الكوماندوس الأميركيّة في إفريقيا هو الأكبر مقارنة بكلّ المناطق الأخرى في العالم — باستثناء الشرق الأوسط، حيث تتركّز العمليّات العسكريّة الأميركيّة السريّة (والعلنيّة على حدّ سواء). وليس من المفارقات أنّ تنامي العمليّات السريّة الأميركيّة، أو الحروب عبر التحكّم عن بعد، ازداد في إفريقيا في عهد أوّل رئيس ذي أصول إفريقيّة. كان هو من أنصار هذا النوع من الحروب لأنه ذو كلفة سياسيّة أقل (ولو كان ذا كلفة بشريّة كبيرة للأعداء الملوّنين).

لكن الخبر العادي المذكور أعلاه عن الكمين الذي تعرّضت له القوّات الأميركيّة في دولة النيجر، يتضمّن معلومة مهمّة: إن القوّات تلك كانت من «ذوي القبعات الخضر»، أي تلك التي تقوم بمهام العمليّات العسكريّة السريّة الخاصّة، بالرغم من أن البيان الرسمي لـ«قيادة أفريقيا» يتحدّث عن وجود القوّات الأميركيّة في إفريقيا تحت العنوان المعهود: بأن القوّات الأميركيّة في النيجر موجودة من أجل «توفير التدريب والمساعدة الأمنيّة» للقوات المسلّحة النيجريّة. وتحصي الحكومة الأميركيّة نحو 50 منظمّة إرهابيّة تتولّى هي، بالنيابة عن الإنسانيّة وعن الإرادة الإلهيّة، محاربتها في أكثر من 23 دولة إفريقيّة.

لم تتغيّر أميركا بالرغم من النظرة المثالية التي ينظر إليها الكثير من العرب. كانت المحاججة العربيّة في أميركا، الرسميّة وغير الرسميّة، تتحدّث دوماً عن ضرورة التناسق بين السياسة الداخليّة الأميركيّة والسياسة الخارجيّة. أي أن السياسة الداخليّة مبنيّة — حسب النظرة العربيّة — على العدل والديموقراطيّة فيما السياسة الخارجيّة مبنيّة على الجوْر والقهر. ولا ينسى العربي، عندما كانت هناك مناشدة عربيّة من أجل تحقيق ما سُمّي ذات يوم بالتوازن في السياسة الأميركيّة نحو الصراع العربي - الإسرائيلي، بأن يذكّر بموقف أيزنهاور في العدوان الثلاثي على مصر في عام 1956 عندما أجبر العدوّ الإسرائيلي على الانسحاب من الأراضي المصريّة المحتلّة. حتى الإعلام الناصري كان يذكّر بذلك رغبة في عودة أميركا إلى صوابها. لكن حسابات أيزنهاور كانت غير ما سجلّها العرب له.

تحاول أميركا أن تفصل بين تاريخها وبين حاضرها، وبين تاريخ الاستعمار الغربي الطويل. هي ترى نفسها في صورة البراءة القصوى. ولأن النخبة الحاكمة (كبار الملاك والتجّار المتحالفون مع المُستعبِدين الأثرياء في الجنوب) في المستعمرات البريطانيّة السابقة في أميركا ثارت ضد الاستعمار البريطاني، فإن النظرة الأميركيّة الذاتيّة نزعت عن حروبها وسياساتها صفة الاستعمار: وصفة الإمبرياليّة أو الإمبراطوريّة تصيب الأميركي بالنفور الشديد. والحكومة الأميركيّة في تعاطيها مع العرب عبر العقود أصرّت على أنها براء من تركة الاستعمار الأوروبي في بلادنا. لكن هذه النظرة تختلف مع الواقع، ومع تاريخ الاستعمار الأميركي — الداخلي والخارجي. تعامل المستعمرون البيض مع السكّان الأصليّين كما تعامل المستعمرون الأوروبيّون مع سكّان إفريقيا وآسيا. تناقص عدد السكّان الأصليّين بسرعة مذهلة: بعض المجموعات السكّانية والقبائل فقدت 90% من أبنائها وبناتها. لم يوفّر المُستعمرون طريقة وحشيّة: لكن تعريض السكّان الأصليّين لفيروسات الجدري والحصبة وغيرها من الأمراض والتي لم يكن للسكّان الأصليّين أية مناعة ضدّها، ساهمت بصورة كبيرة في تخفيض عدد السكّان الأصليّين. والذين لم تفتك بهم الأمراض التي زرعها بينهم البيض، ماتوا بالمجازر والتجويع والحرق. والمؤرّخون الغربيّون يتساهلون كثيراً في تعداد «ضحايا» النظاميْن السوفياتي والصيني (الماوي)، لكنهم يعتمدون حسابات مخفّفة وانتقائيّة في تعداد ضحايا جرائم دول الغرب. ينجو من الحساب الأميركي كل مَن مات نتيجة الحصار والتجويع في حروب الرجل الأبيض (تعمد الإمبراطوريّة الأميركيّة إلى التلاعب نفسه بالحسابات في تبرئة نفسها من قتل نحو مليون عراقي في غزوة 2003).

لم يكتفِ البيض بقتل السكّان الأصليّين بالميكروبات والسلاح المتطوّر، بل هم اعتبروا أن حرقهم (كما جرى في بلدة «بيكو» في عام 1637، عندما أحرق المهاجمون البيض كل سكّان البلدة البالغ عددهم نحو 400) في «فرن الغضب (الإلهي)» هو إرادة إلهيّة1.

كانت ذرائع الحروب والحملات العسكريّة الأميركيّة دوماً مزيجاً من لغو عن الدين وعن الحريّة (بالتعريف الأميركي الخاص).

> يعتمد المؤرّخون حسابات مخفّفة وانتقائيّة في تعداد ضحايا جرائم دول الغرب

وسهلَ على الرجل الأبيض، في أوروبا كما في أميركا، تسويغ الاستعباد والاستعمار: المُستعمَرون هم وحوش. حاكم ولاية جورجيا أكّد في القرن التاسع عشر أن كل ما يملكه السكّان الأصليّون يحق للبيض الاستيلاء عليه لأنهم جهلاء ووحوش2.

لكن الرئيس أندرو جاكسون (وهو المثل الأعلى بين الرؤساء التاريخيّين عند دونالد ترامب وتتصدّر صورته المكتب البيضاوي في البيت الأبيض في العهد الجديد) عبّر بدقّة عن موقف البيض من جرائم طرد السكّان الأصليّين وقتلهم كلّهم إن أمكن: إن وحشيّة البيض ضد السكّان الأصليّين هي «ليس فقط سياسة ليبراليّة بل سخيّة»3.

ويمكن الإشارة إلى عدد السكّان الأصليّين في كاليفورنيا للتدليل على حجم الجرائم ضدّهم: كان عددهم في عام 1848 نحو مئة ألف. وبحلول القرن العشرين، لم يبقَ منهم إلّا 15000. ولم يكتفِ البيض بالإبادة: بل كانوا يعقدون اتفاقيّات سلام واحترام حدود مع السكّان الأصليّين، لكن كان يسهل عليهم خرق اتفاقيّاتهم ونبذها عندما يريدون، أو كانوا يعمدون لتحكيم السلطات البيضاء للفصل في النزاعات، وكان التحكيم لصالح البيض دوماً. وحاول السكّان الأصليّون الاستعانة بسياسة خارجيّة عبر التحالف مع بريطانيا أو فرنسا، لكن الدولتيْن كانتا تخذلانهم بسهولة. لا نعلم العدد بالتحديد، لكن من الأكيد أن ملايين منهم أبيدوا من قبل المستوطنين البيض. والتعامل الأبيض مع السكّان الأصليّين كان ولا يزال دليلاً للتعامل مع الشعوب التي تعرّضت للغزو والاستعمار من قبل أميركا عبر التاريخ.

لم يكتفِ البيض بقتل السكّان الأصليّين بل اعتبروا أن حرقهم هو إرادة إلهيّة (أ ف ب)

إن سياسة «المصير الجليّ» («مَنِفِست دستيني» بالإنكليزيّة) هو مقياس التعامل الأميركي مع الشعوب الملوّنة حول الأرض. اجترح هذا المصطلح الصحافي الأميركي، جون أوسليفون، في مقالة في مجلّة ديموقراطيّة كان يحرّرها4. عام 1845، أصبح المصطلح اسماً لعقيدة السياسة الداخليّة والخارجيّة على حد سواء. في مقالته، استعملها أوسليفون لتأييد السيطرة الأميركيّة (البيضاء) على ولاية تكساس. والاستيلاء على تكساس كان عند أوسليفون «تحقيقاً لمصيرنا الجليّ للانتشار بشكل واسع في القارّة الممنوحة من القدر لتنمية ملايينا المتضاعفة سنويّاً»5.

وعاد الكاتب وكرّر المصطلح نفسه لدعم الاستيلاء على ولاية أوريغون، وقال إن ذلك من ضرورات «التجربة العظيمة للحريّة والحكم الذاتي المُفَدرَل والممنوح لنا». وكان تعبير القدر («بروفدنس»، بالإنكليزيّة، يُستعمل في إشارة لله في القرنيْن الثامن والتاسع عشر). وأصبح المصطلح هذا رسميّاً بعدما اعتنقه الرئيس الأميركي، جيمس بولك، في الأربعينيات من القرن التاسع عشر. وللمصطلح مضمون عنصري لا جدال فيه: أصبحت الولادة الأميركيّة بداية لتاريخ جديد، وإعلاناً عن عرق «انكلوسكسوني» جديد، كما وصفه سام هيوستن بعد معركة «استقلال» ولاية تكساس. ومفهوم «المصير الجليّ» اكتسب مبكّراً صفة التفوّق العنصري، بزيادة منسوب الثقة بالنفس الذي طبع تجربة البيض في إنشاء صفاء عرقي انجلو سكسوني خاص6.

لم تكن السياسات الأميركيّة الداخليّة بعيدة عن تقرير السياسات الخارجيّة ومصائر شعوب ملوّنة حول العالم. الإيمان بالدور الريادي والقيادي الفريد للجمهوريّة الأميركيّة كان عميقاً لدى كل أطراف الحكم في التاريخ الأميركي. أما ما يُسمّى بـ«النزعات الانعزاليّة» في السياسة الخارجيّة الأميركيّة فهذه تعرّضت لسوء فهم حول العالم، خصوصاً في عالمنا العربي. الانعزاليّة في السياسة الخارجيّة الأميركيّة لم تعنِ يوماً الانكفاء عن التدخّل الأميركي في شؤون الدول الأخرى، أو عدم نشر قوّات أميركيّة في بقع مختلفة من العالم. كان لها معنى محدّد يتعلّق بالابتعاد عن مشاكل القارة الأوروبيّة. ترك جورج واشنطن تحذيراً بهذا المعنى عندما أوصى بانتهاج «حالة نأي وابتعاد» عن مشاكل القارة. لكن هذا المبدأ لم يعنِ يوماً احترام التوسّع والتدخّل الأوروبي على حساب المصالح الأميركيّة. وعقيدة «مونرو» (المسمّاة نسبة للرئيس جيمس مونرو) تتعلّق بموقف الدول الأوروبيّة من الحالة السياسيّة في أميركا الشمالية والجنوبيّة. للعقيدة تفسيران مختلفان: التفسير الذي درج رسميّاً (منذ عام 1933) لجأ إلى الخداع عبر الزعم أن الحكومة الأميركيّة ترفض التدخّل الخارجي في شؤون القارة الأميركيّة، وأنها تدعم استقلال دول أميركا اللاتينيّة. لكن التفسير الأصوب هو أن الحكومة الأميركيّة رفضت أن تحاول الدول الأوروبيّة توسيع نطاق نفوذها على حساب الشهيّة الأميركيّة لمدّ النفوذ والسيطرة في كل القارة الأميركيّة. إن عقيدة «مونرو» هي في جانب منها تفسير عقيدة الانعزاليّة بأنها منفصلة عن التدخّل والهيمنة الأميركيّة في شؤون القارة الأميركيّة. اعتبرت الحكومة الأميركيّة في عقيدة «مونرو» أن التدخّل الأوروبي في أميركا اللاتينيّة هو عمل «غير ودود» نحو أميركا.

لكن التعريف الأميركي لعقيدة «مونرو» اكتسب أبعاداً عسكريّة بعد الحرب الأهليّة الأميركيّة عندما قاومت القوّات الأميركيّة الوجود الفرنسي في المكسيك. وفي عام 1895، بعدما عارضت الحكومة الأميركيّة موقف بريطانيا من نزاع حدودي في فنزويلا، أعلن وزير الخارجيّة الأميركي أنه «ابتداء من اليوم إن أميركا هي عمليّاً ذات سيادة في (كل) هذه القارة»7.

وفي مطلع القرن العشرين، تنامى الإعجاب الأميركي (بشخص الرئيس مكنلي) بتجارب الاستعمار الأوروبي. وفي هذه الحقبة التاريخيّة، زاد الارتباط الأميركي الرسمي والشعبي (عبر منظمّات الصداقة بين الشعبيْن، مثل «الرابطة الأنجلو-أميركيّة») مع بريطانيا وإرثها الاستعماري من الصين إلى ما بعد. لم تعد أميركا تتعامل مع التاريخ البريطاني بنفور. على العكس، أصبح ذلك التاريخ بوصلة نحو مستقبل أميركي فاعل واستعماري. وعبر السناتور ألبرت بفردج عن ذلك التناغم بين التاريخ البريطاني وبين المستقبل الأميركي عندما قال عن أميركا إنها «بريطانيا عظمى مع مصير أكثر توهجّاً». الاستعمار الأميركي لكوبا كان التطبيق العملي لهذا الاسترشاد بالاستعمار البريطاني. الحاكم الأميركي للجزيرة قال يومها عن المهمّة التحضيريّة للاستعمار الجديد إنه: «يمسك بعرق لم يتوقّف عن الانحدار على مدى قرن من الزمن

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري، ads@al-akhbar.com، 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ01 /666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

...لي»

وضخ حياة جديدة فيه»8.

أما الاستعمار الأميركي للفيليبين في آخر القرن التاسع عشر، فكان ذا مهمة مماثلة. حمل هذا الاستعمار على كاهله مهمّة تحويل «شعب بلاستيكي» إلى جمهوريّات. والرئيس ولسون، الذي ارتبط اسمه في بلادنا بحق تقرير المصير، أثنى على مساعدة «الشعوب غير النامية، الذين لا يزالون في طفولة نموّهم السياسي». ولا يختلف الخطاب الأميركي عن الشعب الكوبي أو الفيليبيني عن الخطاب الأميركي في القرن الواحد والعشرين عن الشعوب العربيّة والإسلاميّة وعن نشر الحريّة. الرئيس ثيودور روزفلت وصف استعمار كوبا بأنه حملة «من أجل تحرير البرابرة من قيودهم» وأن «تحطيم البربريّة» هو ضرورة (لهم). أما عن استعمار الفيليبين، فقد وصفه روزفلت (بعدما أصبح رئيساً) بأنه «انتصار للحضارة على الفوضى السوداء للوحشيّة والبربريّة»9.

والعلاقة بين إخضاع السكّان الأصليّين في أميركا وبين نشر الاستعمار الأميركي كانت مترابطة. والجنرالات الذين حكموا وسادوا وأخضعوا شعب الفيليبين كانوا في أكثرهم من الولايات الغربيّة وذوي خبرة في إخضاع قبائل السكّان الأصليّين. وابتدع الأميركيّون بسرعة حججاً وذرائع في دعم نشر الاستعمار الأميركي في الفيليبين والصين وكوبا بعناوين مختلفة: من فوائد جمع الشعب الأميركي (أي البيض الذكور الذين عانوا من الفرقة بعد حرب أهليّة مدمّرة) إلى فتح الأسواق العالميّة أمام البضائع الأميركيّة إلى حماية الأمن القومي الأميركي (وحجّة حماية الأمن القومي الأميركي ستتكرّر على مدى حروب القرن العشرين والواحد والعشرين، خصوصاً في مرحلة «الحرب على الإرهاب» (وحتى في مرحلة «الحرب ضد البرابرة» كان الدفاع عن حق حريّة التجارة للسفن الأميركيّة الحجّة الرسميّة، مع أن جيفرسون استعان بخطاب لوم القرآن إذ أنه روى أن سفير طرابلس الغرب شرح أسباب النزاع مع السفن الأميركيّة بالقول إنه «مكتوب في القرآن أن كل البلدان التي لا تؤمن بنبوّة محمد هي واقعة في الخطيئة»10.

> العلاقة بين إخضاع السكّان الأصليّين ونشر الاستعمار كانت مترابطة

واستعمار الفيليبين زعزع الثقة الأميركيّة الذاتيّة بأحقيّة مهمتها الأخلاقيّة والإلهيّة. فقراء الفيليبين على ضعف إمكانيّاتهم ومواردهم، شكّلوا مقاومة وطنيّة ضد الغزاة الأميركيّين. واستعان الغزاة البيض بقاموس استبعادهم للسود ووصفوا شعب الفيليبين بلقب التحقير نفسه الذي أطلقوه على السود. لم يعترض الكونغرس الأميركي يومها على وسائل التعذيب والوحشيّة التي لجأت إليها القوّات الأميركيّة. مكمن الاعتراض تركّز على الكلفة الباهظة (ماليّاً) للاستعمار. بدأ الاستعمار الأميركي باستعمال مصطلحات نظيفة وتقنيّة للاحتلال والقتل على نطاق واسع: دخل مصطلح الإخضاع» إلى اللغة الرسمية، ووسم الأعمال الحربيّة الأميركيّة مذّاك11.»

كم قتل الأميركيّون من الفيليبينيّين؟ كالعادة، لا تعترف الحكومة الأميركيّة رسميّاً بعدد ضحاياها. هي تحتفظ سرّاً بتقديرات عسكريّة لعدد ضحاياها، لكنّها لا تعلنها على الملأ. لديها أرقام دقيقة عن عدد قتلاها: 4234 جندياً أميركيّاً. لكن التقديرات حول الضحايا من الشعب الفيليبّيني تختلف كثيراً. مات على الأقل 20،000 فيليبيني بالنيران الأميركيّة، كما أن أكثر من 200،000 ماتوا جراء المجاعة التي تسبّبت بها الحرب. لكن تقديرات جديدة تعتبر أن رقم الضحايا من الفيليبينيّين هو أعلى بكثير: لأن نحو ثلاثة أرباع المليون من شعب الفيليبين البالغ تعداده يومها سبعة ملايين (أو ثمانية في تقديرات أخرى) مات بين سنوات 1899 و1903، وهذه النسبة أعلى بكثير من نسبة الوفيّات العاديّة12.

كانت الحرب لاستعمار الفيليبين تحضيراً أوّلياً للحرب الأميركيّة الوحشيّة في فيتنام. التوسّع الأميركي في الغرب الأميركي فتح شهيّة الدولة على الاستعمار. الحرب في الفيليبين كانت يُفترض أن تكون سهلة وسلسة. الرئيس الأميركي أطلق عليها اسماً رسميّاً: «الاندماج الخيري». كان التوسّع الأميركي خارج الحدود الأميركيّة امتداداً للتوسّع الأميركي الديموقراطي في الغرب الأميركي. وتقبّل الشعب الأميركي الحرب تلك كما تقبّل حروب البيض ضد السكّان الأصليّين. وحروب الاستعمار، كما فرض السيطرة الاقتصاديّة الأميركيّة، كانا متلازميْن في التاريخ الأميركي. الاستعمار الرسمي والاستعمار الأميركي غير الرسمي — حتى لا نتحدّث عن الرسمي كما في حرب «الاندماج الخيري» — هو نمط أميركي مميّز من السيطرة التي تعرف كيف تسوّق لنفسها، لا بل كيف تصبح سيطرتها عقيدة معتنقة من قبل بعض المستعمَرين. وكبار أصحاب المال في أميركا من الذين عارضوا الحروب الأميركيّة في مطلع القرن العشرين، مثل أندرو كارنيجي13، نظّروا لفكرة حتميّة وضع العالم تحت السيطرة الأميركيّة بواسطة القوة الاقتصاديّة ومن دون الحاجة «لأعباء الغزو العسكري والإدارة الاستعماريّة»14.

كانت أميركا تهدف مبكّراً لوراثة الاستعمار البريطاني، وكانت هناك دعوات ملحّة للبدء بعمليّة بناء القوّة العسكريّة العالميّة. رصد الكونغرس الأميركي المال لإنشاء البحريّة الأميركيّة العالميّة في عام 1883، وتأسّست كليّة البحريّة بعد عام من ذلك. ليس التاريخ الأميركي على البراءة التي يقرأها الكثير من العرب عنه. ولم تكن السياسات والحروب الأميركيّة الخارجيّة منفصلة عن حروب الداخل ذات المنحى العرقي والإثني، والتي لم تتوقّف منذ إنشاء جمهوريّة ناقشت في مؤتمرات التأسيس الدستوري إذا كان السود هم بشرٌ أم لا، قبل أن تقرّر رسميّاً أن الواحد منهم لا يساوي إلاّ ثلاثة أخماس رجل أبيض. وحروب الإبادة ضد السكّان الأصليّين أسّست لوحشيّة «عاديّة» اتصفت بها كل الحروب والغزوات الأميركيّة. وتحقير العنصر الآخر تلازم مع هدير المدافع في كل الحروب الأميركيّة عبر التاريخ. أما الحروب والنزاعات بين الولايات المتحدة وبين العنصر الأوروبي في الحرب العالميّة الأولى والثانية فكانت جانباً من الإصرار الأميركي على وراثة الكرة الأرضيّة من منافسين أوروبيّين. لكن «المصير الجليّ» يصبح أقل بديهيّة وأقلّ حتميّة في بلادنا. لعلّ الإرادة الإلهيّة (المُفترضة) خذلته.

المراجع

[1] راجع كتاب مايكل هنت، «الصعود الأميركي: كيف حازت أميركا وأشهرت السيطرة العالميّة»، دار نشر جامعة كارولينا الشماليّة، ص. 15.
[2] المرجع نفسه.
[3] المرجع نفسه، ص. 16.
[4] يُخطئ مايكل هنت في كتابه المذكور أعلاه (ص. 34) أن تاريخ المصطلح يعود لعام 1839.
[5] راجع كتاب «المصير الجليّ»، لشين ماونتجوي، ص. 10.
[6] راجع كتاب ريجنلد هورسمان، «العرق والمصير الجليّ: الأصول العرقيّة للأنغلو سكسونيّة».
[7] كتاب ماكيل هنت، ص. 22.
[8] المرجع نفسه، ص. 50.
[9] المرجع نفسه، ص. 50.
[10] راجع مجلّة «أتلانتك منثلي»، أكتوبر 1872.
[11] الكلمة صعبة الترجمة إلى اللغة العربيّة لأن الكلمة تحمل معنى التهدئة، أو إعادة الوضع إلى السلام— بتعريف الغزاة.
[12] راجع بعض الأرقام في كتاب هنت، ص. 54.
[13] مؤسّسة «وقف كارنغي» تأسّست بتركة أمواله.
[14] راجع الكتاب المرجع في هذا الصدد، ستيوارت كرايتن ميلر، «الاندماج الخيري: الفتح الأميركي للفيليبين، 1899-1903»، ص. 4.

*كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

ماذا عن مركزية الدولة السورية

معتز حيسو*

ظاهرياً، تكشف التحولات الميدانية والمواقف السياسية الدولية عن نجاح النظام في تجاوز أزمته، لكنها في اللحظة ذاتها لا تشير إلى أنه سيكون قادراً على إعادة إنتاج أدوات وآليات السيطرة المركزية التي ميّزت حكمه طوال عقود ماضية. ويدرك حلفاء النظام مكامن الضعف لديه، لذلك فإنهم يلجأون إلى إنشاء مناطق خفض التوتر والمصالحات والتسويات والهدن، علماً بأن جميعها وبشكل خاص المتعلقة منها بمناطق خفض التوتر يكتنفها الهشاشة وعدم الاستقرار، إضافة إلى غموض مستقبلها. ويفاقم من ذلك استمرار التباين بين الدول الضامنة، وتمكين دورها ومناطق وجودها بناءً على موقفها من النظام والمعارضة. وبالنظر إلى أوضاع الصراع السوري، يمكن أن تؤدي تلك الآليات إلى اعتماد سياسات توفيقية تؤسس لتهميش المعارضات السياسية، وتقليص سلطة الدولة المركزية، علماً بأنه بالتوازي مع ذلك يتم تحويل مفاوضات جنيف إلى ثقب أسود يبتلع جهود السوريين وأهدافهم.

فالمعارضة السياسية، وتحديداً من ركب منها موجة الصراع وتماهى مع فصائل إسلامية مقاتلة بهدف إسقاط النظام، أظهرت عجزاً واضحاً في التحوّل إلى تجمُّع منسجم ومتماسك، كما عجزت عن توليد قيادات سياسية قادرة على استقطاب السوريين المعنيين بالتغيير السياسي. ومثلما بات واضحاً، فإن التغيير السياسي يحتاج إلى مشروع سياسي شامل وعميق، وإلى منظومات فكرية وآليات اشتغال وتفكير سياسية تختلف عما هو سائد حالياً. وهذا ما عجزت عن إنجازه أطراف المعارضة السورية بأطيافها المتنوعة نتيجة افتقادها القدرة التنظيمية والقيادة المتبصِّرة والرؤية البرنامجية السياسية الشاملة والاستراتيجية، وأيضاً تشرذمها. وفاقم من عجز تيارات المعارضة ومن تناقضاتها البنيوية والبينية، تعويلها على دعم غير دولة تحمل مصالح وأهدافاً وخطابات متضاربة. ذلك أسس إلى استبدال الشرعية المستمدة من السوريين بأخرى خارجية خاضعة لتناقضات وتجاذبات المواقف الدولية.

أما في ما يخص أوضاع النظام، فيبدو أنه سيواجه صعوبات كثيرة تحدّ من قدرته على إعادة أوضاع المجتمع المدني والسياسي السوري إلى ما كانت عليه قبل «الثورة السورية». ورغبة إيران وروسيا في إعادة إنتاجه وتمكين سلطته السياسية وأدوات اشتغاله، تخالف ميول غير دولة لها مصالح مختلفة، وأيضاً الأوضاع والمتغيرات الطارئة على المجتمع السوري بفعل عناصر وحيثيات الصراع وآلياته، وأخرى تتعلق بتراجع قدرات النظام المالية والعسكرية والبشرية.

نصل إلى إعادة إعمار البنى التحتية المادية، وأيضاً الطاقات البشرية. هذا يحتاج إلى إمكانات غير متوافرة للنظام السوري، وتتقاطع مع ذلك هجرة الرساميل الوطنية والكفاءات العلمية خارج البلاد، إضافة إلى الأعباء الاقتصادية المالية والعسكرية التي تحمّلها حلفاء النظام. وجميعها عوامل تحول دون ذلك. لكنّها تفتح الأبواب أمام الرساميل وشركات الاستثمار فوق الوطنية. هذا يعني أن مستقبل سوريا والسوريين سيبقى رهينة تناقضات وتدخلات خارجية، وأيضاً يحمل إمكانية تحويل سوريا المنقسمة على ذاتها إلى مجالات لاستثمار شركات كبرى ودول تتسابق للاستحواذ على عقود إعادة الإعمار واستخراج الثروات والموارد النفطية والغاز وغير ذلك. ونشير إلى أن ذلك سوف يدفع إلى تقليص مركزية سلطة الدولة وتراجع دورها الاجتماعي، ما يعني أننا سنشهد تحولاً نيوليبرالياً سيكون فيه لزعماء الحرب ومن اغتنى من النهب وغير ذلك دور واضح وخطير.

في السياق، نشير إلى أن اندفاعة القوات الكردية المدعومة أميركياً «قسد»، إضافة إلى فصائل أخرى يعتمدها التحالف الدولي كأدوات متنقلة، وأيضاً ما يجري من تحضيرات سياسية لمستقبل إدلب والغوطة والجنوب السوري، سوف يساهم في تقليص مركزية الدولة ويحدّ من سلطة النظام، ويعيق استعادته للسيطرة على كامل الجغرافيا السياسية. ويتزامن ذلك مع اشتغال غير دولة لضبط وتوضيب مستقبل سوريا والإقليم ضماناً لنفوذها مثل «روسيا، واشنطن، إيران، تركيا والرياض...»، ما يدلل على إمكانية تكريس أوضاع جهوية وطائفية وفئوية، علماً بأن تجاوز أسباب الصراع يحتاج إلى وضع خطط تغيير شاملة وعميقة تلحظ أوضاع السوريين ومصالحهم وتراعي تمايزاتهم السياسية. ويحتاج أيضاً إلى اعتماد آليات اشتغال ديموقراطية تشاركية، وبرامج محاسبة ومصالحة شاملة وعميقة. ويبدو حتى اللحظة أنَّ أطراف الصراع لا يريدون تحقيق ذلك. ويفاقم من مخاطر الأوضاع السورية وتداعياتها، استمرار تأثير حركات التشدد الإسلامي، العاجزة بداهة عن قيادة المجتمع السوري، ما يعني أننا سوف نواجه إشكاليات متعددة؛ بعضها يتجاوز حدود الأزمة السياسية للنظام ومكونات المعارضة، إلى أخرى ثقافية تتعلق بالقيم والمفاهيم التي يخضع لها الإنسان السوري في تحركاته السياسية وآليات تفكيره النمطية السائدة.

إن غياب الجهود الحقيقية لتمكين مشاريع سياسية ديموقراطية وطنية، سيكون له دور واضح في تمكين الانقسامات العمودية الإثنية والطائفية والعشائرية، ما يفضي في ظل الأوضاع والمعطيات الراهنة إلى فرض حكم توفيقي يحمل إمكانية نشوء تحولات إشكالية تساهم في تفاقم التناقض والتباين داخل مكونات المجتمع السوري وبينها. ويزيد من خطورة التحولات المذكورة تراجع تأثير هيئات المجتمع المدني والأحزاب السياسية الديموقراطية اليسارية والعلمانية.

* باحث وكاتب سوري

العراق

حكومة بغداد لأربيل: التراجع إلى «الخط الأزرق»... أو المعركة

يبدو أنّ مساعي بغداد غير العسكرية لاستعادة السيطرة على حقول مدينة كركوك النفطية تتقدّم، تاركةً في الوقت نفسه باباً أمام احتمالات التصعيد

بغداد ـ **محمد شفيق**

حتى ساعة متأخرة من مساء أمس، كانت الضبابية وتضارب الأنباء سيدَي الموقف. فبين حديث يتتابع عن تحشيدات عسكرية وعن إمهال «البشمركة» 48 ساعة للخروج من مدينة كركوك، بقيت بغداد مصرّة على النفي «الرسمي» لوجود تحشيدات أو نية للصدام العسكري، وذلك بخلاف ما يجري على أرض الواقع.

أخذ التصعيد بين بغداد وأربيل مساراً جديداً منذ إعلان «مجلس أمن كردستان»، مساء الأربعاء الماضي، أنّ بغداد تحشد قواتها (الجيش والشرطة والحشد الشعبي) للهجوم على كركوك واستعادة السيطرة على الآبار النفطية، وهو الأمر الذي نفته بغداد عبر المتحدث باسم الحكومة سعد الحديثي، الذي أضاف أنّه «ليس في نية المركز» القيام بأي عملية حالياً.

في المقابل، عادت «البشمركة»، صباح أمس، لتؤكد موقفها بأنّ قوات من الجيش و«الحشد الشعبي» تتّجه نحو مواقع تمركز قوات «البشمركة»، وخصوصاً في الأماكن المحيطة بكركوك. ورأت قوات الإقليم، في بيان رسمي، أنّ تلك التحركات «بدأت بعد تصريحات وتهديدات أطلقها عدد من المسؤولين العسكريين والسياسيين العراقيين ضد الشعب الكردستاني، ما يشير إلى إشعال فتيل الحرب والاعتداء على كردستان». في السياق، بدت لافتةً لغة التراجع التي استخدمتها «البشمركة» في بيانها، إذ أشارت إلى أنّها «ضد الاقتتال وإراقة الدماء، (داعية) مجدداً إلى حلّ المشاكل السياسية عن طريق الحوار»، وذلك رغم تشديدها على أنّ «قوات البشمركة جاهزة ومستعدة للدفاع عن الشعب الكردستاني».

لكنها في الوقت نفسه، أفادت بأنها أرسلت آلافاً من القوات الإضافية إلى كركوك

لمواجهة «تهديدات» من الجيش العراقي. وقال نائب رئيس «الإقليم»، كوسرت رسول، إن «عشرات الآلاف من قوات البشمركة متمركزون داخل كركوك وحولها، وإن ستة آلاف آخرين وصلوا منذ أمس الخميس». وكانت «قوات الأمن الكردية» قد صرّحت بأن «البشمركة نقلت خطوطها الدفاعية بمسافة ثلاثة كيلومترات إلى عشرة كيلومترات جنوبي كركوك لتقليل احتمالات نشوب اشتباكات مع القوات العراقية» التي انتقلت إلى المناطق التي تم إخلاؤها من دون وقوع أي أحداث.

هذا المشهد المشحون عادت لتنفيه البيانات الرسمية الصادرة عن «قيادة العمليات المشتركة» (تضم مستشارين أميركيين) وعن وزارة الداخلية، إذ أكدتا أنّ ما يجري هو إعادة انتشار للقوات عقب تحرير مدينة الحويجة جنوبي كركوك.

وللمرة الأولى منذ اندلاع الأزمة، وجّهت أربيل نداءً عاجلاً إلى المرجع الأعلى في النجف السيد علي السيستاني، مشددة على ضرورة التدخل، وذلك في مبادرة نادرة، إذ لم يُسجّل سابقاً للقوى الكردية اللجوء إلى السيستاني حتى في أشد حالات التوتر والتصعيد مع بغداد وغيرها.

قوات عراقية داخل موقع في طوز خورماتو على حدود كركوك بعد انسحاب «البشمركة» منه (أ ف ب)

> شرط التراجع فرضته بغداد في الساعات القليلة الماضية

والتقت أن النداء جاء عبر رئيس حكومة الإقليم نجيرفان البرزاني، الذي كثُر الحديث في الآونة الأخيرة عن خلافاته العميقة مع عمّه، رئيس الإقليم مسعود البرزاني، ومع نجل الأخير، مسرور.

وقال نجيرفان، في بيان، إنّه يُطالب السيستاني وجميع الأطراف العراقية والمنظمات المدنية والأمم المتحدة والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء في الحرب ضدّ «داعش»، إضافة إلى الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي، كما الدول الجارة، بـ«التدخل وأن يكون لهم دور لإبعاد المنطقة عن حرب جديدة».

وفي هذا السياق، علمت «الأخبار» بوصول «رسالة تطمين حكومية للمرجعية الدينية بخصوص ما يجري من كركوك». وتشير إلى أنّ بغداد «لا تسعى للصدام المسلح أو استهداف الشعب الكردي»، لكنها تريد فقط «فرض السيطرة على حقول النفط ومؤسسات الدولة».

وفيما لم يصدر أيّ موقف أو تعليق من رئيس «الإقليم»، نشرت قناة «العهد» التابعة لحركة «عصائب أهل الحق» (فصيل في «الحشد الشعبي») التي توجد قواتها على تخوم كركوك، أخباراً تُفيد بأنّ «البرزاني طلب من وسيط خاص إمهاله 48 ساعة لتسليم آبار نفط كركوك للقوات الاتحادية». ووفق القناة، فإنّ «الوسيط نقل قرار الحكومة الاتحادية للبرزاني بضرورة تسليم آبار النفط ومقار الجيش العراقي في كركوك». في هذه الأثناء، علمت «الأخبار» أنّ بغداد رفعت من سقف مطالبها قبل الشروع في أي حوار مع أربيل. فحتى أيام قليلة، كان شرط بغداد الوحيد هو إلغاء نتائج الاستفتاء للشروع في حوار، إلا أنّها فرضت شرطاً جديداً و«قاسياً»، يتمثل في انسحاب «البشمركة» إلى «الخط الأزرق» الذي رسمته الأمم المتحدة في عهد الحاكم المدني الأميركي بول برايمر.

وفي السياق، أكد مصدر حكومي لـ«الأخبار» أنّ هذا الشرط «غير المعلن رسمياً، فرضته بغداد في خلال الساعات القليلة الماضية»، مشدداً على عدم نية بغداد الدخول في أيّ صدام مسلّح مع «الإقليم». ولفت إلى أنّ «هناك تراجعاً واضحاً من قبل الأطراف غير الانفصالية (يقصد بها حزب الراحل جلال طالباني)، إلا أنّ الأطراف الانفصالية (حزب البرزاني) ما زلت مصرّة على مواقفها».

بدوره، قال وزير الدفاع الأميركي جيم ماتيس إن بلاده «تراقب عن كثب التوتر حول كركوك وتعمل لضمان عدم تصاعده». وأضاف «نعمل من أجل ذلك. وزير الخارجية (ريكس تيلرسن) يقود (الجهود)... لكن قواتي تعمل أيضاً على ضمان أننا نبقي أيّ احتمال لنشوب نزاع بعيداً عن الطاولة».

تقرير

سلطات البشير تطالب قيادات «إخوانية» بالرحيل

دخلت العلاقة بين حكومة عمر البشير و«الإخوان المسلمين» مرحلة جديدة من التضييق والملاحقة، خصوصاً بعد كشف الاستخبارات السودانية «خلية تابعة للتنظيم تقوم بتدريبات على تصنيع المتفجرات وعلى حمل السلاح»، لتلقي القبض على العشرات منهم

إسطنبول ـ **محمود علي**

كشف قيادي من جماعة «الإخوان المسلمين»، يقيم في السودان منذ إطاحة الرئيس محمد مرسي، أن السلطات السودانية «بدأت تستشعر الحرج في الفترة الأخيرة من وجود الإخوان على أراضيها»، وهو ما دفع الاستخبارات السودانية إلى مخاطبة البعض منهم بضرورة رفع هذا الحرج والرحيل فوراً عن أراضي البلاد.

وسبق أن طردت الاستخبارات السودانية عضو مجلس الشعب السابق في مصر والقيادي في «الإخوان»، ياسر حسانين، إلى أوغندا عقب القبض عليه وحبسه خمسة أشهر إثر اتهامه بترتيب تدريب شباب «الإخوان» في السودان على العمليات المسلحة، وذلك عقب عثور قوات الأمن السودانية، في شباط/ فبراير من العام الجاري على مواد لصنع متفجرات وجوازات سفر أجنبية، خلال مداهمتها شقة جنوبي العاصمة الخرطوم للتحقيق في ملابسات انفجار صغير، إلا أنه عاد مرة أخرى إلى السودان بعد هدوء الأوضاع.

وأعلن بيان لوزارة الداخلية السودانية في حينه، أن قنبلة انفجرت أثناء محاولة شخص تجميعها، ما أدى إلى إصابته بجروح. وأدى انفجار القنبلة إلى القبض على عشرات من المنتمين إلى «الإخوان» وبعض القيادات، قبل أن تشرف الاستخبارات السودانية على التحقيق معهم وتتهمهم بتهديد الأمن القومي ودفعها إلى مواجهة سياسية مع القاهرة.

التحوّل الجديد في العلاقة بين «الإخوان» والإدارة السودانية يربطه البعض بالتنسيق السوداني ـ الأميركي في ملف الإرهاب، وبالتنسيق مع السعودية والإمارات، وهو ما نتج منه رفع إدارة دونالد ترامب العقوبات الاقتصادية عن السودان التي استمرت 20 سنة كاملة.

وهو ما ربطه البعض برغبة السودان في تقليل الضغط عليه دولياً من خلال تحجيم دور «الإخوان» على أراضيها. ويقيم الآلاف من أعضاء «الإخوان»

> مثّل السودان معبراً لـ«الإخوان» إلى سوريا وليبيا والعراق

قيادات وشباباً في السودان منذ أربع سنوات، تاريخ إطاحة محمد مرسي، ويدرس العشرات من طلاب «الجماعة» في الجامعات والمدارس هناك. ويُعَدّ السودان المعبر الذي ينطلق منه «الإخوان» إلى قبرص وتركيا وأوغندا وماليزيا والسعودية وقطر والصومال.

وفي ما يتعلق بعدد الذين طولبوا بالرحيل من السودان استجابةً لضغوط الاستخبارات، كشف قيادي «إخواني» رفض الكشف عن اسمه في حديثٍ إلى «الأخبار»، «تجنباً للحرج مع قيادات الاخوان في السودان»، أن عشرات القيادات طُلب منها الرحيل، ومن خرج منهم حتى الآن إلى أوغندا وماليزيا هم ياسر حسانين، وهو خروج سيكون نهائياً، والقياديان أحمد عباس وعاصم عبد الوهاب، وسيتبعه وفقاً للقيادي الإخواني «خروج العديد من القيادات في القريب العاجل».

وسبق أن اتهمت قيادات محسوبة على الجناح الذي يتبنى العمل المسلح في «الجماعة»، ويمثلها محمد كمال الذي قامت وزارة الداخلية المصرية بتصفيته قبل عام، قيادات محسوبة على «جبهة محمود عزت» بتسليم بعض شباب «الإخوان» في السودان للاستخبارات بسبب قيامهم بالتدريب على حمل السلاح وصناعة المتفجرات، وهو ما نفته جبهة عزت في حينه.

باتت الخرطوم بالنسبة إلى السلطات المصرية معبراً لهروب شباب «الإخوان» إلى بعض الدول التي تشهد حروباً حالياً، سواء ليبيا أو سوريا أو العراق. وسبق أن اتهم وزير الداخلية المصري، مجدي عبد الغفار، السودان بإيواء المتهم عن تفجير الكنيسة البطرسية في كانون الأول/ ديسمبر 2016، محمود شفيق محمد مصطفى، الذي أعلن اسمَه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في جنازة الضحايا بحضور البابا تواضروس الثاني.

وفي سياق متصل، قال قيادي في «الإخوان» يقيم في الدوحة، إن الأزمة الخليجية الأخيرة كشفت موقف «الجماعة» من النظام القطري، خصوصاً أن «الإخوان» لم تصدر أي مواقف رسمية داعمة لقطر وتركيا على حساب السعودية، وهو ما فهمت منه الدوحة أن «الإخوان» لا ترغب في افتعال أزمة سياسية علنية ضد السعودية طمعاً في لعب الملك سلمان دوراً في حلحلة الأزمة المجمدة في مصر بين الدولة والإسلاميين.

وقال القيادي المحسوب على «جبهة محمود عزت» في «الإخوان»، إن النظام القطري «قرر عدم التعامل سياسياً مع الإخوان والتأكيد عليهم بعدم التعامل السياسي العلني في الدوحة»، مؤكداً أن «من يخالف ذلك سيُرحَّل إلى تركيا أو أوغندا أو ماليزيا على الفور».

يرى البعض أن الرئيس البشير يحاول تخفيف الضغط الدولي من خلال «تحجيم» الإخوان (أ ف ب)

مبادرة الساعات الأخيرة؟

في وقت متأخر من أمس، طرحت «حكومة الإقليم» مبادرة تضمنت خمسة بنود لحل المشاكل المالية والنفطية مع بغداد، أبرزها تخصيص نسبة 17 في المئة من نفط العراق للإقليم. واقترحت وزارة الثروات الطبيعية في حكومة الاقليم، في بيان، أن «تدفع الحكومة العراقية رواتب الموظفين والعاملين في إقليم كردستان من قوات البيشمركة والشرطة والأسايش والمتقاعدين، والبالغة شهرياً 915 مليار دينار عراقي (نحو 782 مليون دولار أميركي)». ودعت الوزارة في بيانها إلى «تخصيص نسبة 17 في المئة من المنتجات النفطية للإقليم للاستخدام الداخلي ومحطات الكهرباء، إضافة إلى تخصيص نسبة 17 في المئة من الموازنة التشغيلية والموازنة المخصصة للرواتب». وطالبت، أيضاً، بضمانات من الحكومة بتوفير الاستحقاقات المالية للشركات العالمية التي تستثمر في قطاع النفط في الإقليم وفق العقود التي تم إبرامها.
وأشارت إلى أن «بإمكان الحكومة الاتحادية تخصيص نسبة 17 في المئة من مجمل المنتجات النفطية العراقية لإقليم كردستان، على أن تقوم حكومة الإقليم بتنفيذ الفقرات الأخرى المتعلقة بتخصيص الرواتب والموازنة».

سوريا

جولة الاحتلال التركي الثانية:
أنقرة «تسوّر» عفرين من الجنوب

فرضت أنقرة وجودها العسكري ضمن جيب آخر من أراضي الشمال السوري، عبر دخول وحداتها العسكرية إلى ريف حلب الغربي تحت غطاء «اتفاق أستانا»، على أن تستكمل الانتشار تدريجاً في باقي «نقاط المراقبة» المتفق عليها في إدلب ومحيطها

بدأت تركيا عمليتها العسكرية الثانية ضمن الأراضي السورية، بعد «درع الفرات»، مع دخول وحدات من قواتها الخاصة خلال الساعات الأخيرة من ليل أول من أمس، إلى نقاط في ريف حلب الغربي، كخطوة أولى لانتشار أوسع يشمل مناطق إدلب ومحيطها ضمن اتفاق «تخفيف التصعيد» المقر خلال محادثات أستانا. التحرك أتى بعدما تم التمهيد له على الأرض لأكثر من أسبوعين، عبر حشود عسكرية ضخمة على طول الشريط الحدودي، ووفود «استطلاعية» دخلت مناطق التماس مع «وحدات حماية الشعب» الكردية. وسبقَ ذلك كله، محادثات طويلة غير معلنة مع «هيئة تحرير الشام»، لتجنب أي اشتباك معها، وتحييد وجودها عن واجهة المشهد في إدلب على حساب «إدارة مدنية» يجري الترتيب لها.
ووفق ما كان متوقعاً، توجهت الدفعة الأولى من وحدات الجيش التركي إلى المناطق المحاذية لمنطقة عفرين. وتمركزت ـ وفق ما نقلت مواقع معارضة ـ في عدة مواقع بين جبل الشيخ بركات المحاذي لبلدة دارة عزة، وقريتي فدرة وسلوة في ريف حلب الغربي. وضمت نحو 100 من أفراد الوحدات الخاصة التركية، مع قرابة 30 عربة مدرعة وعسكرية. وأعلنت رئاسة الأركان التركية في بيان رسمي، أن قواتها بدأت في إنشاء نقاط مراقبة داخل منطقة «تخفيف التصعيد» في منطقة إدلب، التي تم الاتفاق عليها في خلال محادثات أستانا. وأوضحت وكالة «الأناضول» أن هذا التحرك هو المرحلة الأولى من الانتشار، الذي سوف يشمل لاحقاً نقاطاً (نحو 10 مواقع) في ريفي حلب وإدلب نحو الجنوب، على أن يستكمل تعزيز النقاط في محيط عفرين بشكل تدريجي. ومن المتوقع أن تقيم القوات الروسية في موازاة هذا الانتشار التركي، نقاط مراقبة في محيط منطقة «تخفيف التصعيد».
وترافق التحرك مع إعلان رسمي جاء عن طريق الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الذي قال خلال مشاركته في اجتماع رؤساء أفرع «حزب العدالة والتنمية»، أمس، إنه «كما قلنا سابقاً من الممكن أن نأتي فجأة (إلى إدلب)، بدأت قواتنا المسلحة ـ هذه الليلة ـ مع الجيش السوري الحر بتنفيذ العملية». وأضاف أن «إدلب محافظة حدودية مع تركيا، ولنا حدود مع سوريا تمتد على طول 911 كيلومتراً، ونحن من يتعرض للتهديد في كل لحظة، لذلك لا يحق لأحد أن يحاسبنا على اتخاذنا التدابير الأمنية». وفي تلميح واضح إلى الولايات المتحدة الأميركية، عبّر أردوغان عن انزعاج بلاده من «أولئك الذين يُظهرون (داعش) كأكبر هدف لهم في مكافحة الإرهاب، ويتعاونون مع منظمات إرهابية أخرى مثل (ب ي د ـ حزب الاتحاد الديموقراطي و(ي ب ك ـ وحدات حماية الشعب)». وبالتوازي، قام رئيس هيئة الأركان التركية، خلوصي أكار، بزيارة تفقدية لعدد من المخافر الحدودية والوحدات العسكرية المنتشرة في منطقة الريحانية ومعبر باب الهوى. وكان لافتاً ما نقله مراسل وكالة «فرانس برس» عن إجراءات اتخذتها «هيئة تحرير الشام» لمنع أي تحرك من قرى ريف حلب الغربي باتجاه نقاط تمركز القوات التركية، في ما بدا أنه طوق أمني لعزل وحماية مواقع تلك القوات، ولا سيما أن القافلة العسكرية التركية تحركت من محيط بلدة كفرلوسين إلى مواقعها النهائية بمواكبة من مسلحي «تحرير الشام».
ومع غياب أي دور لقوات من فصائل «درع الفرات» في الدفعة الأولى من الوحدات التركية التي انتشرت في محيط عفرين، خرج العقيد المنشق رياض الأسعد، المرشح لتولي مهمات عسكرية قيادية ضمن الإدارة الجديدة المرتقبة في إدلب، ليوضح في حديث الى صحيفة «ينى شفق» التركية، أن «معظم السكان في إدلب لا يريدون دخول جماعات (الجيش الحر)، التي شاركت في عملية (درع الفرات)، إلى مناطقهم»، مضيفاً أن «عليهم أن يبقوا في منطقتهم (ريف حلب الشمالي) ويحاربوا ضد (ب ي د)، ونحن سنحمي إدلب بدعم من تركيا». الرفض الذي أورده الأسعد على أنه مطلب «غالبية» سكان إدلب، كان أحد الشروط التي فرضتها «هيئة تحرير الشام» ضمن مفاوضاتها مع الجانب التركي لتأمين «دخول آمن» للوحدات العسكرية إلى نقاط المراقبة، وفق ما نقلت عدة مواقع معارضة سابقاً.
وحول دور الفصائل المسلحة في إدلب ومحيطها خلال المرحلة المقبلة، اعتبر الأسعد أنها سوف «تتمكن من قتال (ب ي د) والنظام بشكل أفضل تحت قيادة مدنية ومنظومة عسكرية مرتبطة بها»، لافتاً إلى أن «(هيئة تحرير الشام) ستحل نفسها بعد إنشاء الإدارة المدنية، والوجود العسكري للهيئة ستتولاه الإدارة المدنية». ولفت إلى أن «تركيا ستكون أقوى بعد قيام الإدارة المدنية، لأن (ب ي د) سيضعف في عفرين ولن يشكل أي تهديد».

(الأخبار)

من مسيرات «رحّبت» بدخول وحدات الجيش التركي في ريف حلب الغربي (الأناضول)

فلسطين

رهان إسرائيلي على إخفاق المصالحة: 3 أو 4 أشهر وينهار الاتفاق

قوبل اتفاق المصالحة الذي أنجزه جهاز «المخابرات العامة» المصرية، بين حركتي «فتح» و«حماس» فجر أول من أمس، بتقدير إسرائيلي ظهر في جملة من التحليلات السياسية والعسكرية التي انتشرت في الصحف العبرية أمس، وغالبيتها راهنت على إخفاق المصالحة جراء ظروف فلسطينية ذاتية تتعلق بطبيعة العلاقة بين الحركتين وبرنامج كل منهما، فيما صدرت بيانات ترحيب من جهات ومؤسسات عربية ودولية.
في هذا السياق، قال المحلل العسكري في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أليكس فيشمان، إن «محادثات القاهرة أبقت بأيدي حماس الأنفاق والمختبرات ومصانع السلاح والطائرات من دون طيار وكتائب عز الدين القسام (الذراع العسكرية للحركة) والكوماندوس البحري»، مضيفاً أنه «عملياً بقيت كتائب القسام كما كانت وتحت قيادة مباشرة وحصرية لحماس... لذلك يتعاملون في إسرائيل مع الاتفاق على أنه لا احتمال بتطبيقه، (ما يعني أنه) لا ينبغي إهدار طاقة على تشويشه»، ومستدركاً في الوقت نفسه: «الإدارة الأميركية ومصر طلبتا من إسرائيل ألا تتدخل».
وفق فيشمان، ترى إسرائيل أن موافقة رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، على اتفاق المصالحة «لا تمنحه سيطرة على السلاح في القطاع»، بل أتى ذلك من «حاجته إلى أن يستعرض أمام الإدارة الأميركية صورة حاكم لديه تفويض بالعمل باسم الشعب الفلسطيني... الولايات المتحدة على وشك طرح خطة سياسية للتسوية في الشرق الأوسط، وتصويره كشريك شرعي هي غاية عليا بالنسبة إلى عباس». كما أوضح أن تل أبيب لا تؤمن بأن «حماس» ستوافق على التزامات السلطة معها، وأن «التقديرات تفيد بأن الاتفاق سينتهي بالانهيار في غضون ثلاثة أو أربعة أشهر».
أيضاً، أكد فيشمان أن إسرائيل لن تكون قادرة على العيش مع هذا الاتفاق حتى لو شمل تعهداً من «حماس» للسلطة بخفض التوتر في غزة، لأن الاتفاق سيلزم تل أبيب بالتنازل عن سياسة الفصل بين غزة والضفة، وهذا ما كان يسمح لتل أبيب بالتهرب من عملية سياسية (شاملة) بادعاء أن «أبو مازن» لا يمثل الأمة الفلسطينية كلها. سبب آخر يجعل اتفاق المصالحة عرضة للفشل، وفق المحلل العسكري نفسه، هو أن «إسرائيل لا تحصل في المقابل على أي إنجاز مضمون على شكل اعتراف حماس بإسرائيل أو تعهد بوقف أعمال العنف».
كذلك، نشرت صحيفة «معاريف» مقالة للمحلل العسكري، ألون بن دافيد، قال فيها إن «اتفاق المصالحة يبدو جدياً أكثر من السابق، لكنه لا يلامس مجموعة الألغام التي بإمكان كل واحد منها أن يفجره، وهي السيطرة الأمنية في غزة وإجراء انتخابات وإعادة عقد البرلمان واندماج حماس في منظمة التحرير»، مضيفاً: «الأمر المذهل أن من يقدم تنازلات في الاتفاق هي حماس فقط، وأبو مازن لم يتنازل عن فاصلة ولم يقرر بعد إذا كان سيزيل العقوبات التي فرضها على غزة وأياً منها».
وشرح بن دافيد أن «بذور الانفجار تكمن في اللقاء المقبل (في القاهرة) حول من سيسيطر أمنياً في غزة. ولا أمل بأن تتنازل حماس في هذه النقطة، ويصعب رؤية أبو مازن يتراجع عن تصريحه حول السلاح الواحد في الضفة وغزة». كما أشار إلى أن القيادي المفصول من «فتح»، محمد دحلان، يقف جانباً ومتربصاً، «فهو يعرف مدى هشاشة هذا الاتفاق، وسيسرّه أن يقدم دور المخلص بعد انهيار الاتفاق. وربما هذا كان قصد المصريين منذ البداية».
أما المحلل السياسي في صحيفة «هآرتس»، باراك رافيد، فوصف البيان الصادر عن مكتب رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، بعد إعلان اتفاق المصالحة، بأنه كان «منضبطاً... أكثر من تصريحات نتنياهو في خطابه في حفل يوبيل الاحتلال في مستوطنة غوش عتصيون»، الذي قال فيه، «لن نقبل مصالحة مزيفة يتصالح فيها الفلسطينيون على حساب وجودنا». وكان نتنياهو قد قال في وقت سابق إن المصالحة «تعقد عملية السلام مع إسرائيل، وتجعله أكثر صعوبة»، متهماً «حماس» بأنها «تشجع العنف... التصالح مع القتلة جزء من المشكلة، وليس جزءاً من الحل. قولوا نعم للسلام ولا للانضمام إلى حماس». هنا، ربط بن دافيد هذا التغير في لهجة نتنياهو بالعلاقة الوطيدة بينه وبين الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، وكذلك بإدارة دونالد ترامب، إذ إن «البيت الأبيض لم ينتقد الخطوة المصرية للمصالحة بين فتح وحماس، وإنما منحها دعماً علنياً أيضاً». أما السبب الثالث، وفق المحلل السياسي في «هآرتس»، فهو ضبط النفس الإسرائيلي، «وسيرفض المستوى السياسي بالتصريح به، لكن جهاز الأمن يشدد عليه في مداولات داخلية، وهو أن عودة السلطة إلى غزة، حتى لو كان ذلك جزئياً فقط، من شأنه أن يخدم المصلحة الأمنية الإسرائيلية، وينطوي على فرصة».
من جهة ثانية، قالت وزيرة الخارجية السابقة، تسيبي ليفني، إن «التدخل المصري ودخول السلطة إلى غزة هي فرصة، ولكن طالما بقيت حماس منظمة إرهابية مسلحة فإن المصالحة هي منح الشرعية لحماس والإرهاب وليس إعادة سيطرة». وأضافت ليفني: «على إسرائيل أن تتصرف بطريقة تجعل العالم لا يقبل نموذج حزب الله في لبنان: حكومة لطيفة ومنظمة مسلحة تواصل الإرهاب».
في المقابل، ردت «حماس» على اشتراط الحكومة الإسرائيلية أربعة مطالب للقبول باتفاق المصالحة بالقول إن هذا التدخل «سافر» في الشأن الفلسطيني الداخلي. وقال المتحدث باسم «حماس»، عبد اللطيف القانوع، «نواجه الاحتلال بمزيد من الإرادة وتحقيق الوحدة الوطنية ووحدة الصف، فوحدتنا الوطنية تؤزم الاحتلال وتضعفه».

(الأخبار)

على الغلاف

«ثورة 14 أكتوبر» اليمنية
تفرّق الثوار... عادت بريطانيا

أربعة وخمسون عاماً على انطلاق ثورة جنوب اليمن ضد الاستعمار البريطاني. أربعة وخمسون عاماً تكاثرت فيها الأحداث وتغيّرت الشخصيات وتبدّلت المعادلات، إلا أنها عادت لتستقر عند النقطة الصفر: اليمن الجنوبي تحت الاحتلال من جديد. يبدو الأمر أشبه ما يكون بإعادة عرض لشريط ظنّ كثيرون أنه بات طيّ الذاكرة. كل ما في تفاصيل واقع اليوم يتحدث عن «غازٍ» أمين لسلفه، مخلص لمصالحه، حتى ليظهر أحياناً أنه ليس أكثر من وكيل له، أما مقاوِمو الأصيل فماً بين منفيّ ومُقصًى وعاجز وشريك للاحتلال. تتعدد مظاهر عودة «الغازي» البريطاني، ومعه وريثه الأميركي، عبر «شريكهما» الإماراتي. ما أسّست له بريطانيا من هويات مصطنعة عن طريق دعمها حكم السلطنات الذي كان قائماً إبان استعمارها جنوب اليمن، يعود اليوم في صورة تشكيلات وتسميات تعزز الانتماءات المناطقية والمشيخية. حتى إن التسمية التي كاد البريطانيون يمنحونها للجنوب أثناء مفاوضات الاستقلال (الجنوب العربي) ـ لولا

عودة الإنكليز: العين على القواعد والجزر

خليل كوثراني

لم يخرج الإنكليز من اليمن راضين مرضيين. عام 1967، أجبرتهم جبهة التحرير والجبهة القومية، بدعم يمني شمالي ومصري ناصري، على الخروج قبل الموعد المحدد، تحت وطأة العمليات العسكرية، ومقاومة رفاق راجح لبوزة، وقحطان محمد الشعبي، وعبدالله الأصنج. مقاومة تأخرت انطلاقتها بصورة الكفاح المسلح الشامل، المتدفق من جبال ردفان في 14 تشرين الأول/ أكتوبر 1962، أكثر من 120 عاماً، في ظل استعمار هو من الأطول في تاريخ المنطقة. قدّم اليمن وقتها انتصاراً حاسماً لمصلحة المعسكرين الاشتراكي والناصري، إلا أن الجغرافيا الاستراتيجية ظلت محل أطماع القوى الغربية، في مقدمها المستعمر القديم: بريطانيا نفسها. اليوم، وفي لحظة إعادة تشكيل المنطقة، لا يكتفي البريطانيون بقواعدهم العسكرية في الخليج العربي. تتطلع المملكة المتحدة إلى حجز مكانها، بجانب الأميركيين، واستعادة موطئ قدم إضافي عند تقاطع المنافذ الاستراتيجية المائية من حول باب المندب.

تتحدث مصادر أمنية يمنية عن مسعى بريطاني حثيث للعب دور في تلك المنطقة، ولا سيما في ملف الملاحة البحرية الدولية، يكون منطلقه قاعدة دائمة في عاصمة الجنوب اليمني عدن. وترصد «أنصار الله»، وفق مصادر في الحركة، تحركات بريطانية «مشبوهة»، منذ أشهر، في المياه الإقليمية والمنطقة الممتدة من البحر الأحمر إلى الخليج، مروراً ببحر العرب. تتضافر الدلالات على اهتمام بريطاني باستعادة أدوار قديمة عند المنافذ البحرية الاستراتيجية في أكثر من نقطة، من بينها اليمن. وفي جنوب اليمن تحديداً، يعتقد البريطانيون، على ما يبدو، أنها اللحظة «المثالية» لاستعادة شيء من المكاسب السابقة. في المعلن، تبرز بعض الأخبار التي تعزز المخاوف اليمنية من المطامع البريطانية وإمكانية بناء القاعدة العسكرية. منها زيارة وفد عسكري بريطاني، برفقة آخر سعودي، لعدن، قبل أسابيع، وقيامهما بـ«جولة استطلاعية». حينها، لم تقنع الكثيرين تصريحات رسمية خرجت على لسان قائد القوى البحرية والدفاع الساحلي في القوات الموالية للرئيس المنتهية ولايته عبد ربه منصور هادي، عبدالله سالم النخعي، وضعت الجولة في إطار تقديم الدعم العسكري اللازم وإعادة بناء وتأهيل وتدريب منتسبي القوى البحرية «وخاصة المجندين الجدد المرقمين أخيراً، والبالغ عددهم قرابة ألف مجند، للقيام بمهمات تأمين خليج عدن وباب المندب والمياه الإقليمية». وأكد الجنرال النخعي «تلقي القوات البحرية اليمنية وعوداً بالدعم من بريطانيا»، مضيفاً أن «وفداً عسكرياً من المملكة المتحدة زار القوى البحرية مطلع الشهر الماضي، وعرض تقديم مساعدات لإعادة بناء وتأهيل القوات البحرية اليمنية».

> تظهر المقارنة التاريخية استعادة الإماراتيين الأوراق البريطانية نفسها

بالعودة إلى المصادر الأمنية، فإن القوات المشار إليها يراد لها أن تكون جزءاً من ترتيبات أمنية وعسكرية على طول المنطقة البحرية الاستراتيجية، تخضع لإدارة بريطانية يرجح أن تعمل من مقر البحرية اليمنية في منطقة التواهي بعدن. وفي الأخبار المعلنة كذلك، تحرص بريطانيا على التحذير من «الخطر المتزايد» على سفن الشحن التجاري في باب المندب وخليج عدن. أحد هذه التحذيرات تضمّن عبارة تلمّح إلى المساعي البريطانية تلك، عبر القول إن «هناك حاجة إلى تخطيط صارم للعمليات في المياه المحيطة باليمن».

هذه الأطماع، إن صحت المساعي إليها في الوقت الراهن، ظلت على الدوام مطلباً بريطانياً حتى لحظة الخروج من اليمن. يقال إن البريطانيين غداة خروجهم من اليمن الجنوبي قبل 50 عاماً (تشرين الثاني/ نوفمبر 1967)، ألحّوا على الثوار بتوقيع اتفاق على إبقاء قواعد عسكرية «ولو رمزية»، مقابل خمسة ملايين دولار لخزينة الحكومة المشكلة حديثاً من قيادات جبهة الثورة. إلا أن مطلبهم أجهض وقوبل برفض صارم من حكومة «جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية» كما ستعرف لاحقاً. وظلت العين على الجزر اليمنية الاستراتيجية، مع محاولات لانتزاع بعضها من اليمن، كما تؤكد الوثائق التاريخية (منها: جزيرة كمران وجزر بريم وكوريا موريا).

يصر سياسيون يمنيون على التحذير الدائم من المشاريع البريطانية لبلادهم، ومن بينها التقسيم، ويؤكدون أن الإنكليز لديهم «تركات» في اليمن، أبرزها رعاية بعض الزعامات السياسية أو القبلية التي كانت متعاونة معهم، وللمفارقة أن من بين هؤلاء والد الرئيس اليمني المستقيل عبد ربه منصور هادي، الشيخ القبلي النافذ في أبين (اللافت أن مصادر تتحدث عن مساعدة المخابرات البريطانية لهادي في هروبه من العاصمة صنعاء عام 2015، والجدير بالذكر أن هادي درس في بريطانيا بعد حصوله، إبان عهد الاستعمار، على منحة دراسة عسكرية هناك، بعد أن عمل مرافقاً لضابط عسكري بريطاني في اليمن).

الواقع الأمني والسياسي في الجنوب اليمني اليوم، يشبه، بحسب حديث سياسيين يمنيين، تماماً خريطة الأوضاع إبان الاستعمار البريطاني. وتظهر المقارنة التاريخية استعادة الإماراتيين الأوراق البريطانية نفسها في تلك الحقبة، وخصوصاً أسلوب تفريخ التشكيلات العسكرية ومجالس الحكم المناطقية المتفرقة، وإحكام السيطرة على الجزر الاستراتيجية. وتجزم مصادر يمنية أمنية بصحة معلومات حول وجود ضباط ومستشارين في عدن، يلعبون دور الدعم اللوجستي والاستشاري والإشراف على نشاط «التحالف» السعودي الإماراتي، ولا يصرح عن نشاطهم علناً كما هي حال المشاركة الأميركية في الحرب.

بين 14 أكتوبر 1962، و14 أكتوبر 2017، متشابهات وفيرة، وفوارق شاسعة في آن. انقلبت الصورة في اليمن الجنوبي، وانقلبت مفاهيم، وتبدلت أدوار، وبقي المشترك بين زمنين: الخاصرة الجنوبية للجزيرة العربية، بما تتوافر عليه من موقع استراتيجي وثروات، ساحة لعبث الغرباء، ومسرحاً للأطماع ونهب المهيمنين، القدماء والجدد.

«الزمن الجميل» لآخر جبهات التحرير والتحرر من أطول الاستعمارات في المنطقة (128 عاماً)، ذهب مع انحسار المدين اليساري والناصري. ما بقي من تلك الحقبة مسميات وشعارات ونجمة حمراء، أعيد «تدويرها» اليوم تحت المسمى نفسه: «المقاومة الجنوبية»، ولو كانت «مقاومة» من خندق المحتلين الجدد. والمحتلون هؤلاء «محرِّرون»، وفق مقتضيات انقلاب المفاهيم وتبدل الأدوار. بالعودة إلى عام 1962، عام اندلاع الثورة اليمنية ضد المستعمر البريطاني، يتكرر مشهد اليوم المتمثل بطابور طويل من المنتفعين والمهادنين للمستعمر من إمارات

أين «رفاق» الأمس؟

مشتّتاً يبدو جيل الثورة ضد الاستعمار البريطاني في جنوب اليمن. وجوهه التي حاربت كتفاً إلى كتف لنيل الاستقلال، تقف اليوم في معسكرات متضادة يمثل بعضها انقلاباً جذرياً وكلياً على الثوابت التي بُنيت عليها «الجبهة القومية» ومن ثم «الحزب الاشتراكي». نموذج من هذا الأخير يجليه بوضوح تيار الرئيس الجنوبي السابق علي سالم البيض. قادَ البيض، في خمسينيات القرن الماضي، مجموعة من المتطوعين والفدائيين وأبناء القبائل، ضمن ما سمّيت «الميليشيا الشعبية» التي شكّلت القوة الرئيسة في الكفاح المسلح ضد الاستعمار البريطاني، قبل أن تتحول إلى النواة الأولى لجيش دولة الجنوب السابقة.

> يقبع البيض في الإمارات شبه ممنوع من الحركة والعمل السياسي

وعقب جلاء الاستعمار، عُيّن البيض كأول وزير للدفاع في «جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية»، ليُسجّل له، خلال تلك الحقبة، أنه كان أول من رفض محاولات بريطانيا البقاء في الجنوب عبر قواعد عسكرية ومستشارين. أما اليوم، فيقبع البيض في دولة الإمارات شبه ممنوع من الحركة وممارسة العمل السياسي (باستثناء بضعة بيانات يصدرها برضى الإماراتيين)، فيما مستشاروه يقتصر دورهم على تملق أبو ظبي أملاً في نيل حصة من «الكعكة». وعلى ضفة الجناح السياسي المحسوب عليه، أي «المجلس الانتقالي الجنوبي»، يظهر الجمود والعجز سيدَي الموقف، من دون أن يتمكنا، على ضخامتهما، من تبديد أوهام «الانتقالي» بأن الإمارات تتعامل معه بما يتجاوز حدود كونه «ورقة للتداول».

في المقابل، يبرز تيار الزعيم الجنوبي حسن باعوم، الذي كان له باع في المعارك ضد الاستعمار، قبل أن يُعيّن في عهد الرئيس الجنوبي السابق، سالم ربيع علي (سالمين)، محافظاً لشبوة. يمكث باعوم، حالياً، في سلطنة عمان، من دون أن تبرز له مواقف أو تحركات سياسية، لكن الشخصيات والمجالس «الحراكية» المحسوبة عليه، وكذلك القوى المقرّبة من تياره، تصعّد حالياً نشاطها ضد الإمارات والتيارات الموالية لها، سواء عبر الفعاليات الجماهيرية أو العمل الإعلامي والدبلوماسي.

ما بين التيارَين المتقدمَين يقف الرئيس الجنوبي السابق علي ناصر محمد، الذي تولى في الخمسينيات، إلى

إصرار قائد المفاوضات حينها، الرئيس قحطان الشعبي، على تسمية «جنوب اليمن» ـ تتّسع راهناً، يوماً بعد يوم، بقعة انتشارها، مصحوبة برفض نزق لكل ما له صلة باليمن.
على خطّ موازٍ، يتكثّف الاشتغال البريطاني على إعادة إحياء فكرة القواعد العسكرية، التي لم تتمكن المملكة المتحدة من ترجمتها، مباشرة، عقب خروجها من جنوب اليمن. لكنها اليوم تجد الفرصة سانحة لتحقيق الحلم الذي راود أسلافها، بالسيطرة على السواحل والجزر اليمنية. أما الولايات المتحدة، فإن كل ما تطمع فيه، خصوصاً في المواقع الاستراتيجية (كأرخبيل سقطرى)، بات، عملياً، تحت سيطرتها بـ«فضل» حليفها الإماراتي، فضلاً عمّا يوفر عليها الأخير من جهد استخباري وبشري على مستوى حربها «المقنّنة» ضد تنظيم «القاعدة». تماهٍ لا يكاد رافضو الاحتلال في جنوب اليمن، في ظله، يميّزون بين «الشريكين» (أنّى تجد الإماراتيين تجد من خلفهم الأميركيين).
هذا الفهم لطبيعة ما يدور في المحافظات الجنوبية «المحررة» يبدو أنه آخذ في التنامي، شيئاً فشيئاً، على الرغم من أن «شركاء» الثورة على الاستعمار البريطاني يظهرون كمن «تفرّقوا أيادي سبأ». بعضهم بات مدافعاً شرساً عن الاحتلال، مزايداً عليه في «التنظير» لوجوده، في مفارقة أقرب إلى إثارة الإشفاق منها إلى السخط، وبعضهم الآخر يحاول عبور حقول الألغام تلك بأقل قدر من التكاليف من دون أن تفلح جهوده إلى الآن، فيما بعضهم الثالث يسير في طريق المواجهة التي تشي التطورات الأخيرة في مدينة عدن، والتي برزت خلالها لهجة غير مسبوقة ضد الاحتلال، بأنها آتية على الأرجح.

على «حصان طروادة»... الأميركيون هنا!

يتكرر مشهد اليوم المتمثل في طابور طويل من المنتفعين والمهادنين للمستعمر (أرشيف)

دعاء سويدان

لم تكن الولايات المتحدة الأميركية، قبيل عام 2014، تواجه بالغ صعوبة في النفاذ إلى اليمن؛ ذلك أن النظام الذي كان قائماً، بوجهَيه الأصيل (قبيل 2011) والبديل (عقب 2011)، لم يحل بينها وبين أداء المهمات «الاستراتيجية والحيوية» لما تسميه «أمنها القومي» و«الأمن العالمي» على الأراضي اليمنية (ضربات الطائرات من دون طيار، الحضور في القواعد العسكرية وعلى السواحل)، لكن ما كان يتطلب اتفاقيات «بيروقراطية» وجهداً استخبارياً وبشرياً وحملات إعلامية دورية لـ«تلميع الصورة» بات أيسر بكثير بـ«فضل» الحليف الإماراتي المسيطر على جنوب اليمن، بل إن «الرجل القوي» في أبو ظبي، كما تسميه الصحافة الغربية، أوصل واشنطن إلى حيث ما لم تكن تحلم به حتى إبان عهد الرئيس السابق، علي عبد الله صالح.
يبدو الأمر أشبه ما يكون بقضية شركة «بلاكووتر» والشركات الخاصة الأخرى التي استعانت بها الولايات المتحدة، عقب غزوها للعراق عام 2003. أرادت الإدارة الأميركية، من وراء ذلك، تقليص كلفة عملياتها في بلاد الرافدين والتخفف من الأعباء «الأخلاقية» التي تلاحقها جراء تلك العمليات. اليوم، يتكرر السيناريو نفسه، إنما على أرض عربية أخرى هي جنوب اليمن، وبأدوات عربية هذه المرة بدلاً من الكولومبية والجنوب أفريقية.
في حربها «المفترضة» ضد تنظيم «القاعدة في جزيرة العرب»، تستعين الولايات المتحدة، راهناً، بالإماراتيين، الذي شكلوا لهم جهازاً استخباراتياً بالغ القوة والنفوذ في المحافظات الجنوبية. يتولى هؤلاء عملية تجنيد العملاء داخل تنظيم «القاعدة»، وكذلك عملية زرع «الشرائح» التي يُستهدَف من طريقها عناصر التنظيم بضربات الطائرات من دون طيار، والتي كان آخرها مطلع الشهر الحالي، حيث استهدفت ضربة «درون» القيادي في «أنصار الشريعة»، صلاح الجوهري، في منطقة يافع في محافظة لحج دون أن تتمكن من قتله.
إلى جانب ما تقدم، يعتمد الأميركيون على الإماراتيين في المعلومات اللازمة لتنفيذ «إنزالاتهم» ضد مقارّ قيادات في تنظيم «القاعدة» يرون أن بقاءها «تهديد استراتيجي» لهم (وفق التعريف الأميركي لمصطلح التهديد). هذا ما حدث في محافظة البيضاء، قبل أشهر، عندما استهدف إنزال أميركي، بمشاركة قوات خاصة إماراتية، منزل قيادات من «القاعدة» في منطقة يكلا، وما تكرر في آذار/ مارس الماضي في محافظة أبين، حيث استهدف إنزال مماثل مواقع للتنظيم في منطقة موجان.
أكثر من ذلك، يتكئ الأميركيون، في عملية الاستدرار المباشر للمعلومات (الاستجواب والتحقيق والتعذيب)، على العصا الإماراتية أيضاً، سواء في السجن الرئيس لـ«التحالف العربي» في مديرية البريقة في مدينة عدن، أو في سجن الريان بمدينة المكلا. اتكاءً يحقق لواشنطن هدفين متصلين في آن واحد: استحصال ما يرضي هوسها بالتجسس، ولو أدى الأمر إلى ظلم أبرياء (تماماً مثلما كان يحدث في غوانتانامو)، والهروب من وجه العدسة اللاقطة لانتهاكات حقوق الإنسان (وهو ما يتحقق لها فعلاً؛ إذ تتركز اتهامات المنظمات الدولية على الدور الإماراتي في التعذيب الوحشي للمعتقلين).

> الوجود الأميركي الأبرز والأكثر دلالة هو في جزيرة سقطرى

على خط موازٍ، يدور الحديث عن مشروع تديرهُ الإمارات في عدن لتبيّن نوعية الأسلحة المستخدمة ضد قواتها في جبهات الوسط والشمال، وتحديداً الساحل الغربي. إذ تحاول أبو ظبي التعرف إلى السبب الكامن وراء عدم تمكن منظومة الـ«باتريوت»، فخر الصناعة الأميركية، من اعتراض صواريخ «أنصار الله»، ولا سيما في جبهة المخا (يُنقَل حطام الصواريخ إلى عدن ومن ثم تفحصه هناك)، والتثبت مما إذا كانت تلك الصواريخ روسية وكورية أو أنها إيرانية الصنع. وبالنظر إلى الهدفين المذكورَين، لا يستبعد أن يكون للولايات المتحدة دور في ذلك المشروع، خصوصاً أن بنك أهداف صواريخ «أنصار الله» اتسع، أخيراً، ليشمل أبو ظبي، وإن كان هذا التطور لم يأخذ نصيبه من الاهتمام بفعل التكتّم الأميركي والإماراتي.
على مستوى الحضور العسكري المباشر، يبرز العنصر الأميركي في المواقع ذات الأهمية الاستراتيجية، تحت ستار دعم القوات الإماراتية والتشكيلات المحلية في مواجهة تنظيم «القاعدة». قبل نحو سنة ونصف سنة، أعلنت وزارة الدفاع الأميركية إرسال ما قالت إنه «عدد صغير جداً» من الجنود الأميركيين إلى مدينة المكلا الساحلية (حيث يقع ميناء المكلا، أحد الميناءَين الوحيدَين في محافظة حضرموت المطلّين على بحر العرب)، لدعم الحملة الهادفة إلى «تحرير» المدينة من عناصر التنظيم. وفي أغسطس/ آب الماضي، أعلن البنتاغون مشاركة قوات أميركية خاصة في ما وُصفت بأنها حملة لـ«تطهير» محافظة شبوة من عناصر «القاعدة»، بقيادة الإمارات، وذراعها المحلية، «النخبة الشبوانية». واللافت في الحملة الأخيرة أنها تركزت على المناطق الساحلية حيث تقع المنشآت الحيوية كمنشأة بلحاف لإنتاج الغاز المسال، و3 موانئ (المجدحة والبيضاء وقنا)، بإمكانها، إذا ما اتصلت بمواقع أخرى على البحر العربي والمحيط الهندي، تشكيل بديل من مضيق هرمز.
أما الوجود الأميركي الأبرز والأكثر دلالة، فهو في جزيرة سقطرى، التي تشكل مطمحاً متقادماً للولايات المتحدة. بحسب المعلومات الواردة من الأرخبيل، فإن عمليات شراء الأراضي التي تقودها الإمارات، وتحديداً في منطقة حجهر ذات الأهمية الاستراتيجية، مستمرة على قدم وساق، ما يشير إلى إمكانية تحول هذه المنطقة إلى قاعدة عسكرية أميركية، خصوصاً أن الأميركيين يرافقون الإماراتيين في معظم تحركاتهم طبقاً لمصادر محلية. ووفقاً للمعلومات، فإن منطقة حجهر تُعدّ أكبر مرتفع جبلي في سقطرى، ولذا فإن السيطرة عليها تضمن سيطرة نارية على الممر الدولي للملاحة البحرية بين شرق آسيا وأفريقيا، وكذلك التحكم بأربعة مضائق رئيسة هي هرمز وباب المندب والسويس وملقا.

وحده عبد ربه منصور هادي لا يزال في الخندق نفسه (أرشيف)

جانب محمد علي هيثم، أول رئيس وزراء جنوبي بعد الاستقلال، قيادة جبهة جبل فحمان في محافظة أبين، قبل أن توكل إليه، إثر تعيينه وزيراً للدفاع خلفاً لعلي سالم البيض، مهمة تأسيس الجيش الجنوبي بالتعاون مع الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد. يحاول ناصر، اليوم، إيجاد مساحة وسطية تتيح له المشاركة في الديناميات الرافضة لما آلت إليه الأوضاع في الجنوب، مع الاحتفاظ، في الوقت نفسه، بمرونة لا تزال تواجَه بالسلبية من قبل الرياض وأبو ظبي.
وحده عبد ربه منصور هادي لا يزال في الخندق نفسه. الرجل الذي لعب وشقيقه ناصر منصور هادي، إبان عهد الاستعمار، دور المرافِق للحاكم العسكري البريطاني في السلطنة الفضلية، يقيم اليوم في فنادق الرياض منافِحاً، بأريحية، عن الحرب التي تشنّها السعودية وحلفاؤها على بلاده. يقال إنه لدى تعيين هادي مديراً للكلية العسكرية في عدن مطلع السبعينيات، سجّل الرئيس الجنوبي، حينها، سالمين، اعتراضه على ذلك، محتجّاً بارتباط عائلة هادي بالاستعمار البريطاني.

دعاء...

الحدث

أوروبا تحذّر واشنطن: إلغاء الاتفاق مع إيران يهدّد أمنكم وأمن حلفائكم

ترامب لم يمزّق «النووي»... ويتوعّد بالجنون

كما كان متوقعاً، أدلى الرئيس الأميركي دونالد ترامب بدلوه، أمس، منذراً باستراتيجية أميركية جديدة تجاه إيران. وفيما تبقى خطوته تجاه «الاتفاق النووي» حالياً ضمن أروقة الكونغرس الذي يدرس كيفية تعديله، بدأ ترامب استراتيجيته بتفعيل عقوبات جديدة ضد طهران تستهدف الحرس الثوري والبرنامج البالستي في سياق مواجهة مجنونة مع نفوذ إيران وحلفائها المتعاظم في المنطقة

لم يخرج الرئيس الأميركي دونالد ترامب عن النص المتوقّع. لم «يمزّق» الاتفاق النووي كما كان يهدّد في حملته الانتخابية. لكنه، في الوقت عينه، فتح الباب أمام إلغائه، من خلال عدم تصديقه على التزام إيران بالاتفاق. خلال إلقائه خطابه المطوّل بشأن الاستراتيجية الأميركية الجديدة تجاه إيران، التي لم تنتهِ إدارته من مراجعتها، على حدّ تعبيره، قال بكل حماسة: «أعلن اليوم أننا لا يمكننا ولن نمنح تصديقاً (لالتزام إيران بالاتفاق النووي)، لن نواصل مساراً نعرف أن نهايته المزيد من العنف والإرهاب، والتهديد الحقيقي في اختراق إيران النووي».

ترامب وجّه، بذلك، ضربة كبرى للاتفاق النووي مع إيران، في تحدّ لقوى عالمية كبرى. ورغم أنه لم يُسقطه، إلا أنه حذّر من أن بلاده قد تنسحب منه بالكامل في نهاية المطاف. وأعلن سياسته في خطاب فصّل فيه نهجاً أكثر مواجهة مع إيران، بسبب برامجها النووية والصاروخية ودعمها لـ«جماعات في الشرق الأوسط».

وبعدم إقراره بالتزام طهران بالاتفاق، الموقّع في تموز 2015 بين إيران والدول الست الكبرى، فإن ترامب يضع الكونغرس في خط المواجهة لمعالجة «العديد من نقاط الضعف العميق في الاتفاق». وتدارك الرئيس الأميركي بالقول: «لكن إذا لم نتمكن من إيجاد حلّ من خلال العمل مع الكونغرس وحلفائنا، فإن الاتفاق سينتهي»، مضيفاً أنه «يخضع للتدقيق الدائم، ويمكنني كرئيس إلغاء مشاركتنا في أي وقت».

عملياً، ما قصده الرئيس الاميركي في جملة الاتهامات لإيران هو دور طهران في دعم حلفائها في المنطقة. أصرّ على الاشارة الى قوى المقاومة من حماس الى حزب الله، من دون إغفال النظام السوري، متعاملاً مع فشل جماعاته في تحقيق نتائج على الارض في دول الشرق الاوسط بمثابة انتصار أكيد لإيران وحلفائها. ولم يكن اختياره الحرس الثوري الإيراني، عنواناً جديداً للمواجهة وفرض العقوبات، إلا لتأكيد أن اهتمام واشنطن يتركز اليوم على الساحات التي يعمل فيها الحرس الثوري، وهي بالتأكيد خارج ايران، علماً بأن كل حديثه عن تفاصيل الاتفاق النووي بقي عاماً، ومن دون دلائل، الامر الذي أكدته مواقف بقية العواصم الدولية الموقّعة على الاتفاق، والتي رفضت تقييم إدارة البيت الابيض لتعامل إيران مع بنود الاتفاق.

> قلق فرنسي ـ ألماني ـ بريطاني: متمسّكون بحزم بالاتفاق

مواقف ترامب القوية ضد دور إيران في المنطقة تصبّ في سياق التصعيد الذي بدأ من بضعة أشهر، عندما انطلق قطار إنهاء وجود تنظيم «داعش» وبقية المجموعات الارهابية، وبدء استعادة دول وقوى محور المقاومة المبادرة على أكثر من صعيد، وحيث تعاظمت الخشية لدى اسرائيل من جهة والسعودية من جهة أخرى، علماً بأن ترامب أخذ على الادارة الاميركية السابقة أنها لم تكبح جماح ايران، إلا أنه يعرف أن إيران رفضت على الدوام ربط الحوار حول الملف النووي بكل ملفات المنطقة الخلافية. وهذه المرة، سيواجَه ترامب برفض ايران التفاوض على أيّ من ملفات المنطقة، والتي تبقى هي الاساس في كل سياسات الادارة الاميركية.

وفي سياق مواقفه أمس، لم ينسَ ترامب التذكير بأهمية السلطة المعطاة له كرئيس حيث يمكنه إلغاء الاتفاق النووي. لكن خطوته تترك الجميع بانتظار قرار الكونغرس. وهو بادر الى إطلاق العنان لعقوبات «قاسية» جديدة ضد الحرس الثوري. وقال إن «الحرس يستحوذ على جزء كبير من الاقتصاد الإيراني، لتمويل الحرب والإرهاب في الخارج»، طالباً من وزارة الخزانة اتخاذ «عقوبات أشد» بحقه، من دون أن يصنّفه ضمن «المنظمات الإرهابية». وفي إطار تأكيد «حفلة الجنون» الترامبية، أعلن الجيش الأميركي أنه يُجري مراجعة شاملة لأنشطة التعاون الأمني، ووضع القوات والخطط لدعم استراتيجية الرئيس دونالد ترامب الجديدة تجاه إيران.

الرد الأبرز على ترامب أتى من

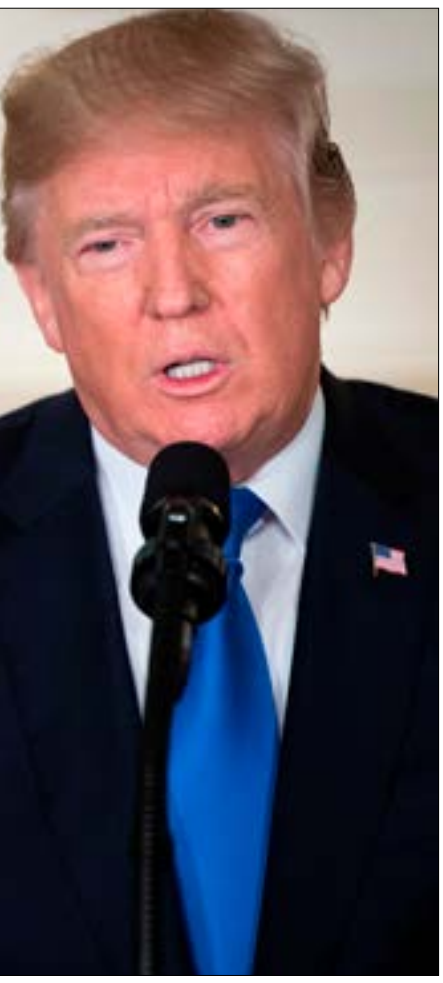

إسرائيل ترحّب: الإعلان الأميركي أنتج فرصة لتعديل الاتفاق

علي حيدر

تناغم الموقف الرسمي الإسرائيلي مع ما ورد في خطاب الرئيس الأميركي دونالد ترامب، وتحديداً مع ما اعتبر إسرائيلياً فرصة لتصحيح الاتفاق. فهي باتت مواتية إن تمّ البناء عليها بشكل جيد، وسارت الأمور كما هو مخطط لها من دون عراقيل، وإن تأمنت ظروفها وتجاوب المجتمع الدولي مع هذا المسار. في هذه الحالة، قد تؤدي الفرصة التي

> إسرائيل اطّلعت على مضمون خطاب ترامب مسبقاً

تحدث عنها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، تعقيباً على الاتفاق، إلى ما تطمح اليه إسرائيل. هذه هي خلاصة الموقف الإسرائيلي الرسمي.

وحاول نتنياهو أن يقدم في تعقيبه خلاصة التهديدات التي سوف تترتب، بنظر إسرائيل، على بقاء الاتفاق النووي على ما هو عليه، بالقول «إذا بقي الاتفاق من دون تغيير، فهناك أمر واحد أكيد: سيكون للداعمة الأكبر للإرهاب في العالم ترسانة أسلحة نووية، وهذا ضرر كبير لمستقبلنا المشترك».

حاول نتنياهو أن يقدم خلاصة التهديدات التي تترتّب على بقاء الاتفاق النووي (أرشيف)

ثم انتقل نتنياهو إلى تقييم الموقف الذي أعلنه ترامب، بالقول إنه «خلق فرصة لتصحيح هذا الاتفاق السيّئ ولكبح الوحشية الإيرانية وإيقاف دعمها للإرهاب». في ضوء ذلك، كان من الطبيعي وصفه لقرار الرئيس الاميركي بـ«الجريء». وختم تعقيبه الذي أدلى به قبل كلمة ترامب، بسبب دخول عطلة يوم السبت وفق الديانة اليهودية، بالتحدث باسم إسرائيل التي «تبارك هذه الفرصة» التي أوجدها ترامب. وتوجّه إلى «كل حكومة مسؤولة وكل شخص قلق على أمنه وسلامة العالم، عليه فعل ذلك».

وبالطبع لم يفت ديوان رئيس الحكومة التأكيد على أن «إسرائيل اطّلعت على مضمون خطاب ترامب قبل الاتصال الهاتفي بين وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون ونتنياهو. وأضاف أنّ تيلرسون اتصل بنتنياهو «هذا المساء وأطلعه بصورة مفصّلة على الاستراتيجية الأميركية الجديدة في الموضوع الإيراني».

في المقابل، ذهب تقدير وزير الاستخبارات يسرائيل كاتس لخطاب ترامب في اتجاه آخر، ويبدو أنه أراد التعبير عن حقيقة الرهان الإسرائيلي عندما رأى أنه «قد يقود الى حرب». واستند كاتس في تقديره لهذه النتيجة إلى أن ذلك قد يتحقق «بموجب التهديدات الإيرانية»، في إشارة إلى التصلب الإيراني المتوقع، في مقابل التصميم الذي يبديه الرئيس ترامب على مواصلة نهجه المعلن عنه، وهو ما سوف يؤدي بالنتيجة - بحسب هذا التصور - إلى الصدام العسكري المباشر. وليس من المبالغة القول إنّ ما تقدم هو أحد الرهانات الإسرائيلية على هذا المسار، عبر وضع إيران بين خيارين، إما القبول بتعديل الاتفاق وتقديم التنازلات التي تطمح إليها إسرائيل، أو أن تؤدي ديناميكية التصعيد المتبادل والسقوف المرتفعة بين الطرفين إلى نقطة اللاعودة، بحيث يصبح لا بديل من الصدام.

في السياق نفسه أتى ترحيب وزير الأمن الداخلي غلعاد أردان بموقف

رحّبت السعودية والإمارات والبحرين باستراتيجية ترامب (أ ف ب)

علماً بالقرار الذي اتخذه الرئيس ترامب بعدم الإقرار أمام الكونغرس باحترام ايران" للاتفاق، و"نحن قلقون حيال التداعيات التي يمكن أن تنجم عنه». وتابعت في بيانها: «نشجع الادارة والكونغرس الاميركيين على أن يأخذا في الاعتبار التداعيات المحتملة لقرارهما على أمن الولايات المتحدة وحلفائها قبل اتخاذ أي إجراء من شأنه التعرض» للاتفاق، على غرار إعادة فرض عقوبات على ايران سبق أن رفعت.

في المقابل، أكدت الدول الثلاث أنها «تشاطر الولايات المتحدة قلقها» حيال "برنامج الصواريخ البالستية لإيران وأنشطتها في المنطقة"، مبدية استعدادها لاتخاذ "إجراءات جديدة ملائمة للتعامل مع هذه القضايا بتعاون وثيق مع الولايات المتحدة وجميع الشركاء المعنيين». وخلص البيان بأنه "نتوقع من إيران أن تخوض حواراً بنّاءً لوقف أنشطة زعزعة الاستقرار والعمل من أجل حلول تفاوضية».

وأعلنت فرنسا أن رئيسها إيمانويل ماكرون يدرس التوجه إلى إيران، تلبية لدعوة روحاني، بحيث تكون، إذا تمّت، أول زيارة يقوم بها رئيس دولة، أو حكومة فرنسية، لإيران منذ عام 1971. وقالت الرئاسة الفرنسية إن الرئيسين تشاورا هاتفياً، وذكّر ماكرون بـ«تمسّك فرنسا» بالاتفاق النووي.

بدورها، قالت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغريني إنه لا سلطة لدى ترامب لوضع حدّ لهذا الاتفاق «في أي وقت». وبعد دقائق على كلمته، قالت إن الاتفاق حول البرنامج النووي «يعمل ويؤتي ثماره». وأضافت: «لا يمكن أن نسمح لأنفسنا، بوصفنا مجتمعاً دولياً، وأوروبا بالتأكيد، بتفكيك اتفاق يعمل ويؤتي ثماره». وأوضحت أن «رئيس الولايات المتحدة لديه سلطات عديدة، ولكن ليس هذه السلطة». وشدّدت على أن «هذا الاتفاق ليس اتفاقاً ثنائياً، ليس معاهدة دولية»، مضيفة: «بحسب علمي، لا يستطيع أيّ بلد في العالم أن يلغي بمفرده قراراً لمجلس الأمن الدولي تم تبنّيه بالإجماع».

من جهته، أعلن الرئيس الإيراني حسن روحاني أن خطاب ترامب يظهر أنه «ضد الشعب الإيراني أكثر من أي وقت مضى». وقال في كلمة متلفزة، بعد خطابه: «اليوم، ترفض الولايات المتحدة الاتفاق النووي أكثر من أي وقت مضى، وهي ضد الشعب الإيراني أكثر من أي وقت مضى». ورأى أن «ما قاله ترامب أثبت أن الاتفاق النووي بات أكثر رسوخاً، وأن أميركا باتت وحيدة في موقفها أكثر من أي وقت آخر». وأكد «أننا سنلتزم بالاتفاق طالما يضمن مصالحنا، وسنواصل تعاوننا مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، في إطار مصالحنا الوطنية»، مضيفاً أن «ما سمعناه من ترامب ما هو إلا تكرار لما سمعناه من المسؤولين الأميركيين على مدى 40 عاماً».

أما نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي ريابكوف، فرأى أن من «المقلق للغاية» أن يثير الرئيس الأميركي تساؤلات سُوّيت عند توقيع الاتفاق النووي. وأكد ريابكوف أن «روسيا ترى أن مهمتها الأساسية، الآن، هي منع انهيار الاتفاق النووي»، داعياً جميع الأطراف إلى التمسّك بالاتفاق.

استنكار الأطراف الموقّعة على الاتفاق لمواقف ترامب، خالفه ترحيب سعودي بـ«الاستراتيجية الحازمة» تجاه إيران. وأعلنت الحكومة السعودية "تأييدها وترحيبها بالاستراتيجية الحازمة التي أعلن عنها ترامب تجاه إيران، ونهجها العدواني». كذلك، أعلنت كل من الإمارات والبحرين دعمهما للاستراتيجية الأميركية الجديدة تجاه إيران. وأعلنت أبو ظبي عبر حساب وكالة الأنباء الإماراتية على «تويتر» دعمها «الكامل لاستراتيجية» ترامب، «للتعامل مع السياسات الإيرانية المقوّضة للأمن والاستقرار».

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

شركائه في التوقيع على الاتفاق، في باريس وبرلين ولندن التي أعلنت في بيان مشترك عن "قلقها حيال تداعيات" قرار الرئيس الاميركي رفض الإقرار بالتزام ايران بالاتفاق النووي، مشددة على "تمسكها الحازم" بالاتفاق. وقالت الدول الثلاث: "نحن رؤساء الدولة والحكومة في كل من فرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة، نأخذ

ترامب عدم المصادقة على الاتفاق النووي.

من جهتها، لم تنتظر القناة الثانية انتهاء عطلة السبت، ورأى معلقها للشؤون العربية إيهود يعري أنّ «ما فعله ترامب الآن لم يعالج في الوقت الحالي الاتفاق النووي»، لافتاً إلى أنّ ما فعله بخطابه وبجملة واحدة «وضع إنذاراً»، سواء للديمقراطيين في الكونغرس أو للشركاء الأوروبيين الذين وقّعوا على هذا الاتفاق أيضاً. وخلص يعري إلى أن «الاتفاق النووي بقي ولم يُمَس، وفي الوقت الحالي لم يُدخَل تعديل عليه. هو يريد القيام ببعض التحسينات وتعديل الثغرات، ولذلك يريد فعل ذلك مع الديمقراطيين، حيث هو بحاجة إليهم في مجلس النواب، ويريد فعل ذلك بمشاركة الأوروبيين لكي لا تبقى الولايات المتحدة وحدها».

في الإطار نفسه، تطرق المعلق السياسي في القناة نفسها، أمنون امبرموفيتش، إلى خطاب ترامب الذي وصفه بأنه «أقل من دراماتيكي وأبعد من الحرب»، مشيراً إلى أنه لم يمس بالاتفاق. ورأى أن من الناحية العملية، ما قام به ترامب هو «مواصلة التغريد»، مضيفاً أنه «يغرّد على تويتر وحده، ولكنه لا يقرر وحده، وهو عملياً معزول يتجه نحو تعديلات تقنية، وهو لم يتحدث بأي شيء جوهري».

استراحة

كلمات متقاطعة 2701

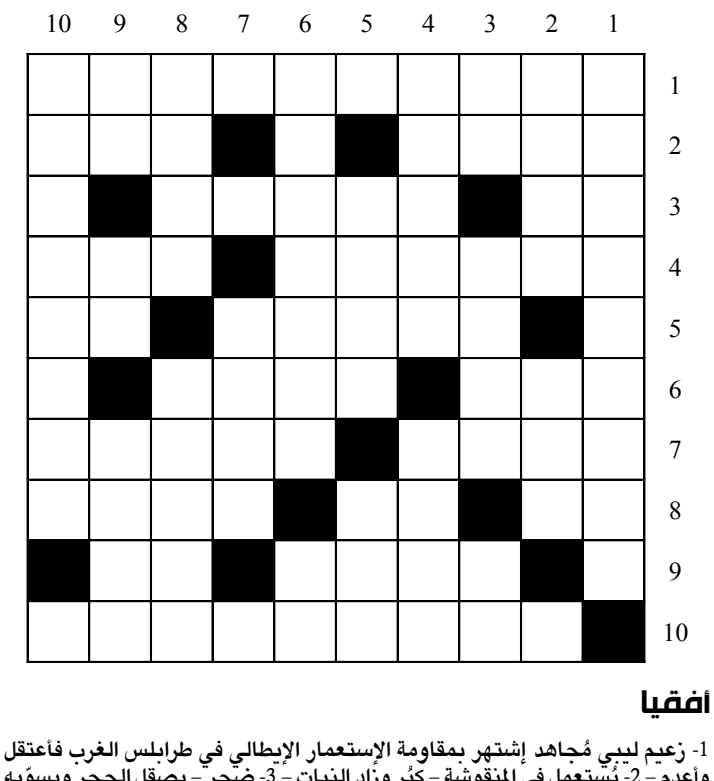

أفقيا

1- زعيم ليبي مُجاهد إشتهر بمقاومة الإستعمار الإيطالي في طرابلس الغرب فأعتقل وأعدم – 2- يُستعمل في المنقوشة – كبُر وزاد النبات – 3- ضجر – يصقل الحجر ويسوّيه ويُصلحه – 4- يقدّم لهم بدون مقابل – إمارة عربية – 5- نبع إشعاعي يُستعمل في علم الحياة وفي الأغراض الحربية – إله مصري – 6- خلاف غرب – لقب أباطرة الرومان – 7- من الألوان – إسم كانت تُعرف به بحيرة ملاوي قديماً – 8- ثرى – ندر وشحّ الماء – طبق لبناني معروف مكوّن من أصناف عديدة من الخضر والخبز المحمّص – 9- معبد ومسجد – عملة آسيوية – 10- موسيقار مصري راحل صاحب مدرسة تأثرّ بها فنّ الغناء والتلحين

عمودياً

1- مفكر وناشط وكاتب سياسي فلسطيني ونائب سابق ومدير عام المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات – 2- مدرّس – مستودع الجنين في أحشاء الحبلى – 3- خنزير برّي – نضع القهوة في الماء المغليّ – بئر عميقة – 4- مدينة فلسطينية تحت سطح البحر أقدم مدينة مسوّرة في العالم – نوم – 5- صوت الحمار – حرف جزم – 6- فنان ومطرب لبناني ونجم سوبر ستار واحد – مرض – 7- جنب الطريق المبلط بصفائح الحجارة – 8- أخرج الرجل نفسَهُ بعد مدّهِ حزناً أو ألماً – فوّت القطار بالأجنبية – 9- والدة – إحسان – حمّام بخاري – 10- فنان ومطرب لبناني خرّيج استديو الفن

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- السي فرنيني – 2- نمر – هولاكو – 3- طس – إدمان – 4- بن – أساسي – 5- أسوان – نيدو – 6- نب – كان – أمس – 7- رينو – شحن – 8- هُنا – شاري – 9- مرادهما – بصّ – 10- يسرا – كشمير

عمودياً

1- انطوان ريمي – 2- لمس – سبي – رس – 3- سر – بو – نهار – 4- اناكوندا – 5- فهد – نا – آه – 6- روما – نش – مك – 7- نلاسن – حشاش – 8- يانا يانا – 9- نك – سدم – ربي – 10- يوليوس قيصر

sudoku 2701

	9		8		6		2	
1		5						6
2				7			1	8
		2	3				7	
9				8	1	4		
4	7				5			9
		1						7
	4			6		8		
5		8			7		6	3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2700

7	2	5	8	6	3	1	4	9
6	3	1	7	4	9	5	2	8
4	8	9	2	5	1	7	6	3
1	7	8	6	9	4	3	5	2
5	9	6	3	7	2	8	1	4
3	4	2	1	8	5	6	9	7
9	1	3	5	2	8	4	7	6
2	5	7	4	3	6	9	8	1
8	6	4	9	1	7	2	3	5

مشاهير 2701

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

عالم ألماني متخصص في علم الأحياء القديمة (1870-1952). قام ببناء متحف في مدينة ميونيخ عرض فيه عظام الديناصورات دُمر خلال الحرب العالمية الثانية

2+9+10+1 = عاصمة إيطاليا ■ 4+3+5+8 = مركز تجاري بالأجنبية ■ 6+7+1+1 = رداء المسرح

حل الشبكة الماضية: رامي ابو صلاح

إعداد
نعوم مسعود

مصر

«عودة كبار رجال الأعمال»
اختبار لقدرات الحكومة... في الاقتصاد

تعكس عودة كبار المستثمرين إلى السوق المصرية الثقة وعودة الروح إلى الاقتصاد المصري المأزوم. إلا أنها تضع النظام المصري في اختبار أمام الموازنة بين حقوق الدولة ومصالح المستثمرين حتى لا تعود سيطرة دولة رجال الأعمال

ترى الحكومة أنّ عودة كبار رجال الأعمال انتصار لـ«برنامج الإصلاح»

القاهرة ـ آية الغريب

منذ أن أقرّت الحكومة المصرية قانون الاستثمار، ولائحته التنفيذية في 17 آب/ أغسطس، لا يمرّ يوم إلا وتتصدر عناوين الصحف المحلية تصريحات مسؤولين حكوميين، على رأسهم وزيرة الاستثمار، سحر نصر، تشير إلى مذكرات تعاون أو اتفاقات وعقود استثمارية من شأنها ضخ مليارات الجنيهات إلى السوق المصرية.

أبرز الأخبار كانت عودة كبار المستثمرين إلى السوق المصرية بعد هربهم منذ الأزمة الاقتصادية في أعقاب «ثورة يناير» 2011، إذ أعلن رجل الأعمال السعودي، الوليد بن طلال، ضخ استثمارات تتعدى 800 مليون دولار في مشروعات استثمارية في قطاع السياحة بشرم الشيخ والعلمين بالتعاون مع مجموعة طلعت مصطفى والتي تصل استثماراتها إلى ما يقارب 1,8 مليار دولار، بينما أعلن رجلا الأعمال فهد الشوبكشي، وعبد الرحمن الشربتلي، ضخ استثمارات بقيمة 2,150 مليار دولار في مصر، أغلبها في قطاع السياحة والعقارات؛ أيضاً، إعلان رجل الأعمال المصري، ياسين منصور، في أيلول/ سبتمبر، بعد تبرئته من تهم النصب في كانون الثاني/ يناير 2017، عن استثمارات بقيمة 150 مليار جنيه في أحد المشاريع العقارية الضخمة بمدينة 6 أكتوبر.

من جهة الحكومة، فإنّها تعتبر هي أنّ مصر الآن مفتوحة للعمل والاستثمار بعد إزالة العديد من القيود ومنح حوافز وضمانات»، موضحة أنّ «الإصلاح التشريعي لبيئة الاستثمار يُلزم المسؤولين الحكوميين بوقت محدد للرد على المستثمرين، ويضعهم تحت طائلة المساءلة في حالة تعطيل العمل، وهو ما يخلق مزيداً من الثقة في النظام ويسهّل بداية الأعمال التجارية، فالعمل الآن تحت شعار (لا مزيد من التأخيرات غير المنتهية)».

> المشاكل الاقتصادية تحتاج إلى سياسات نقدية جادة وليست مرهونة بالاستثمارات

وتوقعت وزيرة الاستثمار والتعاون الدولي، بلوغ الاستثمارات الخاصة خلال العام المالي 2017/2016، 267 مليار جنيه، أي بزيادة 27 في المئة عن العام السابق، كما ارتفع صافي تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى 6,6 مليارات دولار خلال الربع الأول من العام المالي 2017/2016، وتوقعت أن يصل إلى 8,7 بنهاية العام المالي ليرتفع بنسبة 14,5 في المئة عن العام المالي السابق.

وكانت الحكومة المصرية قد أطلقت برنامج موسعاً للإصلاح الاقتصادي في تشرين الثاني/ نوفمبر 2016، قائماً على «سياسات مرنة» أهمها تحرير سعر الصرف، ويراهن على تحقيق إصلاحات اقتصادية طموحة من خلال خفض الإنفاق ورفع الضرائب. لكن منذ بداية تنفيذ البرنامج، وبخاصة مع زيادة أسعار الوقود وانخفاض قيمة الجنيه المصري أمام العملات الأجنبية، بلغ التضخم أعلى مستوى في 30 عاماً والذي وصل إلى 35 في المئة، بحسب تقديرات البنك المركزي.

ورغم ما تحتفي به الحكومة من تحسن تصنيف مصر في التقارير الدولية، مثل تقرير التنافسية وبيئة الأعمال الذي أقرّ بارتفاع تصنيف مصر في مؤشرات توفير البنية الأساسية وبيئة الأعمال ومحاربة الفساد وسيادة القانون، باعتبار أنّ هذه التقارير تعكس نجاح البرنامج الاقتصادي، فإنّ الأرقام الرسمية عن حجم الاستثمارات القائمة والمتوقعة لا يمكنه الدفع بمعدل النمو.

> عودة كبار رجال الأعمال انتصاراً لـ«برنامج الإصلاح الاقتصادي»، والضمانات الواسعة الممنوحة للمستثمرين، إذ تقول وزيرة الاستثمار والتعاون الدولي، سحر نصر، في حديث إلى «الأخبار»، إنّ كل ذلك يأتي في ظل «امتلاك مصر مزايا ومقومات تؤهلها لتكون مركزاً لجذب الاستثمارات المحلية والعربية والأجنبية، مثل ما تحقق مع الاستقرار الأمني والسياسي، إلا أنّ الحكومة أيضاً تتبنى برامج جادة لتهيئة المناخ الملائم والجاذب لكل الاستثمارات، بدايةً من تطوير الإطار التشريعي والمنظومة المؤسسية وتيسير وتوحيد الإجراءات والقضاء على البيروقراطية، وهو ما انعكس في رفع ثقة المستثمرين في الاقتصاد المصري».

وعن رؤية الحكومة لتوظيف قطاع الاستثمار في الإصلاح الاقتصادي، تقول نصر إنّ «الحكومة تستهدف رفع معدلات نمو من خلال جذب مزيد من الاستثمارات المحلية والأجنبية وتحقيق التنمية المستدامة»، مضيفة: «لدينا رسالة واضحة للمستثمرين، يوضح الباحث المتخصص في الشأن الاقتصادي والمستشار الأسبق لوزير الاستثمار، منصور كامل، في حديث إلى «الأخبار»، أنّه «حتى تتمكن الحكومة من تحقيق معدل نمو يبلغ 5 في المئة، أي ضعف معدل النمو السكاني المحدد بـ 2,5 في المئة، لا بد ألا تقل قيمة الاستثمارات عن 10 مليارات دولار سنوياً، بينما توقعات هذا العام تقف عند حدود 8,7 مليارات دولار».

ويرى كامل أنّ «استمرار سياسات الحكومة باتخاذ إجراءات مشجعة للمستثمرين، وفي مقدمها تسوية منازعات الاستثمار القديمة دون اللجوء إلى التحكيم المحلي أو الدولي، سوف يُسهم في استعادة ثقة المستثمرين، وبخاصة من كان لهم مساهمات قوية في الدفع بالاقتصاد المصري قبل 2010»، مستدركاً بأنّ «الدولة قبل 2010 ارتكبت خطأً فادحاً بتشجيع كبار المستثمرين دون ضوابط، إذ أعطت مساحات ضخمة للأراضي بمقابل مادي زهيد لخدمة القطاع الزراعي، إلا أنها تحولت إلى منتجعات ومشاريع عقارية وسياحية، لذلك يجب أن تكون عودة رجال الأعمال مشروطة بضوابط ومعايير ثابتة تحقق العدالة والشفافية في الاستثمار لضمان جدية التشغيل».

من جهة أخرى، ترى عالية المهدي، أستاذة الاقتصاد والعلوم السياسية في «جامعة القاهرة»، في حديث إلى «الأخبار»، أنّ «توجيه الاستثمارات لخدمة وتحسين الأوضاع الاقتصادية لا يمكن تحقيقه بإقرار قانون الاستثمار أو وضع حوافز وضمانات للمستثمر فقط، إنما يجب إقرار قوانين للتأمينات الاجتماعية والعمل لخلق بيئة عمل متوازنة تضمن حقوق الجميع».

ولا تتوقع المهدي أن تأتي الاستثمارات المعلنة من الحكومة الآن بنتائج سريعة لمصلحة الوضع الاقتصادي المتدهور، مؤكدة أنّ «النتائج ستظهر على المدين المتوسط والطويل إذا ما استطاعت الحكومة الإبقاء على معدلات الزيادة في تدفق الاستثمارات». إلا أنّها تستدرك في الوقت نفسه بأنّ «المشاكل الاقتصادية كالتضخم والركود وزيادة نسب الفقر بحاجة إلى سياسات نقدية جادة من الدولة وليست مرهونة بزيادة حجم الاستثمارات».

ومع انفتاح شهيّة الحكومة للاستثمارات الكبرى، واستهداف كبار رجال الأعمال بشكل خاص وتشجيعهم على العودة إلى السوق وضخ رؤوس أموال ضخمة، يبقى أمام الحكومة تحدٍ كبير وهو تفعيل الرقابة وتوجيه الاستثمارات لخدمة مصالح الدولة وليس المصالح الخاصة للمستثمرين وحدهم حتى لا تعود دائرة المصالح وسيطرة واحتكار رجال الأعمال للسوق مثل ما كان عليه الاقتصاد المصري قبل «يناير» 2011.

وفيات

انتقلت الى رحمته تعالى
الحاجة أمينة أحمد عنيسة
(ام نزار)
ودفنت في بلدتها الوردانية
أرملة المرحوم الحاج علي درويش أبو درويش
أولادها: المهندس نزار زوجته وفاء كشلي
المهندس حسين زوجته ناديا أبو درويش
سهام زوجة الاستاذ علي بشارة
ابتسام زوجة الحاج صبحي القصار
لينا زوجة المهندس محمد ابراهيم
أشقاؤها: المرحومان علي وحسن ، محمد وخليل
يتقبلون التعازي في مقر الجمعية الاسلامية للتخصص و التوجيه العلمي ، قرب أمن الدولة وذلك يوم الثلاثاء الواقع في 2017/10/17 من الساعة الثالثة حتى الساعة السادسة مساء

البروفسور حازم شاهين
يتقدم من إمام بلدة حبوش سماحة المفتي السيد علي مكي وعائلته وأنسبائهم ببالغ التعازي والمواساة بوفاة ولده فقيد الشباب :
المهندس محسن علي مكي
للفقيد جنات الخلود ولأهله مزيد الصبر والسلوان

دعوة لمساهمي
شركة الشرق الأوسط للمستشفيات ش.م.ل

لحضور الجمعية العمومية غير العادية لتحويل جميع الأسهم التي يتألف منها رأسمال الشركة من اسهم لحامله او لأمر الى اسهم إسمية عملاً بأحكام القانون رقم ٧٥ تاريخ ٢٠١٦/١٠/٢٧

عملاً بأحكام القانون رقم ٧٥ تاريخ ٢٠١٦/١٠/٢٧، المنشور في الجريدة الرسمية العدد ٥٢ تاريخ ٢٠١٦/١١/٣ الذي يوجب على الشركات المساهمة التي تشتمل اسهمها على اسهم لحامله او لأمر استبدالها بأسهم اسمية ، خلال مهلة سنة من تاريخ نفاذ هذا القانون ،ويتوجب عليها تعديل نظامها الأساسي وفقاً للأحكام الواردة اعلاه في مهلة اقصاها تاريخ أول اجتماع للجمعية العمومية للمساهمين .

واستناداً للقرار الصادر عن جانب المحكمة الإبتدائية المدنية في بيروت " الغرفة التجارية" بتاريخ ٢٠١٧/١٠/١٠ الذي قرّر تجديد تعيين الخبير السيد عبدالله حسن زين مفوض للمراقبة عن العام ٢٠١٧ .

وتطبيقاً لأحكام القانون المذكور اعلاه ، يتشرف مفوض المراقبة في **شركة الشرق الأوسط للمستشفيات ش.م.ل** الخبير عبدالله حسن زين بدعوة المساهمين الكرام لحضور الجمعية العمومية غير العادية التي ستعقد **في الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الأثنين الواقع في الثلاثين من شهر تشرين الأول ٢٠١٧** في مركز الشركة الكائن في بيروت – الرملة البيضاء – مكاتب مستشفى الشرق الأوسط وذلك للتداول بجدول الأعمال التالي :

١- اتخاذ كافة القرارات اللازمة لتحويل جميع الأسهم التي يتألف منها رأسمال الشركة الى اسهم اسمية .
٢- تعديل المواد من نظام الشركة الأساسي المرتبطة والمتعلقة بالأسهم لحامله.
٣- امور متفرقة او طارئة .

وفي حال عدم اكتمال النصاب في هذه الجمعية ، فإن مفوض المراقبة يدعو المساهمين الكرام الى حضور جمعية عمومية غير عادية ثانية بنفس جدول الأعمال تعقد في تمام الساعة الثانية عشر من ظهر يوم الأثنين الواقع في العشرين من شهر تشرين الثاني ٢٠١٧ في مركز الشركة المذكورة .

علماً انه يحق للمساهمين الذين لا يستطيعون حضور الجمعية ان يتمثلوا فيها شرط ان يكون ممثليهم من المساهمين انفسهم ويستثنى من ذلك الممثلون الشرعيون لفاقدي الأهلية ، اما الأشخاص المعنويون المساهمون في الشركة فإنهم يشتركون في الجمعيات العمومية بواسطة ممثليهم القانونيين .

مفوض المراقبة - عبدالله حسن زين

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
انتقل إلى رحمته تعالى يوم الخميس 12 تشرين الأول 2017 المرحوم
عبد الرضا الشيخ زين مروّة
زوجته سلوى بزي
أولاده: وسام زوجته راوية سعد، باسمة، هلا زوجة اندي فريكر وهيثم
شقيقاه: المرحوم عبد الحسين (أبو محمد) وعبد اللطيف (أبو ميلاد)
شقيقاته: هنا أرملة المرحوم الحاج محمد موسى، الطاهرة أرملة المرحوم الحاج أحمد سليمان، مريم (أم منذر) زوجة أحمد ناصر (الرئيس العالمي الفخري للجامعة اللبنانية الثقافية في العالم) وجنان (أم حسن) زوجة الحاج غازي بزي
صلي على جثمانه الطاهر وووري الثرى في بلدته حاريص
تقبل التعازي اليوم السبت 14 تشرين الأول 2017 في منزل الفقيد، الجناح، بناية بيم، مقابل السفارة الصينية، الطابق الأول.
ويوم الاثنين 16 الجاري في جمعية التخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء، من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السابعة مساء.
ولكم من بعده طول البقاء
الآسفون: آل مروّة، بزي، ناصر، سعد وسليمان.

انتقل بالوفاة إلى رحمة الله الكريم المأسوف عليه المرحوم
السيد محمد بن السيد أمين مصطفى مرتضى
أولاده: سامر، رامي، رشا (زوجة السيد هاني بريش)
أشقاؤه: د. محمد ياسر (زوجته سيلفا علي جابر)، المهندس أسامه (زوجته نسرين صلاح البابا)
شقيقاته: جمانه (زوجة د. عبد الغني مرتضى)، زينب (زوجة الوزير السابق محمد بسام مرتضى)
غادة (زوجة المهندس فؤاد الاشقر)، علياء.
أعمامه: المرحومان محمد حسن وبشير مرتضى
وسيوارى الثرى يوم الأحد الواقع فيه 2017/10/15، الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً بعد صلاة الظهر، في مدافن مدينة بعلبك.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في منزله الكائن في مدينة بعلبك أيام الاثنين، الثلاثاء، الأربعاء في 16، 17 و18 تشرين الأول،
وفي بيروت يوم الجمعة الموافق 20 منه، في الجمعية التخصصية الإسلامية من الساعة الرابعة حتى السابعة بعد الظهر.
الراضون بقضاء الله وقدره
الآسفون: آل مرتضى، آل منصور وعموم أهالي بلدة بعلبك

ذكرى

بسم الله الرحمن الرحيم
"إنا لله وإنا إليه راجعون"
يصادف نهار الأحد الواقع فيه 2017/10/15 ذكرى أسبوع
فقيدتنا الغالية
الحاجة نوال أحمد سعد
والدتها: المرحومة الحاجة مقبولة علي رشيد.
إخوتها: الحاج علي، الحاج عبد اللطيف، الحاج ناصر، الحاج عصام، الحاج أكرم، الحاج كريم.
صهرها: الحاج عبّاس زهر.
ستقام ذكرى الأسبوع في حسينية بلدتها عيتا الجبل نهار الاحد 2017/10/15 في تمام الساعة 10:30 صباحاً.
كما ستقبل التعازي عن روحها الطاهرة نهار الاثنين الواقع فيه 2017/10/16 من الساعة الثالثة ب.ظ. (3) حتى الساعة الخامسة والنصف (5:30) عصراً في حسينية البرجاوي (نساء ورجال).
ولروحها وروح أختها وأرواح والديها والمؤمنين والمؤمنات نهدي ثواب السورة المباركة (الفاتحة).
ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل سعد، آل رشيد، آل زهر وعموم اهالي بلدة عيتا الجبل

يصادف نهار السبت الواقع فيه 14 تشرين الاول 2017 م. الموافق 24 محرم 1439 هـ.
ذكرى مرور اسبوع على وفاة فقيدنا الكبير الغالي المرحوم
الدكتور سعيد حسيب الأسعد
زوجته السيدة بهيجة رياض الصلح
أولاده: المهندس رياض وزوجته ندى بولس واولادهما سعيد وفيصل وعلياء
المهندس حسن وزوجته فدوى الخليل واولادهما بهيجة وعزة وعلي
نائلة وولداها رضا وراية الشلبي
ديالا وولداها رامي وطارق ناصيف
اشقاؤه: المرحومون محمود وعادل وحيدر وهزاع
وبهذه المناسبة الاليمة ستتلى عن روحه الطاهرة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني وذلك تمام الساعة الرابعة عصراً للرجال في النادي الحسيني لبلدة الزرارية، وللنساء في منزل الفقيد.
للفقيد الرحمة ولكم عظيم الاجر والثواب
الآسفون: آل الأسعد، آل الصلح وآل الضاهر وعموم أهالي بلدة الزرارية

«كم مؤلم حضورك في القلب وغيابك عن العين»
الذكرى السنوية الثامنة لرحيل أمنا الحبيبة
الحاجة وسيله الشيخ يوسف الفقيه
أرملة المرحوم الحاج محمود زهرالدين الجمّال
بناتها: سلوى وزوجها سليم الخليل وفاء وزوجها المهنس حسين حاج - رديب
فاطمة (في ميشيغن)
احفادها: رانية الفقيه، محمد صفا، طارق الخليل
يارا وعلي عاصي
نذكرك دائماً في صلواتنا... انتِ الخالدة في قلوبنا إلى الأبد.

ذكرى الأربعين
قداس وجناز
لراحة نفس المأسوف عليه المرحوم
المربي الأستاذ عمون يوسف مسعد
في تمام الساعة الثانية عشرة من ظهر الاحد الواقع في 15 تشرين الاول 2017 في كنيسة القلب الأقدس ـ بدارو عائلة الفقيد وأنسباؤهم يشكرون كل من واساهم في مصابهم الأليم، ويدعونهم، كما يدعون الأهل والأصدقاء للمشاركة في الصلاة لراحة نفسه.

OTV

دعوة حضور

اجتماع الجمعية العمومية العادية السنوية
لمساهمي شركة "اللبنانية للاعلام" ش.م.ل.
بعد التحية،
يتشرف مجلس ادارة الشركة "اللبنانية للاعلام" ش.م.ل. بدعوة السادة المساهمين لحضور اجتماع الجمعية العمومية العادية السنوية لمساهمي الشركة المدعوة للانعقاد يوم الثلاثاء الواقع في ٢٠١٧/١٠/٣١ في تمام الساعة الحادية عشر في مكاتب الشركة الكائنة مبنى محطة الـ OTV التلفزيونية في سن الفيل – جسر الباشا – شارع الوردية، وذلك للبحث والتداول في جدول الاعمال التالي:

– تلاوة تقارير مدققي حسابات الشركة ومجلس الادارة.
– المصادقة على حسابات السنة المالية ٢٠١٦ كذلك على الميزانية العمومية والبيانات المالية وحساب الارباح والخسائر والموافقة على جميع الاعمال التي قامت بها الشركة خلال السنة المالية المذكورة.
– تدوير الخسائر الناتجة عن اعمال الشركة للسنة المالية المنتهية في ٢٠١٦/١٢/٣١ الى السنة المالية اللاحقة.
– المصادقة على اعمال مجلس الادارة وابراء ذمة رئيس واعضاء مجلس الادارة عن جميع الاعمال التي قاموا بها خلال السنة المالية ٢٠١٦.
– اعطاء التراخيص المنصوص عنها موجب المادتين /١٥٨/ و/١٥٩/ من قانون التجارة اللبناني.
– التجديد لمحامي الشركة ولمدقق الحسابات.
– امور ومسائل اخرى متفرعة عن عملية المصادقة على الحسابات.
ان نسخاً عن البيانات المالية وتقرير مفوضي المراقبة عن اعمال السنة المالية المنتهية بتاريخ ٢٠١٦/١٢/٣١ متوفرة لدى مكاتب الشركة على العنوان المبين اعلاه، ابتداءً من تاريخ ٢٠١٧/١٠/١٦ في تمام الساعة التاسعة صباحاً".

أملين تلبية الدعوة للاهمية والفائدة والأصول.
وتفضلوا بقبول الاحترام
رئيس مجلس الادارة – المدير العام
روى هاشم

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلان تلزيم
الساعة العاشرة من يوم الجمعة الواقع في 2017/10/27
تجري وزارة الداخلية والبلديات / المديرية العامة للأحوال الشخصية، استدراج عروض لتلزيم تأمين مطبوعات مختلفة لزوم المديرية العامة للأحوال الشخصية، الكائن في مقر وزارة الداخلية والبلديات / منطقة الحمراء / مقابل مصرف لبنان.
التأمين المؤقت: 3,000,000 ل.ل. (ثلاثة ملايين ليرة لبنانية)
التأمين النهائي: 10% عشرة بالمائة من قيمة ما يرسو على الملتزم.
طريقة التلزيم: تقديم العرض بمغلف مقفل.
تقدم العروض وفقاً لنصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للأحوال الشخصية / قلم المدير العام.
9 ـ تشرين الأول 2017
وزير الداخلية والبلديات
نهاد المشنوق
التكليف 1955

إعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لشراء 7650 ليتر من مادة Resine لزوم محطة تنقية المياه في معمل الحريشة، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء خمسماية الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الخميس الواقع فيه 2 تشرين الثاني 2017 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالانابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1930

دعوة
صادرة عن دائرة تنفيذ المتن القلم الاول بالمعاملة التنفيذية رقم 2017/335
الى المنفذ عليه مروان محمد سليم غنيم مجهول محل الاقامة
بتاريخ 2017/4/12 تقدم طالب التنفيذ فرست ناشونال بنك ش.م.ل. بوكالة المحامي منصور اديب بريدي باستدعاء يطلب بموجبه تنفيذ طلب فتح حساب وكشف حساب تحصيلاً لمبلغ /11236,49/ د.أ. والفائدة.
لذلك
تدعوك هذه الدائرة للحضور الى قلمها بالذات او بواسطة وكيل قانوني عنك لتبلغ الانذار وطلب التنفيذ ومربوطاته خلال مهلة عشرين يوماً على النشر والا اعتبرت مبلغاً وقلم الدائرة مقاماً مختاراً ليصار الى متابعة التنفيذ أصولاً.
مأمور التنفيذ
سيمون فارس

فقرة حكمية
تبلغ لـ الفريد جرجس بو عاصي المجهول المقام. بتاريخ 2017/5/30 صدر حكم نهائي في الدعوى رقم 2013/83 المقامة من ماري سعدالله كساب ورفاقها وسجل برقم 2017/71 وقضى بالزام المدعى عليهم بتسجيل العقار 738 العبادية والأقسام 1 ـ 2 ـ 3 ـ 4 من العقار 739 العبادية على اسم المدعية ماري سعدالله كساب في السجل العقاري وبشطب اشارة الدعوى عن الصحيفة العينية للعقار 738 العبادية. تسري المهل القانونية ابتداءً من اليوم الذي يلي النشر.
الكاتب لطفي عبدالله

مبوب

خرج ولم يعد

غادرت العاملة الإثيوبية
ENATAGEGNEHU DAWIT HAILU
من عند مخدومتها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الاتصال على الرقم 03/451248

غادرت العاملة البنغلادشية
Mst rehena
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الاتصال على الرقم 03/141933

غادر العاملان البنغلادشيان
JAKIR
MANUL AKON
من عند مخدومهما، الرجاء ممن يعرف عنهما شيئا الإتصال على الرقم 70/331175

غادر العمال البنغلادشيون
Md shahadat
Mohammad rubel howlader
Kawsar
Abdul kuddus
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئا الإتصال على الرقم 76/174455

Tender Advertisement

Tender Reference: CWL/LVH/1017/2270
Concern Worldwide Lebanon, intends to purchase materials for the construction of keyhole gardens under the funding of BMZ/WHH and invites bids from registered professional firms and companies in Lebanon.
The tender dossiers are available in hard copy from Concern Worldwide, HDYS Building (Opposite Abdel Karim Rifai Petrol Station), Halba, Akkar or request via email to lebanon.sd@concern.net or by downloading the tender pack from http://daleel-madani.org Tender documents should be collected by interested bidders before 19/10/2017, 1200 Hrs at the latest.
Tender bids should be received at the Concern Lebanon Office on or before 19 October 2017 at 1400 Hrs
Concern retains the right to accept or reject any offer/proposal prior to the award of contract and to cancel the bidding process and reject all offers at any time.

unicef **Tender Advertisement** CONCERN worldwide

Tender Ref: CWL/WSH/1017/2268 - Daher
Concern Worldwide invites tenders for the rehabilitation of Daher borehole in Qobayat, Akkar, Lebanon.
The tender dossiers are available in hard copy from Concern Worldwide, HDYS Building (Opposite Abdel Karim Rifai Petrol Station), Halba, Akkar or request via email to lebanon.sd@concern.net or by downloading the tender pack from http://daleel-madani.org Tender documents should be collected by interested bidders before **24/10/2017,** 1200 Hrs at the latest.
Tender bids should be received on or before **25/10/2017 at 1200 Hrs**
Concern retains the right to accept or reject any offer/proposal prior to the award of contract and to cancel the bidding process and reject all offers at any time.

البطولات الأوروبية الوطنية

لا صوت يعلو على صوت «دربي إنكلترا»

لا يزال «دربي» ليفربول ومانشستر يونايتد أهم مباراة في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم رغم اتساع رقعة الكبار وتزايد مباراة القمة، لكنْ للقاء فريقي شمال إنكلترا دائماً طعم خاص

حنين كبير إلى أيام جايمي كاراغر (ليفربول) وغاري نيفيل (مانشستر يونايتد) (أرشيف)

شربل كريّم

تغيّر «دربي» ليفربول ومانشستر يونايتد عما كان عليه في الماضي البعيد، عندما كان أكبر فريقين في إنكلترا في منافسة حادة على كل الألقاب، لكن رغم كل شيء لا يزال هذا اللقاء منتظراً بالنسبة الى متابع للفوتبول حول العالم.

اليوم، يعود الكبيران للوقوف وجهاً لوجه في لقاء منتظر أيضاً بعدما قدّما نفسيهما على أنهما منافسان طموحان لكل فريق يسعى الى لقب «البريميير ليغ».

ويعود اليوم الكثير من الذكريات التي عززت الكراهية بين الفريقين، فالإشادات التي يلقاها مانشستر يونايتد حالياً بعد بدايته القوية لا بد أن تكون قد أثارت غيرة ليفربول وأعادت الى ذاكرته تلك الأيام التي عاش فيها في ظل غريمه التقليدي.

في تلك الأيام، كان سكان مانشستر يمثلون الأثرياء في شمال البلاد، إن كان من خلال ما يرتدونه أو من خلال طريقة عيشهم. وهذا المشهد

> يعود اليوم الكثير من الذكريات التي عززت الكراهية بين الفريقين

ترافق مع غنج إعلامي ليونايتد، فمهما فعله ليفربول لم يكن ليصل عند الإعلام الى نصف ما كان يكيله لمانشستر وجمهوره من مديح. وهذه النقطة تركت كرهاً انعكس شراسة في المدرجات على أرض الملعب.

تلك الضجة التي تحيط بهذا «الدربي» لم يتمكن مانشستر سيتي من خرقها، فبقي الشمال تحت سلطة الفريقين الأشهر وخصوصاً ليفربول الذي اتسعت رقعة جمهوره لتشمل القارات المختلفة.

أما على أرض الملعب، فكانت الحدة تزداد موسمياً ومشادات اللاعبين تصل الى حدود غير مقبولة، وهو الأمر الذي سقط في المواسم الأخيرة بفعل تراجع مستوى الفريقين وعدم وقوفهما كمنافسين مباشرين على اللقب. أضف أنه في الماضي، كان اللاعبون المحليون أكثر بكثير في تشكيلتيهما، وشعورهم الذي يستمدونه من الشارع كان الوقود الذي يؤجج النار بينهم. أما في الألفية الجديدة، فبدأ عدد العناصر المحلية يتقلص لمصلحة الأجانب الذين لا يملكون روحية «الدربي» إلا بعد قضائهم أكثر من موسم في النادي، لتبدأ الندية تنمو في نفوسهم.

في الماضي البعيد، وصلت الأمور الى حد اضطهاد أي مشجع في «انفيلد رود» يتحدث بلكنة مانشستر، والأمر عينه لأي مشجع «ليفربولي» يزور «أولد ترافورد»، وهي أمور لم نعد نراها اليوم، حيث يتنقل مشجعو الفريقين جنباً الى جنب في محيط الملعبين من دون أي مشاكل، بحسب ما تنقله المشاهد التلفزيونية قبل المباريات وبعدها. حنين كبير الى أيام جايمي كاراغر (ليفربول) وغاري نيفيل (مانشستر يونايتد) اللذين اعتبرا رأس الحربة في تأجيج الصراع بين الفريقين في العصر الحديث، وهما اليوم يعملان على هذا الأمر في كل إطلالة تلفزيونية أو استضافة لتحليل المباريات. وهذان اللاعبان أصلاً عكسا منافسة أخرى بين الناديين وتتمثل بأكاديميتيهما اللتين تنافستا على تخريج أفضل المواهب، فتخرج نيفيل مع الجيل الذهبي الذي قاده المدرب الأسطوري «السير» الاسكوتلندي أليكس فيرغيسون، وأطل كاراغر لاعباً متعصباً بقميص ليفربول ولم يرحم أي لاعب انتقل من «الحمر» الى «الشياطين الحمر» حتى مايكل أوين الذي حصد الألقاب معه، والذي اعتبر يوماً مفخرة أكاديمية ليفربول.

18 لقباً في الدوري الإنكليزي الممتاز و5 كؤوس أوروبية تجعل من ليفربول النادي الوحيد في إنكلترا بقيمة مانشستر يونايتد، وهذا ما يجعل من «الدربي» ذات قيمة كبيرة لا تتوقف عند لاعبين معينين أو ترتيب معين للفريقين، فلا صوت يعلو على صوت هذه الموقعة التي تشغل إنكلترا وعالم الكرة مهما كانت الظروف المحيطة بها.

برنامج بطولتي إنكلترا وإيطاليا

إنكلترا (المرحلة 8)

- السبت:
ليفربول × مانشستر يونايتد (14,30)
مانشستر سيتي × ستوك سيتي (17,00)
توتنهام × بورنموث (17,00)
بيرنلي × وست هام يونايتد (17,00)
كريستال بالاس × تشلسي (17,00)
سوانسي سيتي × هادرسفيلد (17,00)
واتفورد × أرسنال (19,30)

- الأحد:
برايتون - إفرتون (15,30)
ساوثمبتون - نيوكاسل (18,00)

- الاثنين:
ليستر سيتي × وست بروميتش ألبيون (22,00)

إيطاليا (المرحلة 8)

- السبت:
يوفنتوس × لاتسيو (19,00)
روما × نابولي (21,45)

- الأحد:
فيورنتينا × أودينيزي (13,30)
بولونيا × سبال (16,00)
كروتوني × تورينو (16,00)
سمبدوريا × أتالانتا (16,00)
كالياري × جنوى (16,00)
ساسوولو × كييفو (16,00)
إنتر ميلانو × ميلان (21,45)

- الاثنين:
فيرونا - بينيفنتو (18,45)

الكرة العالمية

«الفيفا» يحقق أيضاً مع الخليفي

ناصر الخليفي وجيروم فالك (أ ف ب)

دخل الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) على خط التحقيقات مع القطري ناصر الخليفي، الرئيس التنفيذي لمجموعة «بي أن» ونادي باريس سان جيرمان الفرنسي، حيث قرر فتح تحقيق أولي في أعقاب التحقيق السويسري بحقّه حول شبهات فساد تتعلق بحقوق البث التلفزيوني لمباريات كأس العالم، بحسب ما أفاد متحدث باسم الـ«فيفا».

وأوضح المتحدث باسم الاتحاد أن غرفة التحقيقات في لجنة الأخلاق التابعة للفيفا «فتحت مساء الخميس تحقيقاً أولياً بحق ناصر الخليفي»، وذلك بعد ساعات من كشف مكتب المدعي العام السويسري فتح تحقيق بحق الخليفي والأمين العام السابق للفيفا جيروم فالك، الموقوف عن مزاولة أي نشاط كروي على خلفية قضايا فساد أخرى.

وفي موازاة ذلك، أعلنت الشرطة الإيطالية أن الخليفي وضع فيلّا في سردينيا بتصرف فالك، حيث قامت بتفتيشها ومصادرتها.

وأوضحت الشرطة أن الفيلا الواقعة في منطقة بورتو تشيرفو والتي تقدر قيمتها بنحو سبعة ملايين يورو «شكلت وسيلة فساد استخدمها ناصر الخليفي» لمصلحة فالك «من أجل الحصول على حقوق النقل التلفزيوني العائد إلى كأس العالم لكرة القدم بين 2018 و2030».

وأشارت الشرطة إلى أنها فتشت، بحضور «ممثل عن الحكومة السويسرية»، «فيلا بيانكا» المملوكة من شركة عقارات دولية، موضحة أنه تم الاستماع إلى عدد من مسؤولي هذه الشركة.

إلا أن محامي فالك ستيفان سيكالدي شدّد في تصريحات إلى وكالة «فرانس برس» على أن موكّله «دفع إيجار الفيلا بنفسه».

وأضاف: «لوجود فساد، يجب أن يكون ثمة بدل، إلا أن السيد فالك لم يكن مسؤولاً عن منح الحقوق الإعلامية لطرف أو لآخر».

وأكد المحامي أن فالك «قرر عدم التعليق بعد الآن» على الأحداث «اليومية» في هذه المسألة، مضيفاً: «لقد أجاب عن أسئلة محققي مكتب المدعي العام السويسري بشأن مجمل النقاط المتعلقة بناصر الخليفي. سيحتفظ بهذه الأجوبة في عهدة المدّعي العام».

السلة اللبنانية

موسم سلّوي جديد وسط تراجع فنّي

عبد القادر سعد

ستكون الخامسة من عصر غدٍ الأحد الساعة الصفر للكرة البرتقالية التي ستدور مجدداً مع انطلاق بطولة لبنان لكرة السلة، حيث ستتصارع الفرق العشرة على لقب يحمله الرياضي وسيكون المنافس الرئيسي على إحرازه والاحتفاظ به.

موسم سلّوي جديد يبصر النور في ظل حالة من التناقض تعيشها اللعبة؛ فمن جهة هناك تراجع كبير على صعيد المنتخب، سواء في بطولة آسيا التي أقيمت في لبنان وحلول لبنان في المركز السادس، أو على صعيد الترتيب الدولي الذي شهد تدهوراً كبيراً وتراجع لبنان عشر مرتبات ليحتل المركز الثالث والخمسين. تراجع طبيعي في ظل النتائج المتواضعة والمركز المتأخّر في بطولة آسيا. لكن النتائج السيئة لم تنسحب على النادي الرياضي الذي لم يدخل الى بطولة لبنان بطلاً لآسيا في إنجاز جاء من رحم المعاناة الادارية التي يعيشها الفريق.

لا شك ان نتائج المنتخب تعكس انخفاض المستوى الفني للاعبين اللبنانيين، ما ينعكس على الملاعب المحلية التي لم تعد قادرة على إنجاب النجوم. فنجد فادي الخطيب لا يزال النجم الأبرز رغم تقدمه في العمر، وفي الوقت عينه ترى ان الأندية تتنافس على ضم اللاعب المصري – اللبناني اسماعيل احمد البالغ من العمر 41 عاماً، في اشارة الى ندرة النجوم اللبنانيين في كرة السلة.

قد يقول البعض إن هناك وائل عرقجي وإيلي شمعون وغيرهما، لكن هؤلاء لا يتجاوز عددهم أصابع اليد الواحدة، ما دفع بالأندية الى اللجوء الى السلاح الأجنبي عبر تعاقدات من العيار الثقيل، خصوصاً في هومنتمن والشانفيل. فالأخير استغل دورة هنري شلهوب لاكتشاف الثغرات الأجنبية، فرفع من مستوى التعاقد عبر الأميركي براندون يونغ أفضل لاعبي الدوري السويسري في الموسم الماضي، كما أعاد روبرت أبشو الى لبنان، في حين نجح هومنتمن في التعاقد مع سام يونغ الذي يعتبر أهم اللاعبين الأجانب في لبنان على صعيد السيرة الذاتية.

تدعيمات فريقي الشانفيل وهومنتمن تأتي لمواجهة قوة الرياضي الذي أثبت أنه لا يتأثر برحيل لاعب بحجم اسماعيل احمد، حيث نجح في تتويج نفسه ملكاً لآسيا. فالشانفيل وهومنتمن هما المنافسان الرئيسيان للرياضي، خصوصاً مع استقدام الشانفيل للقائد فادي الخطيب وأحمد ابراهيم على الصعيد اللبناني.

لكن ما يتفوّق فيه الفريقان هو الاستقرار الاداري بعكس الرياضي الذي يدخل الى البطولة من دون لجنة ادارية بعد استقالتها على خلفية رغبة الرئيس هشام جارودي في الابتعاد، قبل ان يتراجع عن استقالته، ما خلط الأوراق في أروقة القلعة الصفراء. الا أن الضبابية الادارية لن تنعكس على الفريق، وهو ما ظهر في بطولة آسيا، ما يعني انه مهما كان الاختلاف في وجهات النظر تبقى مصلحة الفريق فوق كل اعتبار.

عدم الاستقرار الاداري يظهر بقوة في الحكمة؛ فالأخضر لم ينجح في رأب الصدع الاداري فيدخل ايضاً بغياب عدد من اداريه والأهم بغياب المموّل القادر على خلق فريق منافس على البطولة. الا ان هذا لا يعني ان الحكمة خارج الحسابات، فهذا هو النادي الجماهيري الذي مهما أصابه المرض لا يموت.

الموسم الجديد سيشهد أمرين لافتين؛ الأول غياب هوبس للمرة الأولى منذ سنوات بعد سقوطه الى الدرجة الثانية، وظهور الثنائي فريق بيروت والمعهد الأنطوني للمرة الأولى في تاريخهما في بطولة الأضواء.

بيروت تحديداً يبدو أنه لن يكون ضيفاً خفيفاً في البطولة، خصوصاً بعد العروض الكبيرة في دورة هنري شلهوب ووصوله النهائي قبل أن يخسر من هومنتمن الذي بدأ موسمه بلقب معنوي يعكس قوته التنافسية.

فرق اخرى ستكون حاضرة في البطولة مع حظوظ أقل للمنافسة على اللقب كبيبلوس والمتحد والتضامن واللويزة نظراً للفارق الفني عن الثلاثي الرياضي وهومنتمن والشانفيل.

تبقى مسألة أخيرة تتعلق بالحضور الجماهيري ومدى الانضباط الذي ستشهده المدرجات في ظل احداث عديدة شهدتها الملاعب قبل انطلاق الموسم، سواء في دورة هنري شلهوب وتحديداً في النهائي والمباريات الودية، وآخرها المباراة بين الحكمة وهومنتمن التي لم تستكمل بسبب اشكالات من جمهور الحكمة.

وتنطلق غداً المرحلة الأولى بلقاءي المعهد الأنطوني مع ضيفه الرياضي على ملعب المعهد عند الساعة 17,00، وفي التوقيت عينه يستضيف المتحد فريق الحكمة في مجمع الصفدي.

وتستكمل المرحلة الإثنين بلقاء التضامن مع ضيفه بيبلوس على ملعب مجمع نوفل عند الساعة 20,30، على ان تختتم المرحلة الثلاثاء بلقاءي هومنتمن مع ضيفه بيروت على ملعب مزهر عند الساعة 20,30، والشانفيل مع ضيفه اللويزة في ديك المحدي.

هومنتمن والصفاقسي في النهائي العربي

سيتنافس فريقا هومنتمن انطلياس والصفاقسي التونسي على لقب بطولة الاندية العربية لكرة السلة للسيدات، التي يستضيفها الاول على ملعبه في مزهر، حين يلتقيان في النهائي اليوم بعد فوز هومنتمن على الاولمبي المصري 96 – 67 في نصف النهائي الأول. وكانت جسيكا بيرلاند أفضل المسجلين في هومنتمن مع 17 نقطة، وأضافت كاميل ليتل 14 نقطة، وكل من ساندرا نجم ونتالي سيفاجيان 12 نقطة وربيكا عقل 11 نقطة.

ومن الفريق المصري سجلت مي حلوة 22 نقطة.

وفي نصف النهائي الثاني، فاز الصفاقسي التونسي بصعوبة على الفحيص الاردني بفارق 3 نقاط 70 – 67. وكانت أنّا بويك الأفضل تسجيلاً بـ18 نقطة، ومن الفريق الاردني تألقت ألكسي كايري مع 26 نقطة و14 متابعة و8 تمريرات حاسمة.

سيلقى الرياضي منافسة قوية من الشانفيل وهومنتمن (أرشيف)

الكرة اللبنانية

فوز دراماتيكي للصفاء وأول للتضامن

انطلق الأسبوع الرابع من الدوري اللبناني لكرة القدم بفوزين مهمين، الأول للتضامن صور على مضيّفه الشباب العربي 1 - 0 على ملعب بحمدون، والثاني للصفاء على مضيّفه الراسينغ 2 - 0 على ملعب صيدا.

فوز التضامن هو الأول له هذا الموسم، وهو جاء في مباراة ضعيفة المستوى فنياً، خصوصاً في شوطها الأول. لكن التضامن حقق الأهم وعاد الى صور بنقاط المباراة بعد فوزه بهدف البديل محمود سبليني في الدقيقة 68.

ورفع التضامن رصيده إلى 4 نقاط في المركز الخامس مؤقتاً، فيما توقف رصيد الشباب العربي عند 4 نقاط أيضاً في المركز السادس.

ليلاً، كان الصفاء يحقق فوزاً عزيزاً على الراسينغ بهدفين جاءا في الشوط الثاني عبر محمد جعفر أحد أفضل لاعبي الفريق من ركلة جزاء وإرنست، ملحقاً بالراسينغاويين خسارة غير مستحقة على الاطلاق، بعد العرض الذي قدموه، وتحديداً في الشوط الأول الذي كان يستحق فيه الراسينغ ركلة جزاء بعد لمسة يد، لكن الحكم علي رضا لم يحتسبها .

الصفاء رفع رصيده في الترتيب الى سبع نقاط متساوياً مع الأنصار والنبي شيت، في حين بقي الراسينغ تاسعاً برصيد ثلاث نقاط ومن دون فوز، في رابع مباراة له في الدوري.

الحف التضامن صور بالشباب العربي خسارته الثانية هذا الموسم (هيثم الموسوي)

أصداء عالمية

إينييستا قد يُنهي مشواره الدولي بعد المونديال

لم يُخفِ صانع ألعاب منتخب إسبانيا المخضرم أندريس إينييستا، إمكانية اعتزاله دولياً بعد مونديال روسيا 2018، مشيراً إلى أن ذلك يعتمد على إحساسه في الأشهر المقبلة.

وقال لاعب برشلونة البالغ من العمر 33 عاماً في مقابلة مع صحيفة «سبورت» الكاتالونية: «أنا واقعي. الحظوظ مرتفعة بأن يكون هذا المونديال آخر مشاركة كبرى لي مع المنتخب». وتابع: «أنا مدرك جداً للحظة التي أعيشها، لعمري، لكل ذلك، لكن سنرى كيف تتطور الأمور. تبقى أشهر عديدة قبل المونديال، وآمل أن تجري الأمور جيداً لأكون في روسيا. بدءاً من هذه اللحظة، سنقوم بتقييم كل ذلك».

وأحرز إينييستا الذي خاض 121 مباراة دولية، لقبي كأس أوروبا أيضاً مع إسبانيا في 2008 و2012، وكان ضمن التشكيلة الأساسية للمدرب جولن لوبيتيغي التي ضمنت تأهلها إلى المونديال الروسي.

تشلسي يفتقد كانتي 3 أسابيع

تأكد غياب لاعب وسط منتخب فرنسا وتشلسي الإنكليزي نغولو كانتي، عن الملاعب نحو ثلاثة أسابيع بعد تعرضه لإصابة في عضلات فخذه الخلفية السبت الماضي، بحسب ما ذكر أمس مدربه الإيطالي أنطونيو كونتي.

وقال كونتي في مؤتمر صحافي قبل مواجهة كريستال بالاس اليوم: «سيخضع كانتي لتصوير جديد بالأشعة المقطعية الأسبوع المقبل للتأكد من تحسّن حالته. بحسب التصوير الأخير، سيغيب بين 20 و21 يوماً». وتعرض كانتي للإصابة في الدقيقة 34 من مواجهة بلاده مع بلغاريا في صوفيا في تصفيات مونديال روسيا 2018.

إيقاف 5 لاعبين في منتخب الإكوادور

أوقف الاتحاد الإكوادوري لكرة القدم خمسة لاعبين في المنتخب «إلى أجل غير مسمى» لمغادرتهم مقرَّ إقامتهم مساء الجمعة الماضي قبل الجولة الأخيرة من تصفيات كأس العالم. ولم يكشف الاتحاد الإكوادوري عن أسماء اللاعبين الخمسة المتهمين بمغادرة مقرّ إقامة المنتخب بين مساء الجمعة وصباح السبت، لكن وسائل الإعلام المحلية ذكرت أنهم: روبرت أربوليدا وجيفرسون أوريخويلا وغابرييل كورتيز وإينير فالنسيا وجواو بلاتا.

وأوضح الاتحاد في بيان له: «بهذه الطريقة، يوجّه الاتحاد رسالة قوية جداً إلى لاعبين سيُستدعَون إلى المنتخب».

أرينا يترك تدريب منتخب أميركا

قدّم مدرب منتخب الولايات المتحدة لكرة القدم بروس أرينا استقالته من منصبه بعد ثلاثة أيام من الفشل في التأهل الى نهائيات مونديال روسيا 2018 وذلك للمرة الأولى منذ عام 1986.

وكان أرينا قد قاد المنتخب الأميركي إلى الدور ربع النهائي من كأس العالم 2002 في كوريا الجنوبية واليابان وأشرف عليه في نهائيات مونديال 2006، وقد وصف عدم التأهل إلى العرس الكروي بأنه «صدمة كبيرة».

وأضاف: «إنه امتياز كبير لأي مدرب أن يشرف على منتخب بلاده الوطني، وأنا اليوم أترك منصبي وأشعر بفخر وامتنان كبيرين لمنحي هذه الفرصة مرتين في مسيرتي».

وتسلّم أرينا منصبه في تشرين الثاني الماضي خلفاً للألماني يورغن كلينسمان بعد خسارة المنتخب الأميركي مباراتيه الأوليين في التصفيات أمام المكسيك وهندوراس.

فنون معاصرة

عروض أدائية ومسرحية ورقص ومعارض... وفيديو آرت

«بينالي الشارقة 13» يختتم في بيروت:

معرض «ثمار النوم»

روان عز الدين

سيختتم «بينالي الشارقة 13: تماوج» فعالياته في بيروت. هذه السنة، فاقت مواعيد البينالي الشارقة، لتصل إلى داكار واسطنبول ورام الله ضمن برامج موازية، قبل أن تحط أخيراً في العاصمة اللبنانية. لم يغب همّ المشاركة والتبادل الفني عن القيمة الفنية ومديرة جمعية «أشكال ألوان» كريستين طعمة التي تولّت تنسيق «بينالي الشارقة 13: تماوج»، بدورة واسعة ومميزة امتدت مواعيدها طوال العام، وجمعت حوالي سبعين فناناً عالمياً وعربياً حول ثيمات الماء، والأرض والمحاصيل والطهي. أما بيروت التي شهدت في الأعوام الفائتة مواعيد مثل منتدى «أشغال داخلية» (أشكال ألوان)، فتستعد لاستقبال برنامج لا يقل أهمية وتأثيراً وتنوعاً عنه.

ابتداء من اليوم، ستشرّع فضاءات عدّة في المدينة أبوابها أمام المسرح والمحاضرات الأدائية والفيديو آرت والرقص والسينما والتجهيزات الفنية واللقاءات المتنوعة، سنشاهدها ضمن برنامج الفصل الثاني من «بينالي الشارقة 13: تماوج». «مسرح دوار الشمس»، و«مركز بيروت للفن»، و«مسرح المدينة»، و«أشكال ألوان»، و«متحف سرسق»، و«مسرح بيريت»، و«ستيشن»، و«متروبوليس أمبير صوفيل» ستستقبل أكثر من أربعين موعداً لفنانين عالميين ومحليين ابتداء من صباح اليوم حتى 22 تشرين الأول (أكتوبر). سيلقي المشاركون الأسئلة، ويقدمون طروحاتهم الفنية والأسلوبية، في محاولة للدخول إلى أماكن وإشكاليات تعنى بالسياسة والبيئة وعلم النفس والراهن والبيولوجيا والذاكرة الفردية والجماعية والتطرف والأزمة السورية وواقع أوروبا بكافة أشكاله. هكذا يعرض البينالي الانتاجات الفنية المعاصرة أمام الجمهور اللبناني مجاناً، فيما يستعيد بعضاً من الأعمال الراسخة في الذاكرة الجماعية مثل شريطي «خرج ولم يعد» (15/10)، و«موعد على العشاء» (20/10) لمحمد خان. هناك برنامجان متتاليان. الأول «على طبق مخاتل» الذي يستمرّ لمدة يومين. المطبخ والأكل والطهي كلها مصطلحات ستفقد حياديتها، أو وقعها البديهي. لكن هل كانت يوماً كذلك؟ في لوحات عصر النهضة الزيتية، لم تكن اللحوم والأسماك والمأكولات الفاخرة سوى إشارة إلى الغنى والملكية الفردية، شأن الأراضي والمجوهرات. وفي بداية القرن العشرين، شغل الطعام مكانة أساسية لدى الحركة المستقبلية الفنية، مع «مانيفستو الطهي» الذي أطلقه الفنان الإيطالي فيليبو توماسو مارينيتي عام 1932. كشف المانيفستو عن حياة موازية للأكل وموسيقاه وهياكله وملمسه في دعوة ملحّة إلى إطلاق الخيال. الأكل أيضاً شكّل قناعاً أساسياً في الفن المعاصر. صار أداة للمراوغة، تسمية لما لا يراد له أن يقال، للتعبير عن المواقف الإقتصادية، والإجتماعية، والسياسية لدى الحركات النسوية تحديداً لفنانات كميريام شابيرو وإليزابيث موراي. من هنا ستحوّل فعالية «على طبق مخاتل» المطبخ إلى ورشة فنية تنفذ بنا إلى الذاكرة الجمعية، وأسئلة ملحّة تتعلق بأكثر الأحداث دموية في تواريخنا الحديثة والمعاصرة، وبطرق تجميع الطعام، وتأثيره على ذائقتنا كما في الرحلة البيروتية «تآكل ماض . مستقبل الكونية» التي تنظمها مجموعة «سبورس» من بين عدد من أنشطة الطهي التي تقدّمها في البينالي. في محاضرتها «جوع وهذيات: حكايات من زمن المجاعة الكبرى»، تستعيد لينا منذر حكايا من زمن المجاعة الكبرى في لبنان خلال الحرب العالمية الثانية كي تنقب عن درجات الهلوسة المقرونة بالجوع. على البرنامج موائد مستوحاة من أزمة النفايات في لبنان كما في «حكاية جبال الزبالة وأنهار القمامة والطيور المهاجرة» لفرانسيسكا بيروس وساندرا تيتجي. أما جيمس ت. هونغ، فيقطع الممرات التي تصل الأمعاء والدماغ انطلاقاً من مقولة نيتشه «الأمعاء أم الأهواء» في محاضرته «عن دماغ نيتشه الثاني». الأهم في هذه المواعيد وفعاليات البرنامج الأخرى هي إخراج الفن من دائرته وأطره وأمكنته المتوقعة. هذا ما يفعله ضيوف البرنامج مثل إيمان مرسال التي تقدم سردياتها حول اللغة في لوائح الطعام وبرامج الطهي، وسحر مندور التي تستعيد جرائم نفّذت بأدوات المطبخ من الأفلام والوقائع الحقيقية. هناك مواعيد يتعذّر إحصاؤها تستكمل حضورها أيضاً في برنامج «الفصل الثاني». الجسد بطابعه الجثثي وقابليته إلى الإختفاء والتفسخ والتحلل هو الذي يحرّك الأعمال التي سنشاهدها ابتداء من الإثنين 16 تشرين الأول. المنسّق المغربي هشام خالدي سيرينا تأثيرات عصر الفوضى وسلطاته على أجساد اللاجئين والمهاجرين والمواطنين، في معرض «تعبير لا يمكن التنبؤ به عن قدرة الإنسان» الذي دعا فيه أعمال مجموعة من الفنانين المعاصرين إلى «مركز بيروت للفن». تعبر بنا الأعمال المشاركة على كل حالات الجسد؛ تواجده في شارع عنيف في قراءة وتجهيز «مباشر من الغرب» لبيدرو برتيرو وكوين لتيمر، وعلاقته مع المكان في الطريق إلى الأصولية في فيديو «المعروف أيضاً باسم جهادي» للفرنسي إيريك بودلير. تأثيرات التخطيط الإجتماعي على سلوكيات الناس وتحركاتهم، سنراها في فيديو «مدينة طوباوية جديدة» للإنكليزي كريستوفر إيان سميث. من منطلقات سياسية وثقافي واجتماعية، تكشف المنسقة الفنية ريم فضة عن الجسد في حالات النوم والسبات في معرض «ثمرة النوم» الجماعي في «متحف سرسق»، الذي جمعت فيه فنانين معاصرين عرباً وأجانب (راجع البرنامج). سنشاهد «بينما كنت أنتظر» لعمر أبو سعدة حول حالة الكوما التي تصيب بطل المسرحية تيم وبلده سوريا على السواء. كما يقدم كريستوفر كيلر محاضرة «سوما» حول العلاج النفسي الجسماني ونظرية النبضان لفيلهلم رايش، ليزيل الحدود بين الفن والعلوم والتجريب. ويعاين الفنان اللبناني ربيع مروّة جثة أول شهيد لبناني سقط من أجل القضية الفلسطينية عام 1968 في مسرحيته «وقت قليل». على البرنامج عروض أخرى وتواقيع كتب ومحاضرات أخرى ستستمر حتى 22 تشرين الأول (اكتوبر) في بيروت.

> فعالية «على طبق مخاتل» تحوّل المطبخ إلى ورشة فنية تنفذ بنا إلى الذاكرة الجمعية

* الفصل الثاني من «بينالي الشارقة 13: تماوج»: 11:00 من صباح اليوم حتى 22 تشرين الأول (أكتوبر) ــ «مركز بيروت للفن»، «أشكال ألوان»، «سنايشن»، «متحف سرسق»، «متروبوليس»، «مسرح بيريت»، «مسرح دوار الشمس»، «مسرح المدينة». للاستعلام: 01/423879 ashkalalwan.org

«بينما كنت انتظر» لعمر أبو سعدة

لينا مجدلاني في «وقت قليل»

الجسد في سباته و... يقظته!

من البرنامج

محاضرة «تأمّلات في لغة الطعام» ــ إيمان مرسال

س: 11:30 صباح اليوم ـ «أشكال ألوان»

بين اللغة الأجنبية والمستوى الشعبي من اللغة الأم، ستقدّم إيمان مرسال (الصورة) تأمّلاتها السردية حول لغة الطعام. تستند الشاعرة والكاتبة المصرية في محاضرتها إلى اللغة الشفوية في برامج الطبخ، وفيديوهات الهواة من جهة، وإلى اللغة المكتوبة قوائم المطاعم من جهة أخرى. تنتزع مرسال الطبقات الكثيرة للطبخ، وتحللها: أصالة إثنية الطبق أو أصالة محليّته، المكوّنات والمقادير والخطوات قبل الوصول إلى طاولة الطعام، والهوية الجمعية، والطبقية، ومعرفة بعض الطبقات الاجتماعية بالمطابخ العالمية.

معرض «ثمرة النوم» ــ ريم فضّة

س: 18:00 مساء اليوم ـ «متحف سرسق»

حول ثيمة النوم تجمع القيّمة الفنية ريم فضّة أعمالاً لمجموعة من الفنانين المعاصرين العرب والأجانب في معرض جماعي بعنوان «ثمرة النوم». تمارا برّاج وعلي شرّي وكلير فونتين وأليساندرو بيتي وأملي جاسر (الصورة) وفنانين آخرين يحاولون استنباط المنهجيات الجمالية من حالة النوم والاستيقاظ منه ومن عالم الأحلام. هناك تجهيزات وأعمال فنية تلجأ إلى وسائط مختلفة للتطرق إلى النوم والسبات من منطلقات سياسية واجتماعية وثقافية وجمالية، ضمن سياق أشمل يتمثل في قراءة الممارسات الثقافية في مجتمعاتنا.

معرض «تعبير لا يمكن التنبؤ به...» ــ هشام خالدي

س: 18:00 مساء اليوم ـ «مركز بيروت للفن»

من لشبونة وأثينا والدار البيضاء والجزائر وباريس وبيروت وبرلين، دعا المنسّق الفني هشام خالدي (الصورة) عدداً من الفنانين إلى المعرض الجماعي «تعبير لا يمكن التنبؤ به عن قدرة الإنسان». يحاول المعرض التفاعل والاستجابة إلى اللحظة العالمية الراهنة التي يمكن فيها «استشعار تحول نموذجي في التعبير الثقافي». يسعى الفنانون إلى بناء هذه اللحظة فنياً من وجهات نقدية وساخرة وصريحة للإيغال في بعض مظاهر الفوضى في العالم مثل ازدياد عنف الشرطة على المهاجرين في أوروبا، والسلطات الكثيرة التي يقبع اللاجئون السوريون تحت رحمتها في لبنان.

محاضرة «طعم الجريمة: ترابط حرّ في الأفكار...» ــ سحر مندور

س: 11:00 صباح الغد ـ «أشكال ألوان»

ما بين الذاكرة الشخصية، والمشاهد العامّة السياسية، تتطرق سحر مندور (الصورة) إلى ما تسميه موائد الجريمة. سعاد حسني تقتل نفسها وزوجها بالسم في الطعام في فيلم «موعد على العشاء» لمحمد خان، نساء مصريات قتلن أزواجهن بأدوات المطبخ في السبعينيات، وقبيل سنوات قتل اللبناني محمد النحيلي زوجته منال عاصي بطنجرة الضغط. كل هذه المشاهد تدعو الصحافية والروائية اللبنانية إلى إعادة إنتاجها لغوياً واستكشافها في محاضرة «طعم الجريمة: ترابط حرّ في الأفكار، أوّله «موعد على العشاء»».

عرض راقص «55» ــ رضوان مرزيكا

س: 20:30 ـ 10/16 ـ و17:00- 10/17 ـ «متحف سرسق»

يعمل رضوان مرزيكا (الصورة) على فهم وتفكيك العلاقة بين الجمهور والمؤدي في عرضه الراقص «55» (2014). يلجأ الراقص والكوريغراف المغربي إلى لغة حركية تراوح بين الحسي والمنطقي، وتستخدم المفاهيم الجسدية الصارمة من وجهة نظر المتلقي. ما الأفكار والمفاهيم التي يمكن للراقص أن يوصلها إلى المشاهد؟ العلاقة المركبة بين الطرفين، ستقود مرزيكا إلى تجسيد تعقيد حركي مواز في عرضه، حيث تتداخل الأشكال والتكوينات الهندسية، والوضعيات والمهام المختلفة التي يقوم بتأديتها بمفرده لمدّة 45 دقيقة.

مسرحية «وقت قليل» ــ ربيع مروّة

س: 21:30 ـ 16و10/17 ـ «مسرح دوّار الشمس»

يستعيد ربيع مروّة (الصورة) فصولاً من قصة الفتى ديب الأسمر الذي كان أوّل شهيد لبناني يسقط من أجل القضية الفلسطينية عام 1968. بين التجريب والتوثيق، تمرّ مسرحية «وقت قليل» (60 د ـ 2017) التي تؤديها لينا مجدلاني منفردة على الخشبة (كتابة الفنان اللبناني بالتعاون مع مجدلاني ويوسف برّي) على محطات مختلفة من التاريخ المحلي والإقليمي. يتم ذلك من خلال العودة إلى عملية تبادل سرية بين «منظمة التحرير الفلسطينية» والعدو الإسرائيلي (بوساطة أميركية . سوفياتية) عام 1971، واستعيدت ضمنها جثّة الأسمر.

فيلم «مشهد عند الظهيرة» ــ روي سماحة

س: 19:00 ـ 10/17 ـ «متروبوليس امبير صوفيل»

ما المسافة بين الفنون والأحداث التاريخية القاتمة؟ وإلى أي مدى يمكن أن تجاوره؟ لا يبتعد فيلم روي سماحة (الصورة) الجديد «مشهد عند الظهيرة» (66 د ـ 2017) عن هذه الأسئلة. نصري بطل فيلمه هو مخرج سينمائي شاب ينجز فيلماً عن الحرب الأهلية اللبنانية بعنوان «الصورة الأخيرة»، لكن أياً من اللقطات والمشاهد لا تقنعه بسبب زيف سببه عجزه عن تمثيل الموت. هكذا يقرر السفر إلى قبرص عله يجد في خطوط التماس القائمة هناك ما يشبه خطوط التماس السابقة بين بيروت الغربية والشرقية.

«الخلود للجميع: ثلاثية سينمائية» ــ انطون فيدوكل

س: 18:30 ـ 10/16 ـ «متروبوليس امبير صوفيل»

«هذا هو الكوزموس» (2014)، «الثورة الشيوعية سببها الشمس» (2015)، «الخلود والبعث للجميع» (2017) هي ثلاثية سينمائية لأنطون فيدوكل (الصورة)، يرصد فيها تأثير الفلسفة الروسية «الكونية» على القرن العشرين. يجمع المخرج الروسي بين المقال والأداء والوثائقي، ليعود إلى جذور الفكر الكوني، كما يستكشف العلاقة بين علم الكونيات والسياسة، ويستثمر فكرة البعث الأساسية في هذا الفكر. بالاستناد إلى الإرث الفلسفي والشعري «الكوني»، تدور كاميرته على بقايا الفنون والعمارة السوفييتية بين كازاخستان ومتاحف موسكو.

«بينما كنت انتظر» ــ عمر أبو سعدة ومحمد العطّار

س: 22:00 ـ 10/20 ـ و20:30 ـ 10/21 «دوار الشمس»

تتداخل التجربة الشخصية لتيم مع الواقع السوري الدموي في مسرحية «بينما كنت أنتظر» (2016) للسوريين الكاتب محمد عطّار، والمخرج عمر أبو سعدة (الصورة). في العمل الطويل الذي جال على مدن عدّة بينها نيويورك، تتداخل عناصر عدّة أيضاً: الواقع والخيال في السرد، والموسيقى والفيديو والأداء المسرحي على الخشبة. يدخل تيم في حالة كوما بعد تعرّضه للضرب على أحد الحواجز الأمنية في دمشق. تعيد الحادثة محطات قديمة من حياة العائلة، فيما تلقي نظرة على دمشق وسوريا التي تزداد حالتها تعقيداً وغرابة يوماً بعد يوم.

الأخبار
al-akhbar
السبت 14 تشرين الأول 2017 العدد 3298

صورة وخبر

كشفت «كريستيز» أخيراً النقاب عن لوحة «سالفاتور مندي» (1506 ــ 1516) التي ستُعرض في مزاد ستجريه الدار النيويوركية في 15 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، ومخصّص للفن المعاصر وفن ما بعد الحرب. إنّها اللوحة الوحيدة للإيطالي ليوناردو دافينشي (1452 ـ 1519) الموجودة ضمن مجموعة خاصة. ومن المتوقع أن تباع لقاء مئة مليون دولار أميركي. العمل الذي كان مفقوداً لفترة طويلة قبل عام 2011، يمثّل المسيح «مخلّص العالم»، إذ يظهر وهو يرفع يده اليمنى وفي يده اليسرى كرة زجاجية، وقد رُسمت اللوحة لأجل ملك فرنسا لويس الثاني عشر. قبل المزاد، تجري «سالفاتور مندي» حالياً جولة بدأتها من هونغ كونغ أمس الجمعة، قبل أن تنتقل إلى سان فرانسيسكو ولندن لتحط لاحقاً في نيويورك. (جوك صمد ــ أف ب)

اللجوء الفلسطيني على مسرح «النمر»

تدعو «دار النمر للفن والثقافة» يوم الجمعة المقبل إلى حضور عرض «خطوات، إيقاع ومخيم» الذي يُعتبر نتاج الأعمال التي أنجزها «محترف القنديل الصغير للمسرح والرقص ـ مركز أجيال» خلال السنوات السبع الماضية. من خلال الموسيقى والكلمة المغناة والحركة على الإيقاع والأداء المسرحي والخيال، يبحث العمل (بدعم من مؤسسة التعاون ـ لبنان) في قضية اللجوء الفلسطيني وتحديداً في لبنان، والأفق الفلسطيني والعربي، فيما يبحث المؤدّون عن حريتهم وعن مصير مختلف في كل لحظة.

«خطوات، إيقاع ومخيم»: الجمعة 20 تشرين الأوّل (أكتوبر) الحالي ـ 19:00 ـ «دار النمر للفن والثقافة» (شارع أميركا ـ كليمنصو ـ الحمرا/ بيروت). الدخول مجاني. للاستعلام: 01/367013

دالين جبّور سهرة مع سيد درويش

تعود الفنانة اللبنانية دالين جبّور (الصورة) يوم الجمعة المقبل إلى «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي» حيث ستحيي حفلة مخصّصة لأعمال الراحل سيّد درويش (1892 ـ 1923). الصبية الحائزة إجازة في التربية الموسيقية من «الجامعة اللبنانية» ودبلوماً في الغناء العربي المشرقي من المعهد العالي للموسيقى في «الجامعة الأنطونية»، لن تكون وحيدةً في هذا الموعد، إذ سيرافقها السوري تمام سعيد على العود. يعود ريع هذه السهرة لدعم برنامج «أونوماتوبيا» لتطوير المهارات الموسيقية.

دالين جبّور تغنّي سيّد درويش: الجمعة 20 تشرين الأوّل (أكتوبر) الحالي ـ 20:30 ـ «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي» (السيوفي ـ الأشرفية/ بيروت). للاستعلام: 01/398986

«محيط» زيد حمدان انتظروا المفاجأة!

يضرب زيد حمدان (1976 ـ الصورة) يوم الجمعة المقبل موعداً مع الجمهور في Beirut Open Space. في هذه الحفلة، سيُطلق عرّاب الأندرغراوند اللبناني فيديو كليب أغنيته الجديدة «محيط» الذي يحمل توقيع المخرج زين الشيخ، كما سيؤدي مجموعة صغيرة من أعماله الحديثة احتفالاً بالمشروع الجديد. دعا العضو المؤسسة لفرقة Soap Kills بكثافة لحضور هذه السهرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث نشر ثواني معدودة من الشريط الذي بدا متحمّساً جداً له ووصفه بالـ «رائع». علماً بأنّ بوستر الأغنية يُظهر طفلة ترتدي سترة نجاة!

إطلاق كليب أغنية «محيط»: الجمعة 20 تشرين الأوّل (أكتوبر) الحالي ـ 21:00 ـ Beirut Open Space (شارع أرمينيا ـ بيروت). للاستعلام: 78/996611

كلمات

الأخبار al-akhbar

www.al-akhbar.com

السبت 14 تشرين الاول 2017 العدد 3298

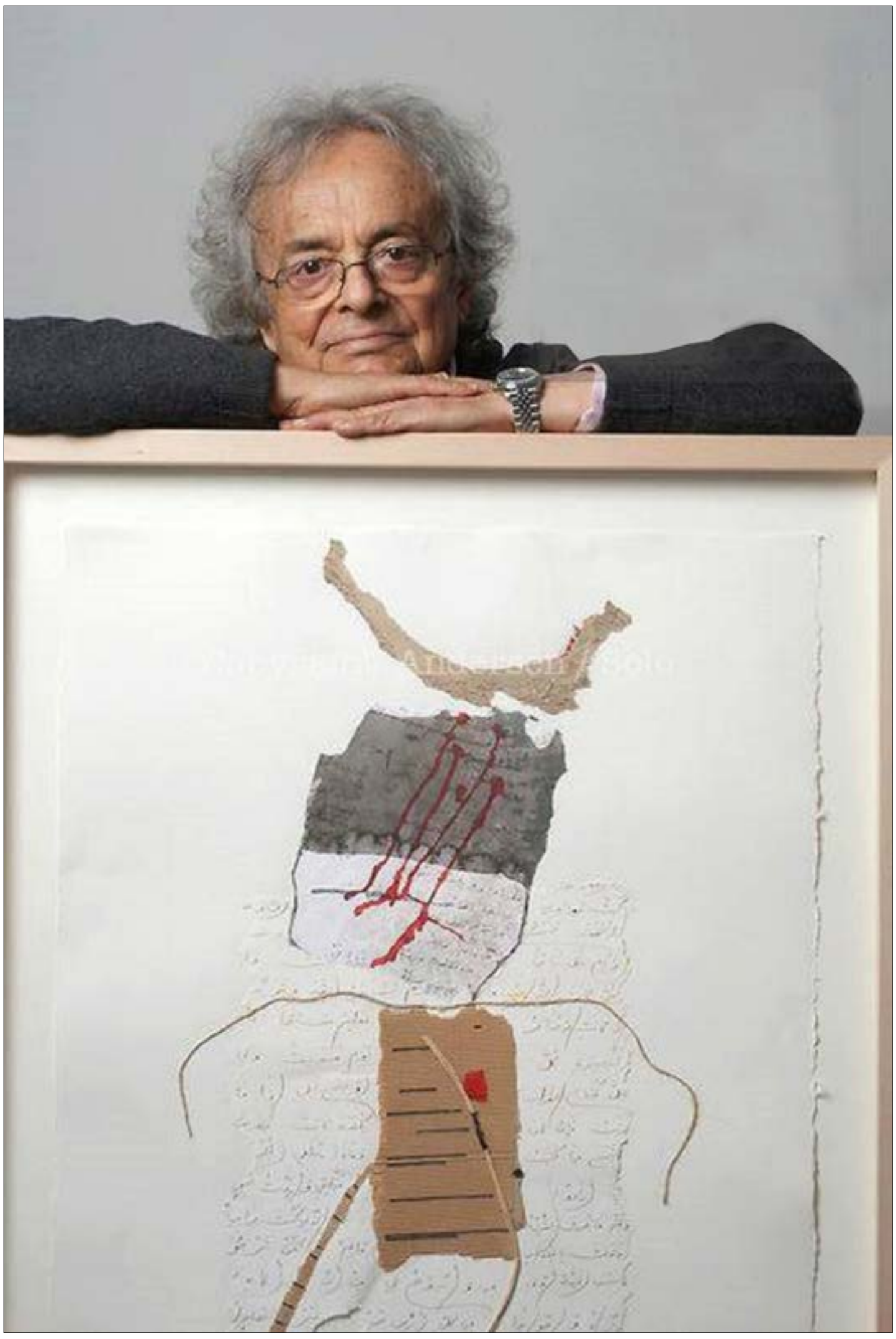

أدونيس سلاماً أيتها الأرض

«نقلّب صفحات هذا الكتاب، فيما نصغي إلى سوريا، إلى هذه الجغرافيا الحمراء، كيف تشهق، وتزفر على «حقيقتها» و«مجازها»، على فضائها وتباريحه. ونشهق معها ونزفر: سلاماً أيتها الأرض الأم». بهذه المقدمة يفتتح أدونيس كتاب «سوريا وسادة واحدة للسماء والأرض» (دار الساقي ــ 2017). الكتاب عبارة عن صور (بعدسة فادي مصري زاده) مرفقة بنصوص شعرية لـ «مهيار»، تعيدنا إلى «الجوانب المضيئة في سوريا، إنساناً ومادة وإبداعاً». هنا، «يتآخى البصر والبصيرة. المرئي واللامرئي. تتآخى كذلك الصورة والكتابة في حوار مع الأشياء، ومع البشر. أطفالاً ونساء ورجالاً. بيوتاً وشوارع. حقولاً، سهولاً، جبالاً، ثقافةً وتاريخاً».

ملف لقد اعتاد دارسو الأدب على إطلاق مفهوم اللعنة والملعونين على تجارب كتاب أنهوا حياتهم بشكل عنيف، منتحرين في ظروف إمّا مأساوية أو غامضة. كان أول من صاغ هذا المفهوم الشاعر الفرنسي بول فيرلين في كتابه Les Poètes maudits سنة 1884. وبحسب فرلين، يعتبر الشاعر أو الكاتب ملعوناً سواء أقدم على الانتحار أم لم يقدم عليه. لكنه ذلك المبدع الموهوب جداً الذي لم يكن بمقدور المجتمع أن يفهمه. وهو في المقابل كثيراً ما يرفض أو يناصب العداء قيم المجتمع، بتصرف مثير ومستفز لمحيطه، ويسعى بخطورة قصوى وبقوة إلى دماره الشخصّي. وفي العموم، تخترمه يد المنون وهو في ميعة الصبا قبل أن تدرك قيمته الإبداعية والفكرية من قبل المجتمع. تحضر في أدبنا المغربي تجارب إبداعية

الساعات جنازات...

كتّاب مغاربة مهووسون بالنهايات

حوري الحسين (1946-1984): ابن الحيّ الفقير تفرّع كغصن كبير

حوري الحسين واسمه الحقيقي مذنب الحسين كان من أوائل المبدعين المغاربة الذين صدموا المشهد الثقافي بانتحاره المفاجئ والصادم في صيف 1984 في شقته في المحمدية. عانى كثيراً من الفقر والبؤس في طفولته وشبابه. هو ابن كاريان (حي صفيحي) سيدي عثمان في الدار البيضاء من مواليد سنة 1946، لم يستطع إكمال دراسته حيث غادر مقاعد الدرس في المرحلة الإعدادية. لكن تعلّقه بالمسرح أداء وقراءة وتأليفاً وإخراجاً في ما بعد، أبان عن عصامية نادرة أهّلته لأن يكون واحداً من أهمّ رواد مسرح الهواة، بل منظّراً لما أسماه هو بمسرح المرحلة ذي التوجّه الواضح نحو المسرح التحريضي. وظّف أساليب قلّما تجتمع في الأعمال المسرحية المغربية من البحث الدرامي الرصين وتجريب أشكال مسرحية نابعة من خبرة وموهبة حوري الحسين في العمل المسرحي، مع مسحة شعرية في الأداء والتصوّر العام للبناء المسرحي. كتب عن حوري الحسين الكاتب المغربي حسن بحراوي مقالة رائعة تحت عنوان «العيش على حافة الهاوية» في جريدة «الاتحاد الاشتراكي» في ملحق «فكر وإبداع» أبان فيها عن الكثير من أسرار حياة الفقيد وحجم الغبن والخذلان الذي تعرّض له قاده في النهاية إلى الانتحار كما لو أنّه يؤدي آخر أدواره الاحتجاجية، لكن هذه المرّة على مسرح الحياة.

ترك حوري الحسين خلفه ريبرتواراً مسرحياً رفيعاً. تعدّ مسرحيته «الحرباء» أفضل نموذج يمثل مسرح حوري الحسين، إضافة إلى الكثير من المسرحيات المتميّزة مثل «سمفونية الغضب» و«الزمن الأحدب» و«امبراطورية الشحاذين»... و«فريفرة» التي تعد تسجيلاً لسيرته الشخصية مع البؤس والضياع، إضافة إلى تنظيراته المسرحية التي قدمها على شكل أوراق في الكثير من مهرجانات وملتقيات مسرح الهواة. المؤسف هو أنّ حوري الحسين تمّ اغتياله مرّة ثانية في شخص أعماله وإنتاجاته المسرحية، ووصيته الأخيرة، إذ لم تنشر أو توثق، وتركت لتذروها رياح الإهمال، ليبقى كما قال عن نفسه: «يا ابن الحيّ الفقير، يا اسماً مجلوداً..معروفاً، يا شكل الإنسان الأسير، يا حلماً.. يا شرفاً.. يا شهماً، تفرّع كغصن كبير». الآن، وبعد مضي العديد من العقود، ما زال حوري الحسين يمثل جرحاً كبيراً في جسد المسرح المغربي.

كريم حوماري (1972-1997): روحه هناك... في كلّ مكان

ينتمي كريم حوماري إلى أولئك الشعراء المهووسين بالنهايات. ما الذي كان يدور في رأسه لمّا أقدم على شنق نفسه قريباً من الفوهة المسماة «باب الموت» قبالة المحيط الهادر في ميناء مدينة أصيلة الهادئة والوديعة. هذا الشاب اليافع الذي فضّل مغادرة الوجود بطريقة قاسية، كان فاعلاً جمعوياً وحتّى سياسياً. كتاباته الشعرية مفعمة بالاحتجاج والرفض، فيما صوت الشاعر الداخلي يهجس بين الحين والآخر بظلال الموت الجاثمة على روحه. في رسالة إلى صديقه القاصّ مصطفى حيران قبل انتحاره بقليل، كتب: «عين الأشباح تطاردني صباح مساء، داخل عروق أصيلة المتشابكة في جسدٍ إيقاعُ دمعِه بطيء، وقلبُه له دقاتُ طبل، لكن لا أحد يسمع». هل هي صدفة أن يكتب عنه صديقه الشاعر إدريس علوش والقريب منه نصّاً بعنوان وبضمير يعود على كريم حوماري «يحفر الليل قبري وينام»؟ وفي مقالة عنه في جريدة «الأخبار»، يروي الشاعر ياسين عدنان أنّ مخبرين زاروا بيت الشاعر وفتّشوه واقتادوه إلى مركز الشرطة، ثمّ في ما بعد أطلقوا سراحه، «لكن يبدو أنهم أطلقوا جسده فقط، فيما ظلت روحه معتقلة لديهم». ربما تركها هناك، وفي كلّ مكان أيضاً، وفي ديوانه الذي سيرى النور بعد موته «تقاسيم على آلة الجنون» حيث سنقرأ المسار الجانح لروح قلقة في مغرب ربّما لا يسع مثل هذه التجارب الحادّة في قولها الشعري ومصيرها الوجودي.

مقاطع من «تقاسيم على آلة الجنون»

1

الأقلام تسيء نطق كلامي
الكلام يسيء نطق اشراقي.

2 - مشهد

رأيت الشعب مشغولاً بدفع العربة إلى الأمام
رأيت العربة مشغولة بدفع الشعب إلى الوراء
رأيت شعباً من العشاق ينتحر
رأيت راهباً يحمل مقصلة
حاكماً يحمل مشنقة
رأيت الجميع يحارب الجميع
وأنا لم أشارك في المهزلة.

3 - نبوة

ليست لي
الأرض
التي تحملني
ولا السماء
التي تحصرني،
ما أنا إلّا ورقة خريف
بين خيط الريح
أو نبي آخر ساعة
تحت شمس باردة
في بحر معشوشب
أستريح صحبة باقي الأنبياء.

4

من رمادي تنهض العنقاء
يذهبان سوياً
وتخطئني بنادق الصحو
ولا أنتعل حذاء هذا الجنرال
حين أدوخ.

5

يسقط الكلام من شرفات صمتي
ترحل طيور أحلامي من سماء غضبي
تسقط زهرات العمر في ضياع الوقت،
من يدري أنني غازل خيوط ألمي؟
أغني و أبكي، لست أدري
فلتنهض حروفي من نوم حبرها،
وليسقط حبري دمعة في رحاب الوجد
ضيعت نفسي وهلكت آخر أنفاسي،
هذي يدي الممدودة صوتا في العراء
وهذا جرحي الثابت في جدار الهواء،
متى تأتون؟
لكم أجنحتي من صلابة الوجد
ولكم رقتي
تترك خطوتي آثار فرسان
وأشكو عابر سبيل ضللني،
حتى يأتي الماء من جهة القلب؟
ثم أين أضع هذا القلب ونبضه؟
فقدت صوابي وأخطائي،
فلتأت حروب كي أدفن شهادة نفسي.

هل رأيت؟

هذه الشمس
ساعة بلا أرقام،
وأنت تسأل عن الوقت.
هذا الليل
أتى فقط
كيف تشعل الأنوار
وتمشي مسافة الاحتراق،
ضائعاً بين أرصفة الجليد
وخدعة الأمكنة.
هل رأيت هذا الهدوء العليل
المنتشر في القصور،
وأعراس الحزن
المقامة في القبور
وهذا الهواء التافه
المرعوب من عنف العاصفة
وصمت النّجوم
الملتزمة بالحياد
رغم عنف المرحلة، هل رأيت؟
هل رأيت شحوب النباتات
والحمق المنتشر مثل الطاعون
في سائر الجهات
وتلك الفراشات القادمة
من ضفة الانهيار المرتقب؟
عليك
أن تختار
أو
تنهار...

سعيد الفاضلي (1960-2004): محقّق الرحلات في رحلته الأخيرة

وضع الكاتب القصصي والباحث الأكاديمي سعيد الفاضلي حدّاً لحياته عن عمر جاوز الثالثة والأربعين في أحد فنادق الدار البيضاء، بطريقة حيّرت الجميع، خصوصاً أصدقاءه المقربين. إذ كان الرجل في قمّة عطائه الإبداعي، وأوج مساره الأكاديمي الناجح إثر فوزه بجائزة ابن بطوطة الرفيعة في إطار مشروع «ارتياد الآفاق» الإماراتي الذي يعنى بأدب الرحلة، عن تحقيقه لـ «الرحلة الأوروبية» لمحمد بن الحسن الحجوي الثعالبي. انطلقت تجربة سعيد الفاضلي القصصية من خلال مجموعته «إرم ذات العناد» (1997) ذات العنوان القائم على اللعب اللغوي والإحالة على مرجعيات تراثية وتاريخية، كاشفاً عن اقتدار فريد في الكتابة القصصية، إذ يعمد كثيراً إلى كسر أفق انتظار

يمكن تصنيفها ضمن أدب الملعونين مع درجات مختلفة ومتفاوتة، قد تصدق على البعض بشكل كامل أو جزئي. لكن الجامع المشترك بينهما هو إنجاز فعل الانتحار لعدة أسباب مدركة أو مازالت شديدة الالتباس. هنا، نقدّم حوري الحسين مسرحياً، وكريم حوماري شاعراً وسعيد الفاضلي كاتب قصة... كلهم كانوا انتحاريين من أجل الحياة مغايرين ومنخرطين في معركة يائسة ومنذورة لفشل فظيع، ومنتسبين إلى سلالة همها الركض السريع إلى الأشياء في وضعها الأخير، أي الموت. لذلك، كل الأسئلة تبقى معلّقة ولا جدوى من طرحها. وكما قال الشاعر الفرنسي روني شار عن هذا النوع الإرادي للموت: «ليس الموت سابقاً ولا لاحقاً، إنه إلى جانبنا حاذق وتافه»

إعداد وتقديم **سعيد الباز**

ليت العقارب معطلة

صادق كويش الفراجي «يمكنك اخذ استراحة» (حبر هندي وفحم وورق على كانفاس ــ 2012)

عين الأشباح تطاردني صباح مساء، داخل عروق أصيلة المتشابكة في جسدٍ إيقاعُ دمعِه بطيء، وقلبُه له دقاتُ طبل، لكن لا أحد يسمع (كريم حوماري)

أمضى سعيد الفاضلي يوم الأحد في غرفته يردّ على مكالمات أصدقائه ويمازحهم أحياناً، ليعثر عليه خدم الفندق صبيحة يوم الاثنين منتحراً

القارئ، والتحكّم البالغ في البنية الحكائية للقصّة. المجموعة القصصية الثانية «أيام مغلقة» (1999) تعمّقت تجربته واتّجه بها نحو الأقصوصة والتكثيف لعناصر البناء القصصي أشبه ما يكون بتجربة الكاتب القصصي المصري يحيى الطاهر عبد الله. هذا مع الكثير من الأعمال التي حققّها أو شارك فيها مثل تحقيق ديوان عبد المجيد الفاسي سنة 1999، وتحقيق «وادي الجواهر ومجموع المكنون من الذخائر» لعلال الفاسي سنة 2000. إنّ هذا المسار الناجح على عدّة مستويات كان يعد بمستقبل باهر لكاتب مثل سعيد الفاضلي ذي الثقافة المتنوعة والذكاء المتّقد والحيوية الفكرية والإبداعية، علاوة على طموحه. لكن في لحظة غامضة جدّاً وبعيداً عن الرباط مقرّ عمله وسكناه، وفي الدار البيضاء، تحديداً في أحد فنادقها أمضى يوم الأحد في غرفته يردّ على مكالمات أصدقائه ويكاد يمازحهم أحياناً... ليعثر عليه خدم الفندق صبيحة يوم الاثنين منتحراً، ولينتشر الخبر الصاعق والدرامي بين أحبائه وأصدقائه. لذلك يمكن أن نتساءل مع الروائي المغربي حسن رياض الذي حاول تفسير هذا الغياب المأساوي: «هل شعر سعيد الفاضلي في لحظة ما وهو يسير باتجاه تجربة فريدة، إن لم أقل نحو نضج فني أرقى، أنّه على موعد مع الموت تاركاً حرقة البياض وسواد الأسئلة، ابتسامته المقتضبة، صمته البليغ وهدوءه النادر».

هنا نموذج من قصصه لعلّنا نعيد له بعض الذكرى بعدما جرفه النسيان إلى حدّ أنّنا بحثنا عن صورة شخصية له فلم نعثر عليها:

■■■

الجوّ قائظ والرطوبة خانقة والسراب يمتطي متن الإسفلت متلألئاً كثوب شفّاف. لا هناك، على الرصيف الأيسر من هذا الشارع الممتدّ الموحش، هناك... يبدو رجل يمشي فريداً شارد الذهن.

على نفس الرصيف، أعني الرصيف الأيسر، خلف الرّجل أعني الرجل الشارد الذهن، على بعد مسافة محترمة نسبياً، مع استحضار محترمي هذه الأيّام، هناك يبدو كلب يمشي فريداً يشغله لهاثه عمّا حوله.

رفع الرجل عينيه إلى السماء ماسحاً جبينه ثمّ نظر إلى الرصيف الأيمن هنا حيث الأشجار الوارفة الظليلة تتعانق على طول الشارع. ردّد بصره بين الرصيفين، فتنبّه إلى أنّه يمشي على الرصيف الخالي من الأشجار. قرّر أن يعبر إلى الرصيف ذي الأشجار، أعني الرصيف الأيمن، اتّقاء لأشعة الشمس اللّافحة. بدأ العبور بتثاقل، وبسبب شروده أو لوقع الشمس على رأسه، أو لتفكيره في شيء أو أشياء لا ندريها، أو بسبب ذلك جميعاً، وكما يحدث في مثل تلك الحالات المتهورة التي اعتدنا على رؤيتها في حملات الوقاية من حوادث السير، وخصوصاً منها ما كان للتحذير من الإفراط في السرعة، صدمته سيّارة مرقت كالسهم، بل إنّها ازدادت سرعة بعد صدم الرّجل ومضت قدماً لا تلوي على شيْ.

سقط الرّجل أرضاً وبقيت جثته ملقاة وسط الطريق الموحش والشمس ترسل عليها أشعتها اللّافحة غير عابئة بما جرى. وبخلافها، توقّف الكلب لحظة قصيرة لسماعه ضجّة الفرملة القاسية. كما توقّف لنفس اللحظة القصيرة عن اللهاث، تتبّعت عيناه مصدر الضجّة ومشى مقترباً من الجثّة، في مهل حذر، اشتمّها بلا مبالاة كلبية كبيرة، ثمّ عبر في هدوء إلى الرصيف الآخر، أعني إلى الرصيف الأيمن، الرصيف ذي الأشجار الوارفة التي تتعانق على طول الشارع، وتابع طريقه وقد فارقه اللهاث، وأمل سراب الماء يتلألأ في عينيه.

عبد القادر الحاوفي (1965-2014): نوم تنقصه الأحلام

شكّل رحيل الشاعر المغربي عبد القادر الحاوفي المفاجئ أيضاً صدمة للمشهد الثقافي والإبداعي في المغرب، لأنّه وضعنا مباشرة أمام الموقف التراجيدي للكاتب المغربي والشاعر تحديداً في وجه الإقصاء والتهميش، ليس من قبل المؤسسات الثقافية، بل حتّى من قبل المجتمع. لقد صار فعل الكتابة المبدعة الخارجة عن السائد والمألوف، فعلاً خطيراً لا يتهدّد سوى مبدعه. قال عبد القادر الحاوفي: «جاثم/ بثقل فقري/ على صدر الحياة» ملخّصاً معاناته الاجتماعية والوجودية. وبإحساسه الفجائعي بالحياة والمصير، لم نلتفت إلى صوته يمزّق أفقنا الشعري: «الساعات جنازات/ ليت العقارب معطّلة»، والكثير من شذراته الخاطفة لينتهي بهذه الجملة في رسالته الأخيرة: «أخفقتُ في الشعر والكتابة والرسم، ولم أوفّق حتى في حماقاتي الجميلة في حضن الحياة. (...) وأمام كل الإخفاقات التي واجهتني في الحياة سأقف اليوم قوياً في وجه الموت... وداعاً». مات عبد القادر الشاب المرهف الإحساس الذي لم يؤمن إلا بجنون الشعر. عاش متألماً يحتضن كتبه وأوراقه، يرعى وحده ظلّ نخلة في صحراء يدعوها الوطن. مات هو الآخر في غرفة فندق في مدينة سيدي بنور المغربية، بعيداً عن مدينته بمئات الكيلومترات، تاركاً رسالة مطوّلة معتذراً للجميع عن مجيئه الخاطف إلى هذا العالم، وحتّى لرجال الشرطة مختصراً عليهم عناء البحث وأنّ الأمر يتعلّق بانتحار شاعر.

عبد القادر شاعر ذو نبرة قوية يتّجه دون مواربة إلى أقصى ما يمكن أن يمنحه الصوت الشعري من مساحة للتعبير، خذلته قسوة الواقع ومرارته... شاعر مغربي لم يملك ما يحمي به نفسه من كوارث الحياة... مساحة الرفض كانت لديه كبيرة لكنّ المسافة كانت أمامه تتقلّص يوماً بعد يوم في اتّجاه جدار الموت، هو الذي ظلّ يردّد في قراءاته الشعرية:

يجب
أن تقول لا
حيث تقول نعم
كي لا تصحو على وطن من ندم.

■■■

شذرات

1 - إصرار

جاثم
بكل ثقل فقري
على صدر الحياة.

■■■

2 - الشاعر

يسوّي
أوتار أضلعه
ليندلق الخلود...

■■■

3 - طلل

أنقّب
في الصحراء عن ظلّ نخلة
أدعوه وطن..

■■■

4- أمنية

الساعات
مشاريع جنازات.....
ليت العقارب معطلة

ترجمة

القصيدة هي أنت

صفحات الإبداع من تنسيق:
أحلام الطاهر

في أحد اللقاءات التلفزيونية، تسأل المذيعة جون أشبري: هل أنت بالفعل أهم شاعر أميركي على قيد الحياة؟ فيجيبها: لا أظن. لكن كثيرين يظنون أن جون أشبري الذي ولد في روتشستر في نيويورك عام 1927، وتوفي في 4 أيلول (سبتمبر) 2017 عن تسعين عاماً، هو بالفعل واحد من أهم الشعراء الأميركيين المعاصرين. كان أشبري أكاديميّاً وناقداً وصحافيّاً ومترجماً (عن الفرنسية)، وشاعراً. هو واحد من شعراء مدرسة نيويورك، الجماعة الأدبية التي تكوّنت في الستينيات، وجمعته بفرانك أوهارا وجيمس سكايلر وكينيث كوك وآخرين. ترك أشبري نحو ثلاثين كتاباً شعريّاً، نشر أولها عام 1953 «توراندوت وقصائد أخرى»، وتلاه «بعض الأشجار» و«أنهار وجبال» و«كما نعلم»، و«كانت النجوم لامعة»، و«اسمك هنا» وغيرها. أما أبرزها فهو ما صدر عام 1975 «بورتريه شخصي في مرآة محدبة» ويحوي قصيدة طويلة تحمل اسم الكتاب، وفاز بثلاث جوائز حال صدوره: منها جائزة «بولتزر» و«جائزة الكتاب الوطني».

استمر أشبري في الكتابة، وفي 2016 نشر كتابه الشعري الأخير «هياج الطيور» لا يمكن ببساطة مقارنة أشبري بأي من شعراء مدرسة نيويورك، وأظن أنه ليس في إمكاننا مقارنته بأي شاعر آخر، وليس غريباً أن تصادفنا مقالة نقدية بعنوان «دليل التعليمات لقراءة جون أشبري»، وأن تتساءل ناقدة أخرى: كيف أمكن لهذا الشاعر المعقد الغامض أن يحتل هذه المكانة في المشهد الأدبي الأميركي؟! فما عنده من الشعر يختلف كثيراً عما عند الآخرين، وتصوره لما ينبغي أن تكون عليه القصيدة أمر يخصه وحده، فلا يبحث أحد عن معنى واضح مباشر، لأنه إن فعلت فلن تجد. يستمر أشبري في تفكيك الحياة في قصائده، وهو شخصيّاً يحب اللعب، ويرى أن ما يفعله ليس غموضاً من أجل التعقيد بحدّ ذاته، بل من أجل السخرية واللعب

عمل لجيني مورغان (نيويورك)

جون أشبري
ترجمة
أسماء ياسين

فلسفتي في الحياة (1995)

عندما فكرت أن ليس ثمة حيز في
عقلي لفكرة أخرى،
خطر ببالي فكرة عظيمة أسميتها
فلسفتي في الحياة،
باختصار، هذا يورطك في العيش
مثلما يعيش الفلاسفة،
وفقاً لحزمة من المبادئ،
أوكيه، لكن أيها؟
أعترف أن الجزء الأصعب كان أني
كنت أملك نوعاً من المعرفة المسبقة لما
سيكون عليه الأمر،
كل شيء، أكل البطيخ، الذهاب إلى
الحمّام، أو حتى مجرد الوقوف على
رصيف المترو،
غارقاً في التفكير لدقائق، أو قلقاً أن
الغابات المطيرة ربما تتأثر،
بتعبير أدق، منحنياً بموقفي
الجديد.
لن أتحول واعظاً، وأقلق على الأطفال
وكبار السن، اللهم إلا بطريقة عامة
حددها كوننا المتناغم،
بدلاً من ذلك، سأترك الأشياء، نوعاً
ما، لتكون ما هي عليه،
بينما أحقنها بمصل المناخ الأخلاقي
الجديد الذي أظن أنني تعثرت به،
كغريب يضغط خطأً لوحة خلف
خزانة للكتب،
ليكتشف سُلّماً مضاء بضوء أخضر
في مكان ما بالأسفل،
فيخطو تلقائياً إليه، وتنغلق خزانة
الكتب،
وكما هو الحال في مثل هذه المواقف،
يجتاحه العطر على الفور،
ليس الزعفران ولا الخزامى، لكنه
شيء بينهما،
فكّر في الوسائد التي يتكئ عليها
كلب عمه في بوسطن،
بينما ينظر إليه متسائلاً، وأذناه
مطويتان فوق رأسه،
وهنا حدث الانفجار العظيم، الذي لا
فكرة واحدة منه تكفي لجعلك تشمئز
من التفكير،
ثم تتذكر شيئاً كتبه ويليم جيمس
في كتاب لم تقرأه قط،
كأن لطيفاً، امتلك اللطف كله، غبّره
مسحوق الحياة، مصادفة بالطبع،
وعلى رغم ذلك، لا زال يبحث عن
دلائل بصمات الأصابع،
أحدهم استطاع التعامل مع الأمر،
حتى قبل أن يصوغه، رغم أن التفكير
كان تفكيره هو فقط،
لا بأس، في الصيف، إن أردت أن تزور
الشاطئ،
هناك رحلات كثيرة يمكن القيام بها،
بستان من الحور اليافعات يرحب
بالمسافر،
وبالقرب منه المراحيض العامة، حيث
نحت الحجَّاج الضجرون أسماءهم
وعناوينهم،
وربما كتبوا رسائل أيضاً،
رسائل إلى العالم، بينما هم
جالسون يفكرون فيما سيفعلونه
بعد استخدام الحمّام،
ويغسلون أياديهم في الحوض، قبل
أن يخرجوا إلى العراء ثانية،
هل كانوا مقتنعين بالمبادئ؟
هل كانت كلماتهم فلسفة، أو نوعاً ما
مادة خام لها؟
أعترف أني لا أستطيع الحركة أبعد
من قطار التفكير هذا،
شيء ما يعوق حركتي،
شيء لست ناضجاً بما يكفي
لاكتشافه،
بصراحة، ربما أكون خائفاً،
ماذا كانت مشكلة الطريقة التي كنت
أتصرف بها قبلاً؟
ربما أستطيع الوصول إلى حل
وسط،
نوعاً ما، سأترك الأشياء لتكون ما
هي عليه،
في الخريف سأصنع الجيلي، ضد
برودة الشتاء وعبثه،
وهو ما سيكون أمراً إنسانياً، وذكياً
كذلك،
لن تحرجني تصريحات أصدقائي
الغبية، ولا حتى تصريحاتي
الشخصية،
رغم التسليم بأن هذا هو الجزء
الأصعب،
مثلما تكون في مسرح مزدحم،
وتقول شيئاً يزعج المشاهد الذي
أمامك، الذي لا يحب أصلاً فكرة أن
يتحادث شخصان بالقرب منه،
حسناً، عليه أن يتدفق حتى يجد
الصيادون فجوة للوصول إليه،
كما تعلم، هذا الأمر يعمل في كلا
الاتجاهين،
لا يمكنك دائماً أن تقلق على الآخرين،
وتحافظ على مسارك في الوقت
نفسه،
سيكون هذا مسيئاً،
لكنه يشبه نوعاً من المرح، في أن
تحضر مثلاً زفاف شخصين لا
تعرفهما،
مع ذلك فإن هناك الكثير من المرح في
أن تظل في الفجوة بين الأفكار،
هذا ما خلقوا لأجله،
الآن، أريدك أن تخرج، وترفه عن
نفسك،
نعم، استمتع بفلسفتك في الحياة
أيضاً،
إنها لا تأتي كل يوم..
انتبه.. هناك واحدة كبيرة!

مفارقات ومتناقضات (1981)

هذه القصيدة تهتم باللغة في
مستواها العادي جداً،
انظر إليها وهي تكلمك،
وأنت تنظر خارج النافذة،
أو تتظاهر بالتململ،
أنت تملكها لكن لا تملكها،
أنت تفتقدها وهي تفتقدك،
كلاكما يفتقد الآخر،
القصيدة حزينة لأنها تريد أن تكون
قصيدتك،
وهو ما لا يمكن أن يحدث،
ما المستوى العادي؟
إنه هذا وأشياء أخرى،
تشرك نظامهم في اللعب، اللعب؟
حسناً، في الواقع أنا أعتبر اللعب
شيئاً خارجياً أعمق،
نمط حالم،
كما هو الحال في تقسيم عطايا أيام
أغسطس الطويلة دون برهان مطلق،
وقبل أن تعرفه يضيع في البخار
وثرثرة الآلات الكاتبة،
ها هو قد لُعب مرة أخرى،
أظن أنك موجود فقط لتغيظني
بفعلك ذلك،
على مستواك،
وبعدها تختفي،
أو تتبنى موقفاً مختلفاً،
والقصيدة أجلستني على الأرض
بجوارك،
القصيدة هي أنت.

نوافذ رطبة (1977)

عندما أتى إدوارد رابان ماشياً بطول
الممر إلى المدخل المفتوح، رأى أنها
كانت تمطر، لم تكن تمطر كثيراً..
كافكا.. الإعداد لزفاف في الريف
المفهوم مثير للاهتمام؛
أن ترى الأشياء كما لو كانت منعكسة
على زجاج نوافذ مشرعة،
نظرة الآخرين عبر عيونهم هم،
خلاصة انطباعاتهم الحقيقية عن
اتجاهات تحليلاتهم الذاتية، الموهة
بوجهك الشبحي الشفاف،
أنت في فيلم فالبالاس،
في حقيبة قديمة، لكن ليست بالغة
القِدم،
مستحضرات تجميل
وأحذية مدببة تماماً،
تنجرف (إلى أي مدى يمكنك
الانجراف، إلى متى أستطيع أن
أنجرف بعيداً في هذه المسألة)
مثل عفريت العلبة الذي يتجه نحو
سطح الذي لا يمكنه الاقتراب منه
أبداً،
لا تخترق الطاقة الأزلية للحاضر،
الذي سيكون له وجهة نظره الخاصة
في هذه الأمور،
وهي أن اللقطة المعرفية لتلك العملية
المركبة، كانت حين ذكر اسمك للمرة
الأولى في حشد أثناء حفل كوكتيل
منذ وقت طويل،
وأن شخصاً ما (ليس الشخص
المخاطب) سمع ذلك وأخذ الاسم
فوضعه في محفظته لسنوات حتى
بليت المحفظة وانزلقت الفواتير
منها،
اليوم، أريد هذه المعلومات بشدة،
لا أستطيع الحصول عليها،
وهذا يغضبني جداً،
يجب أن أستغل غضبي في صنع
جسر، مثل جسر أفنيون،
الذي يرقص الناس فوقه فقط
ليشعروا بالرقص فوق جسر،
يجب في النهاية أن أرى انعكاس
وجهي كاملاً،
ليس على الماء، لكن على حجر أرضي
رث من جسري،
سأحترم نفسي،
ولن أكرر تعليقات الآخرين عني.

الرسام (1956)

يجلس بين البحر والمباني،
يستمتع برسم بورتريه للبحر،
وكما يتخيل الأطفال أن الصلاة هي
مجرد صمت،
يتوقع هو أن موضوعه يتحقق
بالمشي على الرمال، والعثور على
فرشاة، ولصق البورتريه على
القماش.
لذلك لم يكن هناك أي رسم على
قماشه،
حتى قاطعه الناس الذين يسكنون
المباني قائلين: «جرّب أن تستخدم
الفرشاة وسيلة لتحقيق هدفك، اختر
للبورتريه شيئاً أقل غضباً واتساعاً،
أكثر ملاءمة لمزاج الرسام، وربما أكثر
ملاءمة للصلاة،
لكن كيف يشرح لهم أن صلاته،
للطبيعة، لا للفن، قد تسطو على
القماش؟
اختار زوجته موضوعاً جديداً
للرسم،
جعلها هائلة، كمبان مدمرة،
كما لو أنه ينسى نفسه، البورتريه
عبر عن نفسه بلا فرشاة،
تشجع قليلاً، وغمس فرشاته في
البحر،
وتمتم بصلاة قلبية: «يا روحي،
عندما أرسم البورتريه التالي، كوني
أنتِ من يدمر القماش»
انتشرت الأخبار عبر المباني كالنار
في الهشيم؛ لقد ذهب إلى البحر من
أجل موضوعه.
تخيَّل الرسام مصلوباً على عمله
غير قادر حتى على رفع فرشاته،
استفز بعض الفنانين، فمالوا من
المباني في مرح خبيث: «ليس عندنا
صلاة الآن، لوضع أنفسنا على
القماش، أو لجعل البحر يجلس
أمامنا من أجل بورتريه»
آخرون أعلنوا أنه بورتريه شخصي،
في النهاية، كل الدلائل على الموضوع
بدأت تتلاشى،
تركوا القماش أبيض تماماً،
فوضع فرشاته،
فوراً انتشر عواء،
كانت هذه أيضاً صلوات انهالت من
المباني المكتظة،
ومن فوق أعلى مبنى ألقوا عليه
البورتريه،
التهم البحر القماش والفرشاة،
كأن موضوعه قد قرر أن يظل صلاة!

ما الشعر؟ (2007)

مدينة من القرون الوسطى برسوم
جدارية لفتيان كشافة من ناجويا؟
ثلج يتساقط حين نريد له يتساقط؟
صور جميلة؟
محاولة لتلافي الأفكار، كما في هذه
القصيدة؟
لكن أنعود إليها، مثلما نعود إلى
الزوجة، تاركين العشيقة المشتهاة؟
الآن عليهم أن يصدقوه، كما صدقناه،
في المدرسة مشطنا كل الأفكار،
وما تبقى منها كان حقلاً،
اغمض عينيك، وستشعر به ممتداً
حولك لأميال،
والآن افتحهما، على طريق عمودية
رقيقة،
ربما يمنحنا... ماذا؟
بعض الزهور قريباً.

قصة

عن صوفي التي لم تتسع لها الحقيبة

نوار جبور *

إلى بسمة العباس التي جعلت حياتي نصاً جميلاً ولا ينتهي.

تبدو البلاد عادية، ما لم تملك سماتٍ شخصية خاصة، لكي تلتقط أن هذا العادي الذي يشوب المناطق الآمنة من الحرب قذرٌ جداً، فقذارة هذه البلاد تختلفُ حسب قدرة كل شخص فينا في تأمل الرجال والنساء خاصة، وهن يسرن في الشارع ذليلات، وفي أحسن الأحوال بأكتافٍ حانية. في عام 2014 كان الألم كافياً عبر الفيس بوك، ولأن رصاصة من رصاصات الأبطال الذين يتقاتلون على هذه البلاد لم تصبني استطعت تلقي كل الخيبات الخالية من المعدن، هجران الأصدقاء والقتلة. أمان المدينة التي اسكنها، فمقتلها الوحيد بقاؤها آمنة، بكل جذورها النفسية والتاريخية، وحتى مذاق الطعام فيها، إلا أن الأصدقاء قدر رحلوا في غالبهم أو تغيروا. في المدن الآمنة، يؤمنُ الحجرُ ذاكرة حية طويلة. تقتاتك الجذور النفسية لتعوي في داخلك. كثيراً ما حلمت أنني أملك فماً كبيراً باتفاق الجميع، فلماذا لا أبلع به كلباً ذا صوت مرتفع لأعوي؟ لكن دون أن أضع يدي على الأرض، السير على الطرفين السفليين رائع.

عبر صفحات الفيس بوك، كان خجل النسوة مبالغاً به، وجرأتهن أيضاً، السنين الأولى من عمر الموت في سوريا كان شاقاً، والخلافات الأخلاقية التي لا تنتهي على الصفحات والصور والأرداف وكؤوس الخمر الموضوعة في الصور، ولا مبالاة ساسة الفنادق والبواريد، كل هذا أصبح مملاً، ويسود الأحاديث بيننا خلاف دائم: أين القتلى من صورنا وفرحنا. باتت الصورة مُكلفة، ونقدها مستساغاً. (الآن كلنا أصابنا مللٌ من صور الحرب).

كُنت أبحث عن النسوة الأكثر هدوءاً، أو الأكثر توهجاً، أنا ابن البيئة نفسها التي تنمو فيها المبالغات ومن أجل المبالغات ذاتها يعيش البشر. وجدتُ صوفي في صدفة ليست محضة، في صدفة معادة ومكررة، لكنها في هذه المرة، عبر الفيس بوك، الذي يملك صندوقاً بريدياً أكثر سرعة ومباشرة، ويتيح بما فيه الهروب والإغلاق والرفض. الفتاة الجميلة التي تُرخي شعرها على عينيها، وتضع جسدها داخل حقيبة سفر، كان المشهد مُدهشاً لي، الصورة تتحدث عنها وعن الحرب، فتاة طويلة جداً لا تتسع لها الحقيبة.

كان علي أن أفعل شيئاً، هي المرة الأولى التي لا تنتابني رغبة في أن أكون مجرد شاب شبق، أمر على صور فتاة وأحاولُ رمي شغفي لها. هي المرة الوحيدة التي كنت أسأل فيها نفسي، لماذا علي أن أنظر إليها وأعرفها؟ ينتابني شبق عبر الصور لكي أفعل شيئاً، لقد أيقظت النسوة عقول ذكورنا، ما إن وضعت الإناث صورهن، حتى تغيرنا قليلاً، وما إن تأخر وقت الحرب حتى وصلنا للحب. بشريتنا تحتمل الحرب لوقتٍ قليل. أو أن صوفي أخرجتني من الحرب لأنام على ما تبقى من نقص قدميها في الصورة.

لوقتٍ طويل، كُنت أستجدي الأرقام التي تدل على تاريخ الصور لكي أعرفها أكثر. ذاتنا في الصورة بلا حُراس، والوقتُ كفيلٌ بتذكر الصورة والحديث عنها. كانت صوفي جميلة، مبدعة في جعل فمها ملائماً لأسنانها، هذا البياض الكلاسيكي اللائق لقتل الشهوة الجنسية، وجعل العين أكثر استمتاعاً في التقاط تراصف الأسنان. أملك عيناً موصلة بيدي، وما أن تحصل دهشتي على نشوتها أفرغ في القلم، ليس لأني كاتبٌ فقط، بل لأنني خائف أيضاً. علينا أن لا ننتصر لأجسادنا كلها، اليدُ اليُمنى هي التي تحمي من الصفعات، اليد هي التي تجرُّ الأخ الصغير إلى رشده، اليدُ هي الطريقة الوحيدة التي تضع بها إشارة الصليب على الجسد كله. كان لصوفي أن تجعلني أكتب بيدي التي أحبها.

هناك خداع في تأمل الصور، لكي أحتمي منها جعلتني أقترب أكثر، قالت لي إنها في دبي. عرفتُ حينها أنها تبدّد وقتها عبر الشاشة، وتنتظر كطفلة أباها العائد من العمل، لكي تأكل معه، أو تمارس فعلاً بشرياً تفتقده كما في بلدي أنا الذي يجتمع فيه البشر ككتلٍ متراكمة علهم يفعلون شيئاً.

لقد بدأت اكتشاف صوفي وبدأت تعلم الضحك، بعد مسيرةٍ طويلة من الخيبة والحزن، كان العالم قاسياً كما الآن وأنا حزينٌ من الحرب والقتلى والمظلومين، حزينٌ لأنني فتحت مساحات قلبي لكل عابرة، وهوسٌ جنسي أصابني لكي أبدو شيطاناً. أو صياداً جنسياً بعين محترفة. في الحرب يبدو الشبق الجنسي ملائماً لطبيعة الكآبة، وطبيعة الخوف، لا أعرف كيف أبرر للنساء طمعنا الذكوري النقي في الارتجاف أمامهن، هنا حيث نشعرُ بأن جسدنا عثرة الحرب الوحيدة فندفعها باتجاه أسهل الرغبات. من هنا أسأل نفسي أنا مقتنع بقول جبريل مرسيل. «لا يُمكن أن أقول إنه جسمي أنا، ولا إن جسمي ليس لي، ولا إن جسمي لغيري»، إلا أنني ما إن رأيت صوفي داخل الحقيبة حتى قلت إن جسدي هو جسدها سأتسع معها في حقيبتها.

كان مبكراً أن أقول لها هذا لكنني قُلته. كانت صوفي توزع صورها داخل الحقيبة عبر الفيس بوك، توزعها على أعيننا، لم ترفع صوفي حقيبتها عالياً، أبقتها لتحتوي جسدها، هذه الإشارة التي لم تصلني إلا مؤخراً. صوفي تضع جسدها دوماً في حقيبة لترحل، علها تجد نفسها كما تُحب، فلا يحميها منا ومن ألمها إلا حقيبتها.. هذا لا يعني أنني لم أسافر مثلها لكن بعضنا يُعبر عن سفره بشعره، وبعضنا يخرج من البلاد ويصور قدميه أمام البحر، وبعضنا لا يُصور شيئاً، فكثيراً ما يكون اكتشاف الذات خارج البلاد لا يعني تخارج الذات نحو الآخرين. صوفي التي أصبحت أعرفها أكثر أحبت أن تضع جسدها داخل حقيبة لكنها تملك أكثر من هذا لتقوله. الصور لا تُعبر عن أمكنتنا ولحظاتنا فقط، بعض الصور هي الرغبات كلها. صورةٌ حية واحدة، قد تُشبه صورة المقبرة التي يُنقش عليها اسم الميت وسنه ومولده، صورة تتحدث عن الموت يساويها صورة تتحدث عن الحياة أيضاً. صورة لصوفي في الحقيبة كانت أنطولوجيا كاملة لها. هذا لا يعني أن وقت كتابة هذا النص هو نفس وقت هذا الاكتشاف لقد تأخرت كما دوماً.

كانت صورتها تتحدث، وحقيبتها أيضاً، الضوء خافت، أنا المصاب بحمى الضوء اضطررت لأن أضغط عشرات المرات لكي أرى وجهها بشكل أفضل. فتاة تجلس في حقيبة، قدماها طويلتان جداً. إنها الحرب. هذا تفسير شائع لأجساد البشر، لتحركاتهم، الحقائب بالبيض المسلوق لكي تضحك، أو لعقت أصابعي أمامها، هي تُحب السينما كثيراً، وتخاف من وجه المهرج وأنا تحولت إلى مهرج دون أن أضع إلا بعض المأكولات والسوائل. كاتبتي المقرفة حوّلتُها لدمية لكي تضحك صوفي التي تملُّ في انتظار وقت قدوم أبيها.

كُنت أرى وجهها، دون أن أفهم أنها أقوى مني، أكثر قدرة على التأمل البارد، كنت مخطئاً، أظنها بلهاء لا تعرف كيف تشق وجهي وتعرف كل ما في داخلي، كنت أبلهاً حقيقياً، لم أعلم حينها أنها صامتة، وصعبة ونصف رغباتها تملك صناديق لا تُفتح بسهولة. كنتُ مهرجاً بسيطاً، مهرجاً خجولاً صغيراً وناعماً وكانت صوفي المالحة تعفن جروحي سريعاً أو هذا ما ظننته. صوفي عفّنت جروحي، قلّمتها، بقدميها الطويلتين، قشرت الصدأ عن بابي، التهمته، ولأنها ترسم بدقة، لم تر خطوط وجهي، ولا سذاجتي. لقد حدّثتني عن نوار الذي تراه.

* كاتب سوري

عمل لبهرام حاجو

المساهمات الابداعيّة في ملحق «كلمات»

يمكن إرسال المساهمات الإبداعيّة (من قصص وقصائد ونصوص حرّة وترجمات وصور فنيّة ورسوم) إلى ملحق «كلمات» في جريدة «الأخبار». على العنوان الإلكتروني الآتي:

KALIMAT@al-akhbar.com

على أن يرفق كل ارسال بالإسم الكامل لصاحبه أو صاحبته، وعنوان الإقامة، ورقم هاتفي لأي تواصل محتمل.

بالنسبة إلى الترجمات الأدبيّة، تعطى الأولويّة لنصوص خضعت لاتفاق مسبق مع التحرير. ويستحسن أن يكون التعريب عن اللغة الأصليّة التي كتب فيها النص. مع تعريف وافٍ بالكاتب (ة) والمترجم (ة).

تحتفظ إدارة التحرير لنفسها بقرار نشر المساهمات المقترحة أو عدمه، من دون أي شرح أو تبرير أو مراجعة.

دراسات جندرية

المرأة في زمن الحرب: اغتصاب وعنف وتشرّد

حين صدر كتاب «المرأة والحرب» (تحرير كارول كوهن) بالإنكليزية عام 2012، ضمّ نصوص 12 باحثة نسويّة تناوبن على رصد الرضوض العميقة التي تواجهها المرأة في الحرب، جسداً وروحاً. العمل انتقل أخيراً إلى المكتبة العربية عن «دار الرحبة» (دمشق)، ليظهر كيف أنّ المرأة لن تنتهي معاناتها مع حلول زمن السلم. فالضحية ستتحول إلى أنثى منبوذة بسبب فعل ذكوري صرف، وغالباً ما تُرجم بالحجارة حتى الموت!

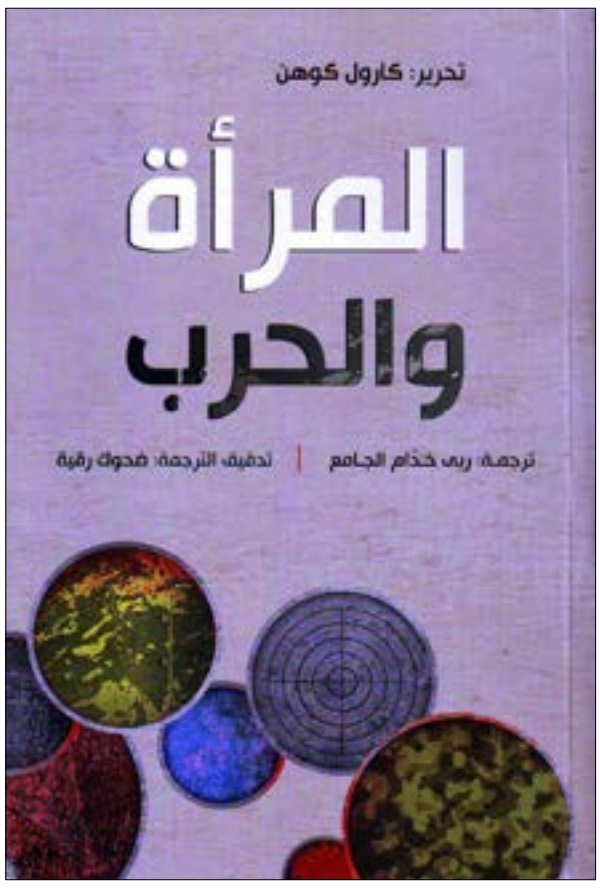

أدت النسويات دوراً أساسياً في كشف العلاقة بين الجيوش الحكومية والبغاء

خليك صويلح

وفقاً لمفهوم «الهويات المجندرة»، فإن واقع المرأة في الحرب يستدعي دفع فاتورة مزدوجة. هويتها كأنثى أولاً، وإظهارها كفاءة عملية في الميدان ثانياً. بين هذين القطبين، تتأرجح أسئلة عالقة في تفسير معنى «الجندر»، رغم عشرات الدراسات النسوية في هذا المجال. لكن كتاب «المرأة والحرب» (تحرير كارول كوهن) الذي صدر بالإنكليزية عام 2012 قبل أن ينتقل أخيراً إلى المكتبة العربية (دار الرحبة ـ دمشق ـ ترجمة ريم خدّام الجامع)، يتجاوز هذا المفهوم بمعناه الضيّق نحو وقائع تتعلق بآثام الحروب وآثارها التدميرية على المرأة، بقراءات بانورامية لخرائط البلدان التي شهدت حروباً أهلية ونزاعات ونزوحات قسرية، أدت إلى تفكّك وتمزّق الروابط العائلية، وتالياً إعادة إنتاج إيديولوجيا جندرية حتى داخل مخيمات اللجوء.

12 باحثة نسويّة تناوبن على رصد الرضوض العميقة التي تواجهها المرأة في الحرب، جسداً وروحاً. وإذا بحكايات الاغتصاب أو العنف الجنسي تتفوق على ما عداها، فالحرب لا تكتمل فصولها إلا بحوادث الاغتصاب وانتهاك أجساد نساء المحاربين لدمغ تاريخ الخصوم بالعار. لن تنتهي المشكلة هنا، فالضحية ستتحول إلى أنثى منبوذة بسبب فعل ذكوري صرف، وغالباً ما تُرجم بالحجارة حتى الموت. التقسيم الجندري إذاً، يهيمن على كل المهن حتى في الحرب، فهوية الجندي ذكورية، ما يضع المرأة في زاوية حرجة في حال حاولت أن تؤدي «دور الجندي»، ودورها الجندري في آنٍ واحد «لأنّ أيّ شكل من أشكال الأنوثة تبديه المرأة يهدّد بوصمها على أنها ليست جندياً حقيقياً، وفي حال أخفقت في إظهار أنوثتها، فإنها تعتبر ليست امرأة حقيقية». تتوقف باميلا ديلاجي عند قضية العنف الجنسي وصحة المرأة في الحرب والتحديات التي تواجه النساء في الإنجاب، فيما تعتني وينونا جيلز في تعقّب أحوال «نساء أجبرن على الهرب: اللاجئات والنازحات داخلياً»، معتبرة أن النزوح جزء من تكتيكات الحرب، لتجد المرأة نفسها نازحة داخل وطنها، أو مجبرة على عبور حدود بلادها كلاجئة، وفي الحالتين «تُدمغ بهوية جديدة بوصفها: نازحة».

الإجبار على الهجرة لا يخلو من عملية سخرة وخدمات جنسية تطال الرجال والنساء والأطفال، وإذا بمعظم اللاجئات يتحولن إلى «عرائس حسب الطلب بالبريد» كجزء من عملية الإتجار بالبشر. تستعرض الباحثة المختصة بقضايا اللاجئين، حوادث عينية من تشاد ودارفور وسريلانكا كحصيلة لحروب إثنية في المقام الأول، الأمر الذي أدى إلى أنواع من النزوح القسري، وإعادة التوطين، والعودة إلى الوطن، أو اللجوء طويل الأمد، وهنا «تصبح العملة الوحيدة التي تملكها الفتيات في أوضاع اللجوء الطويلة والميئوس منها هي أجسادهن». وتخلص إلى أن جحيم الحرب يعني «جندرياً» الموت والفقدان والاغتصاب والعنف والتشرّد وانعدام الجنسية، بالإضافة إلى تقويض حيوات أعداد هائلة من البشر وتدميرها في بلدان الجنوب. من ضفة أخرى، تستكشف كارول كوهن وروث جاكوبسون الأشكال المختلفة من عمل النساء الجماعي في الحرب ضد العسكرة، ومحاولاتهن الانخراط في العمل السياسي المباشر رغم العقبات الذكورية التي تسعى إلى إقصاء المرأة جانباً، وربط نشاطها بمناهضة الحرب والهوية الأمومية. لكن أمثلة كثيرة توردها الباحثتان تنسف هذه الركائز بوجود منظمات نسوية تدعم الإيديولوجيات العسكرية وبعض الحروب، وتعددان بعض الآثار السلبية التي تترتب على ربط الرجل بالحرب والمرأة بالسلم.

وتالياً فإن نزع الصفة السياسية عن سياسة المرأة لا يقتصر على كونه مهيناً، إنما تترتب عليه آثار سلبية وخيمة تضع المرأة في مجال خاص وضيّق هو «المنزل، بجانب الموقد». من جهتها، تؤكد جينيفر ماذرز في «المرأة والقوات العسكرية الحكومية» أن وجود النساء في الجيوش الحكومية يزعزع الروايات التقليدية عن الحرب. وتعيد هذه النظرة المستقرة إلى «جندرة المؤسسات العسكرية ذاتها»، ذلك أنّ تجارب النساء اللواتي يخدمن جنديات في الجيوش الحكومية، تنطوي على هويات متضاربة بوصفهن نساء وجنديات، ما أدى إلى التمييز وسوء المعاملة من قبل الذكور، بالاتكاء على التحليل الجندري لأسئلة من نوع: كيف تُدفع المرأة للانضمام إلى الجماعات المسلحة، أو تختار الانضمام إليها، ولماذا؟ كما تلفت إلى فئة من النساء يعتبر وجودها مكملاً لتشغيل معظم الجيوش الحكومية، هي «فئة العاملات في الجنس». إذ بقي مصطلح «تابعة للمعسكر» يُستخدم للتعبير عن الاحتقار، وباعتباره مرادفاً لكلمة «عاهرة». وقد أدت النسويات دوراً أساسياً في كشف أن العلاقة بين الجيوش الحكومية والبغاء ليست عرَضية أبداً. لذلك نجد أن الحالات التي سُمح فيها للمرأة بالقيام ببعض الأدوار القتالية «لم تفعل سوى القليل لتغيير فكرة القتال على أنه الجوهر الذكوري المحدّد للجيش، مع ما يستتبع ذلك من امتيازات ورفع لقيمة الذكورة».

في المقابل، تتناول ديان مازورانا أحوال «النساء والفتيات والجماعات المعارضة المسلحة غير الحكومية»، مشيرة إلى انتساب عشرات الآلاف من النساء والفتيات إلى المجموعات المعارضة المسلحة، ومشاركتهن في الصراعات المسلحة في 59 دولة، لأسباب مختلفة، منها الحماية، أو الانتقام، أو الإيديولوجيا السياسية، والعنف والظلم، وحتى الهروب من الزواج القسري. لا تكتفي «المجموعات المتمرّدة» بمشاركة النساء في المعارك بل استخدامهن كانتحاريات بقصد تحسين فرص نجاح المهمة. لكن هذا الأمر لا يعني المساواة بين الذكورة والأنوثة، فلطالما تم نبذ هذه النماذج من محيطهن، بالإضافة إلى تعرضهن للاغتصاب. في بابٍ آخر، تتناول ملاذي دي أولبز، وجولي ميرتوس، وتازرينا سجاد، وقائع من مشاركة المرأة في عمليات السلام بانتهاء الحرب، وصعودها إلى مناصب سياسية عليا، كما حدث في سريلانكا بانتخاب أول رئيسة دولة في العالم (1960). إلا أن بعض الاستثناءات لا تعني حضوراً فاعلاً للمرأة في هذا المجال، على عكس حضورها في عمليات نزع السلاح والتسريح وإعادة الدمج في بناء السلام، وصولاً إلى عملها الفعّال في مرحلة ما بعد الحرب.

لمحات

جورج كدر

يقدّم جورج كدر معجماً لمعبودات وآلهة العرب القدماء في مؤلفه «معجم آلهة العرب قبل الإسلام» الذي صدرت الطبعة الثانية منه عن «دار الساقي» أخيراً. يجمع الباحث السوري أسماء مئات الأصنام والمعبودات التي تظهر تنوعاً حضارياً وعقائدياً وثقافياً راكمته «جزيرة العرب» بفضل موقعها الجغرافي ومكانته السياسية والتجارية. هناك آلهة كوكبية، وآلهة الخصب والموت وغيرها من آلهة العرب قبل الإسلام.

سلامة كيلة

يبحث سلامة كيلة في البيئة التي أنتجت الجهاديين في كتابه «صورة الجهاد: من تنظيم القاعدة إلى داعش» (منشورات المتوسط). يركز المفكر الفلسطيني اليساري على ظروف الفقر والتهميش التي وظّفت واستغلت ضمن مسار سياسي أشمل. لا يكتفي الكاتب بالنظر إلى ظاهرة التطرّف من منطلق ديني فحسب، بل من مستويات وتداخلات سياسية واستراتيجية توازي مقدرة دول لا مجتمعات فقيرة.

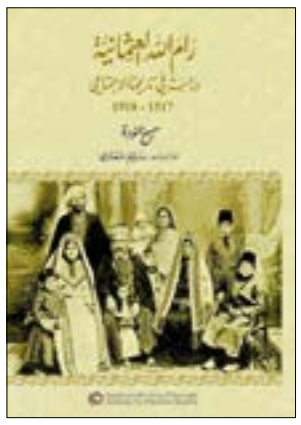

سميح حمودة

في «رام الله العثمانية: دراسة في تاريخها الاجتماعي: 1517 ـ 1918» (مؤسسة الدراسات الفلسطينية)، يتناول سميح حمودة تاريخ رام الله العثمانية بالاستناد إلى سجلات المحكمة الشرعية في القدس، ودفاتر التحرير المتعلقة بالإدارة العثمانية للضرائب التي فرضت على الأراضي والسكان. كذلك يعيد الباحث الفلسطيني النظر في تطور النسيج الاجتماعي لسكان رام الله من نواح عدة أهمها علاقة العائلات الزراعية بالإقطاعيين.

إياد الجلّاد

بعد «الحقيقة المفقودة»، صدرت رواية «نذير» (نوفل ـ هاشيت أنطوان) لإياد الجلّاد. ينال اليأس من بطل الرواية نذير، وهو يطارد وعداً كاذباً. الأحداث تكمن في خلفية الرواية التي تحاول تظهير عمق الشخصيات والنفس البشرية. هناك سرقة وقتل داخل عالم الرواية المنسي الذي يأخذنا إلى قرية نائية يسكنها بشر هامشيون. أما السكان فتهدّدهم أمراض فتاكة أهمها الوهم وضلال الطريق.

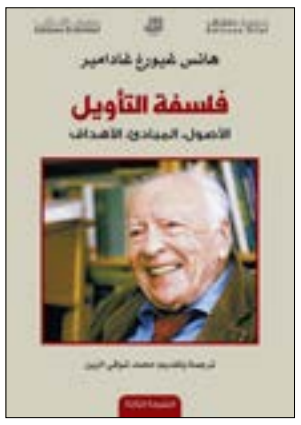

هانس غيورغ غادامير

يشكّل «فلسفة التأويل ـ الأصول، المبادئ، الأهداف» («منشورات ضفاف» و«الاختلاف») لهانس غيورغ غادامير (1900 ـ 2002) مدخلاً أساسياً إلى الفكر التأويلي. الكتاب الذي ترجمه وقدّم له محمد شوقي الزين، يتناول التأويل الفلسفي ومبادئه وأصوله وفق الفيلسوف الألماني الراحل الذي ألهمت كتبه أعلام التأويل المعاصر مثل الإيطالي جياني فاتيمو والفرنسي بول ريكور والأميركي ريتشارد رورتي وغيرهم.

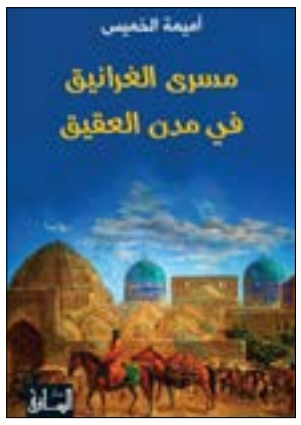

أميمة الخميس

«مسرى الغرانيق في مدن العقيق»، مؤلّف جديد للكاتبة السعودية أميمة الخميس، صدر حديثاً عن «دار الساقي». العمل يحكي قصة الأعرابي مزيد الحنفي، التي تدور في القرن الرابع الهجري، ورحلته من بغداد الى القدس، فالقاهرة، ثم ثيروان فالأندلس. رحلة يسردها الحنفي بصيغة الأنا عن هذه الرحلة وتفاصيلها، لا سيما سفره الى صحراء الجزيرة العربية، ومواجهته مهمة خطيرة ومكلفة هناك.

مراسلات

رسائل كافكا إلى ميلينا: الكتابة عقاراً ضد الهشاشة

جوان تتر

بغرائبية كافكا (1883 ـ 1924) وطريقته المعتادة، تبدو رسائله إلى ميلينا دخولاً في سرداب طويل معتم، لشدّة ما يغلب على الرسائل من سوداوية مفرطة لا تغيب معها الخيوط الأولى لرغبةٍ ما خفيَّة في الانتحار وإنهاء المهزلة. هذا ما يبدو جليّاً للقارئ. مهزلة الحياة وهشاشة كافكا ذاته الذي يغرق في الكتابة كعِقارٍ مضادٍ لتلك الهشاشة. وعلى الطرف الآخر، يلاحظ القارئ تلك الرتابة في حياة كافكا لولا هذه الرسائل.

في «رسائل إلى ميلينا» (1952) الصادر بترجمته العربية عن «دار الأهليَّة» (2017 ـ ترجمة هبة حمدان ومراجعة وتدقيق محمد حنّون) يبدو كافكا مرحاً في بعض الأحيان، كما يظهر البؤس على الوتيرة عينها بطريقةٍ يمكن وصفها بالـ «عجيبة». ذاك التواتر في المزاج، التواترُ الكفيل بخلق نوعٍ من الاستفزاز لدى القارئ. عموماً، فجميع أعمال كافكا تخلق ذاك الاستفزاز اللذيذ الذي يجعلك متأهّباً لأمور غريبة قادمة ستحصل في الصفحات المقبلة. عالم مركّب، معقّد، مكّون من أمزجة متعددة داخل المزاج الواحد، وتأتي الرسائل إلى المحبوبة لتكمل الصورةَ القاتمة لأكثر الكتّاب إثارةً للنقاش والتفسير.

ميلينا، هي الحلم ليس فقط بالنسبة لكافكا، كاتب اليوميات، بل هي كذلك لكل الكتّاب «الكبار» إن جاز التعبير. تلك الصراعات التي يمرّ فيها كافكا ويدوّنها على شكل رسائل، تغدو نصوصاً مقدّسة مكتوبة بتعب لحظات الانتظار التي تحيل التأمّل إلى فعلٍ إدمانيّ يدأبُ عليه كاتبُ الرسائل كيْ يحافظ على مزاجه السيئ مهما كان الثمن! نصادف كافكا تماماً كما عرفناه في أعماله الخالدة. نشاهد الانقلاب المزاجي بين رسالة وأخرى، مما يترك القارئَ نفسه حائراً أمامها.

تبدأ الرسائل بالتحديد في نيسان (أبريل) 1920. الرسالة الأولى من ميلينا المتعبة من زواجها في فيينا، حيث لا ارتباط بينها وبين كافكا إلا روحيّاً. التواصل الروحي الذي يعطي البعد الأوسع لمعنى كتابة تلك الرسائل، حيث يخيَّل للقارئ أن الكتابة ستكون نوعاً من الخلاص المرتجى. يمكن اعتبار الرسائل نوعاً من التدوين الذاتي، بحيث أنّ السيرة الذاتيَّة يمكن أن تأخذ القارئَ في رحلةٍ عميقة نحو حياة كافكا الداخليَّة، مخاوفه، وهذا ما يتجلّى في الرسائل بمجملها، التي تأخذ منحىً عاطفيّاً، فكرياً، ووجدانيّاً.

«كان أوّل من نشر كتاب رسائل إلى ميلينا هو ويلي هاس صديق مشترك بين ميلينا وكافكا، ائتمنته ميلينا على الرسائل قبل الحرب الألمانيَّة، فقام هاس بنشرها عام 1952». حياة ميلينا لا تقل صعوبة ومعاناة عن حياة كافكا: الإدمان، العلاقات، التهرّب والكسل. لكن إلى جانب كل ذلك، ثمة كتابة كانت ميلينا تحرص على المضي قدماً فيها، بالإضافة إلى العمل على كتب كافكا، إلى أن أصيبت على إثر حملها من زواجها الثاني بمضاعفات تسبّبت في شلل جزئي في رجلها اليسرى. ولم تتعافَ منه إطلاقاً، ما أدّى إلى إدمانها على المورفين الذي أوقفها عن الكتابة، ناهيك بتسبب الإدمان بإنهاء علاقتها الزوجية الثانية.

يبقى الطرف الآخر الخفي، رسائل ميلينا التي أُتلفت. ربما كان ليتسنّى لنا التعرّف أكثر على الحب وفلسفته العميقة، العلاقة الروحيَّة، ولن نخوض هنا في التصنيف، فما كتبه كافكا عبر هذه الرسائل هو شحنات قد نسمع صوت تنفّس المدوّن أثناء تدوينها. بتلك الطريقة الساحرة، يمضي كافكا في شرح يومياته لميلينا والاسترسال في الأسئلة والاطمئنان. كما أن القارئَ سيلاحظ أن الرسائل كُتبت ليس بغرض النشر، وإنّما بغرض البوح، لما فيها من خصوصيات تدخّل فيها ويلي هاس لاحقاً حذفاً لبعض الفقرات التي توقّع أنّها قد تؤذي بعض الناس الذين كانوا على قيد الحياة آنذاك.

«في هذه اللحظة أنا مشتّت وحزين، أضعت برقيتك، كيف حدث ذلك لا يمكنها أن تضيع! إن ذلك سيئ، إنني أبحث عنها، إنه خطؤك أنت، لو لم تكوني بمثل ذلك الجمال، لما اضطررت أن أحملها طوال الوقت معي»، هذا مجتزأ من رسالة بعثها كافكا في 31 تموز (يوليو) 1920 إلى ميلينا فور سماعه بنبأ مرضها، وفيها يتحدّث كافكا عن المرض، مسهباً بعد المقدمة المجتزأة آنفة الذكر: «والآن ماذا قال عن الالتهاب على رئتيك، لا أتوقّع أنه نصحك بالصيام أو حمل الأمتعة، وهل نصحك بأن عليك أن تتحسّني لأجلي، أم إنه لم يذكرني إطلاقاً؟». كمّ الأسئلة في الرسائل المدوّنة عظيم. لا تكاد تخلو رسالة من سؤال. صحيح أنّه أمر بديهي في أي رسالة، لكن مع كافكا تغدو المسألة أعمق. فأسئلة كافكا تدور حول أشياء يعتقد القارئ لأعماله الأخرى أنه مُقدمٌ على كتابة الأجوبة على تلك الرسائل في شكل نصٍّ سردي. هذا ما يجعل التأمّل في لحظات كتابة كافكا لتلك الرسائل وحالته النفسانيَّة أمراً ملغزاً ودونما فائدة من دون استعمال التخيّل واستحضار جمال ميلينا! الأخيرة التي التقاها للمرة الأولى في فيينا، لتصبح فيما بعد المتنفس والحلم الأكبر لكافكا أو ربما مخزناً يحافظ على أسراره وحبّه اللا منتهي.

المزاج المتقلّب لكافكا بين الرسالة والأخرى هو السمة الأكبر المضافة إلى الرسائل، هذا ليس غريباً على رائد السوداوية والكابوسيَّة في الكتابة. الكوابيس واضحة في الرسائل وضوحاً شديداً. الهذيانات الواردة تفصح عن الحالة «الكافكاويَّة» المعتادة: «دائماً تريدين معرفة إن كنت أحبّك ميلينا، ولكنّه سؤال صعب الجواب. لا يمكن الإجابة عنه في رسالة، ليس حتّى في رسالة الأحد الماضي. أضمن أنني سأقول لك الجواب حين نتقابل المرة القادمة، إن لم تخُني عباراتي، لكن لا يجب أن تراسليني عن قدومي إلى فيينا، فلن أتمكّن من ذلك، فكلما ذكرت ذلك، أشعر كأنك تشعلين ناراً في جلدي، والتي هي أصلاً محرقة، ودائماً تحرق وتحرق لكنها لا تُحرق، بالحقيقة أشعر كأن الشعلات تزداد، وأنا واثق من أنك لا تريدين ذلك».

أن تكون الكتابة، الكتابة وحدها، مركز التفكير لدى الإنسان، هذا ما حاوله كافكا أثناء كتابة تلك الرسائل. المركزية الشعوريَّة هي الكتابة، أو ربمّا نسيان كلّ أمر حياتي والخوض في غمار التدوين لأجل خلاصٍ ما.

عالم مركّب، معقّد، مكوّن من أمزجة متعدّدة داخل المزاج الواحد

رواية

محسن الوكيلي... المغرب في مهبّ «ريح الشركي»

سومر شحادة

في روايتهِ «ريح الشركي» (دار الساقي)، يسرد الكاتب المغربي محسن الوكيلي حياة الناس أواخر حكم السعديين للمغرب، مكتفياً بتحديده للزمن، من دون بناء عالمه الروائي على وقائع تاريخية حقيقية. إنّما نزع إلى تخيّل الأحداث، لتعبر الحكاية زمانها إلى أزمنة لا تتوقف عن تكرار ذاتها!

تتنوع المحن التي تواجهها الشخصيات، لتشكل بمجموعها العقدة التي لا يسعى الكاتب إلى حلها وإنّما إلى بلورتها فقط. وفي ذلك تكمن مقولة الرواية الفنيّة. إذ إنّ الطاعون والمخزن هما الأمر ذاته، ويرمزهما الكاتب في عنوان روايتهِ «ريح الشّركي»، وهي إحدى تسميات الرياح المحلية الجافة. بالتالي، يأخذ العنوان الشكل الرمزي للمعاناة التي تجسدها الرواية.

تبدأ الرواية من مشهد استعراضي لشاب يتبول على الناس المجتمعين في إحدى ساحات مدينة فاس، رافضاً الارتهان العام لإرادة البلاط، لا سيما أنّ أخاه يُخصى في ذلك الوقت كي يصير من غلمان الخليفة. يلاحق الجمهور الشاب بغضب عارم، كما لو أنّه سبب المآسي التي تحل بالبلاد. وتنتحي عجوز تتقاسم طعام الكلاب والقطط جانباً، مبررة ذلك، بأنّ مصاحبة الكلاب الشاردة خير من مصاحبة كلاب المخزن، في حين يعبر أحمد بلانكو شوارع فاس ويسأل نفسهُ: «هل يوجد في هذا الزمن الأغبر سلعة أرخص من البشر؟». إنّ تحليل الصفحات الأولى يقود إلى فهم السرد المنضبط الذي اعتمدهُ الكاتب.

إذ تتابع الأحداث في باقي الصفحات وفق المعالجة السردية ذاتها للمشاهد التي يأخذها الكاتب من حياة شخوصه لتصوير طبيعتهم. ويستخدم الراوي مفردات توحي بطبيعة زمن الحدث مثل: البغايا والغلمان والبلاط والطاعون، في جو من التآمر والفتن والمكائد، إضافة إلى المخزن وهو التسمية التي كانت تطلق على النظام السياسي آنذاك. نظام يفتك بالرعيّة التي ما لبثت تفتك ببعضها البعض. يصير، المخزن أهم من الأخ بالنسبة لرجالهِ. ويصير الولاء للخليفة مقترناً بالولاء لله، إلى درجة أنّ الحجر الصحي يُفرض على مرضى الطاعون وعلى العصاة كذلك!

يبني الكاتب حبكته وفق منطق الزمن الرديء. يكون هروب حسن المقري من فاس الحدث الأبرز الذي تبدأ منه الرواية بالتصاعد الدرامي. ينذر الصراف المقري بضرورة الهروب. ثمّ يقع بعد هروب المقري في شرك الخليفة. يتعرض المقري للسلب في طريقه إلى مراكش، في مسعى لإيصال معاناة أهل فاس إلى السلطان، والد الخليفة، لكي يجيء ويرفع الظلم عنهم. ينقذ المقري أحد الذين كان قد أعتقهم في السابق. يصير حسن الناجي بعدما كان حسن الثائر. يصل نبأ هروبه إلى مراكش قبل وصوله. يُقتل الصراف منذراً الخليفة بموتٍ يشبه ما حكم عليهِ به. يتوه حسن عن غايته في مراكش، مثلما تاه من بقي من أهله في فاس. يهرب حامد وتقاد زهرة إلى الخليفة. تضيع أمواله في مراكش. يتعلق بعاهرة. تضع نفسها في مقابل بلادهِ. يختارها وينطلق معها إلى إسبانيا. وهناك تتكشف الصفقة التي عقدها مع شهد على قدر كبير من الخيبة. يحاصر جيش السلطان القادم من مراكش مدينة فاس. يتخلى قائد جيش الخليفة عن سيدهِ، ليترصد من موقعه معركة الأب والابن طمعاً بالنيل منهما. تبرز بين الابن وأبيه وقائد الجيش مجموعة من الثوار يعرضون على السلطان فتح أبواب فاس أمامه، على أن يعيد الحقوق لأصحابها. لكن السلطان يعيد لهم رأس رسولهم إليهِ. ويدخل فاس منتصراً. إنّ المصائر في الرواية برمتها قد بنيت وفق قاعدة السبب والنتيجة. حتى بدت مقادة بمعادلة ثابتة وحتمية جعلت الشخصيات تفتقد للتناقض رغم الدراما التي اتسمت بها الرواية. إذ كانت شخصيات تتسم بروح مستقرة. إلى جانب ذلك، تلفت في الرواية اللغة الشاعرية التي ينقلب إليها الراوي عند حديثه عن المدن، لا سيما فاس ومراكش. إذ تصير لغة بين محبين، إلى جانب تلك الرغبة بأنسنة هاتين المدينتين، اللتين لم تتوقفا عن تحويل سكانهما إلى رعايا وأصناف غير متساوية من البشر. إن ذاك التضاد الذي يبرز جلياً في حديثه عن المدن وعن أهلها، يجعل من فاس ما يفوق الجغرافيا. إنّها الشخصية الأبرز التي تتوالد منها حياة ناسها، كما لو أنّهم أولاد عاقّون. في الربض، وهو مكان الحجر الصحي المفروض على المرضى والمعارضين للحكم، يزف أحمد بلانكو إلى زهرة المقري، ويحمل زفافهما دلالات متعددة. بينما يتقاتل السلاطين والقادة على الحكم، يستمر معارضوهم في ممارسة الحياة. بينما يخصى الغلمان ويستلم المخصيون قيادة الجيش، يكمل الناس العاديون حياتهم أصحاء في مكان آخر. رغم صلابة المنطق الذي قاد المصائر المختلفة، ويودي إلى فكرة تدعو إلى اليأس؛ إذ يموت الشرير ويبقى الشر، يذهب طاغية ليأتي آخر أكثر دهاءً وجبروتاً، لكن، هنالك، في الهوامش ينمو رفض دائم ويولد أحرارٌ أكثر حزماً وأكثر صبراً ودراية على قيادة معارك الخير. لم تخرج الرواية عن هذه الثنائيات البسيطة رغم رغبة كاتبها بجعلها رواية ملحمية. لا تقول الشيء وعكسه، إنّما تتضمنه في الأمر ذاتهِ.

لغة شاعرية عند حديثه عن المدن، لا سيما فاس ومراكش

ثمرات أيروتيكية

استحدث ثنا ركنا شهرياً جديداً أسنخصصه لمنتخبات نثرية وشعرية من نشيد الجسد الذي جربه الشعراء، والشاعرات بدرجة أقل، في مديح اللذة ومتاهاتها الخطيرة. حيث التناول الفني وحده ينْقذ الأيروتيكا من البورنوغرافيا. سيقدم الركن نصوصاً من كل التراث الأدبي العالمي ومن المشهد المعاصر أيضاً، في شكل نص متوسط الطول أو شذرات، في لغتها العربية الأصلية أو منقولة إليها.

شارل بودلير: نصف كرة في ضفيرة

دعيني أتنفّس طويلاً طويلاً عبق شعرك، أغمر فيه وجهي بكامله، كرجل ارتوى من عين ماء، أحرّكه بيدي كمنديل عطر، كي أزحزح ذكريات في الهواء. لو تستطيعين معرفة كل ما أراه! كل ما أحسّ به! كلّ ما أسمعه في شعرك! روحي تسافر عبر العطر كما روح الرجال الآخرين عبر الموسيقى.
شعرك يحتوي حلماً بكامله، مفعماً بالأشرعة والصّواري؛ يحتوي بحاراً شاسعة تحملها رياحها الموسميّة نحو مناخات ساحرة حيث الفضاء أكثر زرقة وأكثر عمقاً، حيث الجوّ معطّر بالفواكه، بالأوراق وبإهاب البشر. في أوقيانوس ضفيرتك، ألمح ميناء يزدحم بأنشاد سوداويّة، برجال أشدّاء من كلّ الأقوام وبسفن من كلّ الأشكال تجزّئ معماراتها الدّقيقة والمعقّدة على سماء فسيحة حيث تزهو الحرارة الأبديّة. في مداعبات جديلتك، أعود لارتخاءات الساعات الطويلة المقضّاة فوق أريكة، في غرفة سفينة بديعة، لارتخاءات يهدهدها الترنّح اللاّ محسوس للميناء، بين أصيص الزهور وأباريق الفخّار المرطّبة. في البؤرة المضطرمة لضفيرتك، أتنفّس عبق التّبغ ممزوجاً بالأفيون والسكّر، وفي ليل ضفيرتك أرى لا منتهى اللاّزورد الاستوائي يلمع، على الشطآن المخمليّة لضفيرتك، أنتشي بالروائح المختلطة من قار، ومسك وزيت جوز هندي. دعيني أقرض طويلاً جدائلك الثقيلة والسوداء. أعضعض شعرك المطّاط والحرون كأني ألتهم ذكريات.

بودلير، شاعر حداثي بامتياز، هذا إن لم يكن أب الحداثة الأوروبيّة بلا جدال. بديوانه الأوّل «أزهار الشر» (1857)، يكون قد أسّس لثورة كوبيرنيكية في الشعر بتأسيسه لما أسمي فيما بعد بجماليّة البشاعة. فالموضوعة الأثيرة لهذه المجموعة هي وصف الجثث والمجتمعات السفليّة والشوارع الخلفيّة لباريس، في قصائد وجيزة الطوّل، إذ أنّ بودلير، أسوة بإدغار ألان پوّ الذي ترجمه وتأثّر بنظرياته في الكتابة، لم يكن يؤمن بشعر يستند للحكي من أجل الحكي، فالطاغي عنده وصف أو سرد مكثّف في لغة إيحائيّة شفيفة. ربط بودلير بشكل تلازميّ الحداثة بتوسّع المدن في القرن 19. ولمواكبة هذا التحوّل الجديد في العالم المرجعيّ، كان لا بدّ من خلق شكل شعْري جديد، فالواقع المحدث لا يستوطن إلاّ شكلاً محدثاً: قصيدة النّثر. هذا الشكل الذي كرّس له ديوانه الثاني والأخير، الذي بقي مشروعاً وجمع بعد وفاته «سأم باريس: قصائد نثر صغيرة» (1862)، وقد اجتزءنا منه النصّ أعلاه.

هربرت زبكنييف: أُذن ورديّة

كنْت أفكّر، أعْرفها جيداً مع ذلك: لسنوات عديدة نعيش معاً. أعرف رأس الطّيْر، الْكتفيْن الْأبْلقيْن والبطن.
وذات مرّة، مساء شتاء، جلست قربي؛ وعلى ضوء قنديل، آتياً من خلف، رأيت أذناً ورديّة، بتلة من إهاب في غاية الغرابة، محّارة تنضح بالدّماء في داخلها، لم أنْبسْ ساعتها ببنْت شفة — سيكون من الْجيّد كتابة قصيدة عن الأذن الورديّة، لكن لا لكي يقولوا: ما هذا الموضوع الشّعريّ، يريد أن يبدو أصيلاً؟ فلا يتبسّمْن أحد، وليعلموا أنّي هنا أفْشي سراً.
لم أنبس ساعتها ببنت شفة، لكن ليلاً، عندما كنّا مضطجعين معاً، تلذّذت برقّة المْذاق المستجلب للأذن الورديّة.

هربرت زبكنييف [1924-1998]: من أهم الأسماء في المشهد الشعري البولوني الحديث. إلى جانب الشعر، مارَس النقد الفني. ذو نظرة ثاقبة للحديقة المحرَّمة في الثقافة الأوروبية، مع لمسة ساخرة لموضوعاته، التي يطغى عليها وصف سقْط المتاع اليومي والأيروتيكا. القصيدة مجتزأة من ديوانه «حَبْلٌ من ضَوْءٍ» [1956].

يوجِينْيو دِي أَندرَادِي: ثلاث قصائد

فتيّة هي اليد فوق الورقة أو فوق الأرض!
فتيّة ومتمهّلة: حينما تكتب وعندما، تحت الشّمس، تستحيل مداعبة.

■ ■ ■

مثل هذه النّظرة التي تغطس اليد، الأشياء التي تصنع بهجتنا لألأة تحت شمس جسدها غضّ دوماً.

■ ■ ■

الأصابع تلْهو بضوء آذار — لا سطوة للموت على الجسد عندما نحضن الشّمس نائمة بين ذرعانيْنا.

يعتبر يوجينيو دِي أَندرادي، رفقة فرناندو بيسوا، أهم صوتين في المشهد الشعري البرتغالي الحديث، مع توفق خاص لأندرادي، وطنياً وعالمياً، بلغة حِسِّيَّة وموضوعات تتمحور في غالبيتها حول نشيد الجسد. القصيدتان مجتزأتان من ديوانه «ثِقْلُ الظِّلّ» [1982].

مارسيل بيالي: أسطورة

صار عاشقان شجرتَين، إذ أدارا ظهريهما للزمان. نَمت أرجلهما في الأرض. صارت أذرعهما أغصاناً. كلّ هذه البزرات التتطاير، إنْ هي إلاّ أفكارهما متشابكة. لا المطر ولا الريح ولا الجليد يستطيع فصلهما. لا يشكّلان إلاّ جذعاً واحداً، صلباً ومعرّقاً كالرّخام. وعلى فاهيهما منطبقيْن بنى له زهر العسل عشاً.

عاش الكاتب الفرنسي مارسيل بيالي [1908-1993] على هامش كل التيارات والمدارس الأدبية، لكنَّ لشعره نفحةً سريالية جعلته مُقَرَّباً من الحركة السريالية وشعراء على هامشها مثل ماكس جاكوب وجون فولان. القصيدة مجتزأة من ديوانه «الحبّ يواريني» [1962].

الصور والرسومات
للسريالي الأميركي مَان راي
(1890 ــ 1976)
ترجمة وتحشية **رشيد وحتي**